کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

۲۵۸۴۴

۲۹۷/۴۱۷ ۴
م ۱۷۳ خ

ملحق بمجموعه ... آستان قدس ...
۲۶۱۲۶۱

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۱۱۴۵۴

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۴۱۷۲ آ ۷۳۶ م ۱۳۲۶ مرجع ☐

سرشناسه: آل شبیر خاقانی، محمد طاهر، -۱۳۲۴.

عنوان قراردادی:

عنوان: معارج الانوار فی منازل الابرار والاشرار به ضمیمه

شرح پدیدآور:

کاتب: تاریخ کتابت:

محل نشر: [بی جا] ناشر: [بی نا] تاریخ نشر: ۱۳۲۶ ق

صفحه شمار: ۱۳۷ ص مصور ☐ درسی ☐ گراور یا افست ☐

زبان: عربی ابعاد: ۲۱×۱۴ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی ☐ اهدایی ☑ خریداری ☐ ارسالی ☐

واقف: فخر المحققین شیرازی تاریخ ثبت: مهر ۱۳۷۵

یادداشتها: شرح ضمایم: شرح احوال مولف و کیفیه صلوة لیلة الاثنین از فرزند مولف جلال الدین بن محمد طاهر ضمیمه شده است
عنوان دیگر: معراج الانوار فی منازل الابرار والاشرار

موضوع(ها):
۱. شیعه - عقاید. ۲. روح. ۳. معاد. ۴. نماز شب.

شناسه(های) افزوده: الف. آل شبیر خاقانی، جلال الدین بن محمد طاهر بن حسن. کیفیه صلوة الاثنین. ب. شیرازی، فخر المحققین، اهداکننده. ج. عنوان. د. عنوان: معراج الانوار فی منازل

فهرستگار: شیبانی تاریخ فهرستگاری: فروردین ۸۱

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

اهدایی مرحوم آیت الله فخر المحققین
شیرازی * توسط همسرشان
بانو حیدر زادگان

وقف است

کتابخانه آستان قدس مشهد
شماره ثبت ۱۳۶۱۵۰

هو المعز

هذا الكتاب المستطاب الكاشف عن معضلات
الموت النقاب الذي لم يسبق إليه سابق
ولم يهتد إليه بعين رامق ولم يدركه شأو
لاحق عجزت الآراء عن معارضته وقصرت الافهام
عن ادراك حقيقته من مصنفات العالم
النحرير ومؤلفات البحر المستند بن ملاذ الانام
وكهف الارامل والايتام فريد الدهر الاوحد
مجتهد العصر والزمان فارق الاصوليين
والمحدثين ورئيس الحكماء والمتكلمين
ذي المناقب والمفاخر والحكام الحاج
الشيخ محمد طاهر حجة الاسلام شيد الله
الدين بمصنفاته كما شيده في نحو
بوجوده انه ذو الفضل العظيم والرب الغفور
الرحيم

هذا
كتاب معارج الانوار
في منازل الابرار والاشرار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا اخر يكون
بعده الذي قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين وعجزت
عن نعته اوهام الواصفين تجلت لوحدانية الحق انواره
فدلت على ان الجحود هو العار + والصلوة والسلام على
من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وجعل لمن تابعه الجنة
منزلا ووزيرا والنار لمن خالفه محطا ومصيرا وعلى ابن عمه
وخليفته وابي سبطيه ووصيه وروحه التي هي بين
جنبيه وعلى آله الغر الميامين عليهم صلوات الله ورسله
وملئكته اجمعين **وبعد** فهذه **معارج الانوار**
في منازل الابرار والاشرار قد اقتبستها من كلام
الملك الجبار ورسوله وخلفائه الائمة الاطهار
لم اجعل فيها للرأي محطا وقرارا ولا للخيال والاوهام
ماوى ومنارا قد سعد من بها اخذ وهلك من لها نبذ
درة علم هي ما بين الدفتين + فاتحة الكتاب ما بين السور

واجبة الحفظ لدى التقليد + وجوب حفظ الحمد والتوحيد
يحتاج اليها في العمل المقلد + ويهتدي بنورها المجتهد
واسئل الله الاجر والثواب انه الكريم المنان الوهاب
معراج اعلم ان الجوهر على ما يراه الحكماء ان كان
محلا فهو الهيولى او حالا فهو الصورة او مركبا فهو الجسم
او مفارقا متعلقا بالبدن تعلق تدبير وتصرف فهو
النفس والا فهو العقل ولهم في بيان كيفية التعلق وسببه
ومتعلقها الاول الذي هو الروح المنبعث عن القلب المسمى
بالروح الحيواني كلام وعند المتكلمين بانه ان لم يقبل
القسمة بوجه ما فهو الفرد وان قبلها فهو الجسم
والاولون وان وافقونا في جوهرية النفس حسموا النزاع
من العرضية الا انهم خالفونا في كيفية التعلق وانها غير حالة
وحصروا الحال في الصورة هذا مع ان للقائل ان يقول ان
الجسم محل للاعراض والنفس للصور الجوهرية مع ان شيئا
منهما ليس بهيولى والاخرون كذلك الا انهم ينبغي ان يأخذوا
قيد التحيز في الفرد والا دخل الباري تعالى شانه فكان جوهرا
تعالى الله عما يصفون نعم العرضية هي مذهب الشيخ
المفيد قدس سره والبلخي وجماعة من المعتزلة البغدادية
والاسواري وابن الاخشيد والنظام وجمع اخر وسيأتي
الطعن فيهم وفي مذهبهم **معراج** المستفاد
من مجموع الايات والاخبار على وجه لا تعارضه الافكار

والانظار كقوله عز من قائل ونفخت فيه من روحي وقوله
ايضا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ونحوها
وحديث العمى والعياشي والكافي والبصائر وكميل بن زياد متمثلا
فيه بقوله وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى
ونفخت فيه من روحي وقال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية وغيرها ان النفوس هي الارواح والحاق
كقوله واجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم في
النفوس ونحو ذلك مما هو في الشذوذ بمكان مأول بالعقل ان
لم يكن عطف تفسير مؤكدا ومن هنا عد من اعتقاداتنا قال الصدوق
اعتقادنا ان النفوس هي الارواح التي تقوم بها الحيوة والخلق الاول
قبل الابدان بالفي عام للنصوص وذلك دليل جوهريتها وبطلان
كونها جسمانية الحدوث وروحانية البقاء كما عن جمع من الحكماء
اعتذارا من قاعدة العلية لما ضاق عليهم المسلك فراجع الاسفار
تعرف فساد البنائين فان قلت اذا كانت الارواح متعددة فايها
يقبضها ملك الموت قلت روح البدن التي بها يدب ويدرج
واما باقي الارواح غير روح القدس فانها تنتقل الى من يقوم
مقام صاحبها فكفانا الله الجواب عنها بقوله ومنكم من يرد الى
ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فافهم وفي غير من يرد بها ذهابها
بمرض ونحوه مما ذكر في كتب الطب وفيمن مات فجائز ان لم تذهب
بزهوق اناتا فهي مستظلة بروح البدن تذهب معها حيث
ذهبت ومن هنا قلنا انهم يأكلون ويشربون ويجامعون ويتمتعون

بجميع انواع النعم فاغتنم فان قلت اذا كانت الارواح متعددة
او الروح والنفس غيران والكل تحت الجوهر فهو جنسها المشترك
فلا بد لها من فصل او مميز يميز كلا من كل فيلزم التركيب قلت
مع كونه واردا في نفس النفس لو لم تكن في الكل واحدة يعلم كل ما
يعلمه الاخر وفيهما على الاتحاد والعقل بل فيها وفي الوجود فيما
تجيب نجيب انا نلتزم بالتركيب ونخطئ البساطة الصرفة في غير
الذات المقدسة فانها ممكنة وكل ممكن زوج تركيبي ولولا خوف
التطويل لاوقفتك على ما لم تقف عليه في كتب القدماء والمتأخرين

معراج ذهب المتكلمون قاطبة الى حدوث النفس
وعدم قدمها وان اختلفوا في انه قبل الابدان او بعدها
فذهب جمع منهم الى الاول كما اشرنا اليه فد لت الاحاديث عليه
واخر الى الثاني استنادا الى قوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر
مما هو كقوله تعالى الذي خلق فسوى وكقوله خلقك فسويك
فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك فما يريك ان المراد بالخلق
الاخر التسوية وحسن النظم والتركيب او انه كقوله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها فيما
نتكلف له من الجواب نتكلف به لما نحن فيه سلمنا ولكن لا نخرج
من النص الصحيح الصريح بمتشابه المراد او مجمله وان كان من الكتاب
العزيز وذهب افلاطون واتباعه وغيره من القدماء الى قدمها
ولعل مرادهم الحدوث الذاتي وان افاده القول بالمثل وعلى
فرض ارادة الحقيقة فهو كالقول بالاعيان الثابتة باطل

في حدوث النفس وقدمها:

فيه وهنا اليه كما بيناه في التحفة المهدية ومن ذهب وسطوا واتباعهم

الى عدم وقتها بعد الابدان او بعد وقتها فتكون علة وجودها

او اجتماعها هي الابدان فيلزمهم فسادها بفساد الابدان

وهو كما ترى نعم اعتذر لذلك بعض المتاخرين كصاحب

الاسفار وغيره بعد عجز اخرين بانها جسمانية الحدوث روحانية

البقاء وهو كما ترى وقد اطلنا الكلام في بطلانه في بعض مرقاتنا

في حقيقة الروح

معراج لما اشتد الخلاف بين العلماء من المتكلمين

وغيرهم في معرفة حقيقة الروح حتى انتهت اقوالهم فيها

الى ما يقرب من العشرين جوهرا كما من اكثر الاولين وعرضا

كما عن من اسلفنا ذكره حالة كما عن جمع اوهما رحية كما عن اخر

ورايتهم كلما تجاوزوا وازدادوا عن الحق بعدا طويت الكشح

عن ذلك وركنت في معرفتها الى من جعله الله حجة علي فعلمت

انها داخلة بما في البصائر عن الصادق ع وغيرها عن غيره

من ان مثل المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا خرجت الجوهرة

طرح الصندوق ولم يعبأ به وعلمت انها جسم لطيف وبقي

بما في الاحتجاج عنه ع الروح لا توصف بثقل ولا خفة وهي

جسم رقيق فهي جوهر وعلمت بما فيه ايضا عنه ان البدن

قالب كثيف البسته وبالموت تنزع فلبس غيرها منه على نحو ما

في غيره عنه عليه السلام وقد تفارقه ويلبسها الله غيره كما

تقتضيه حكمته مؤيدة باحاديث القالب المثالي كما سياتي

ان شاء الله تعالى فهي ارجح مما روي عنهم انها كالحال للابدان

محيطة بها وعلى كل حال فهي كذلك وعلى ذلك الى الفراغ من

الحساب كالمروي عن علي ع وعن الصادق ع في تفسير ومن ورائهم برزخ كما

كما سياتي ان شاء الله تعالى والمصرح به في ذيل رواية سلمان

رضي الله عنه حيث قال عليه السلام وهذه منازل شيعتنا

بعد الموت فيتنعمون بها الى يوم القيمة حتى ينتقلوا منها الى

جنة الاخرة او الى يوم الحشر وان قارب الاول وخالف الثاني

خفي على نحو ما دل عليه الكتاب العزيز ومن ورائهم برزخ الى يوم

يبعثون وفيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان على ما اشتهر

في التفاسير رواية او الى نفخ الصور الاولى وهي نفخة الصعق

ثم تبطل كل حركة من الافلاك ومن كل ذي روح ونفس حيوانية

او نباتية وذلك مدة اربعمائة سنة ثم يبعثون في الاجسام الاصلية

على تفصيل سنشير اليه ان شاء الله وجوه متعارضة لا يعلم الحق

الا هو فخذ ذلك كله من عين صافية ولا تلتفت الى ما سواه

من الاراء التي لم تسند الى حجة قاطعة او مظنونة كقول انها مركبة

من مادة وهو النور الاصفر ومن صورة وهي هيئة ورق الاس

وان جنسها من نوعها وهو ارض الورق الاخضر وان شكلها

صورة قائمة الزاوية هكذا ∟ بعد التكليف وصورتها قبله

بالست بربكم كهيئة ورق الاس هكذا ⬠ فاني لم اقف فيها

على دليل قاطع عقلي او نقلي او مظنون كذلك هذا مع ان

ما انا في صدده مستغن من معرفة ذلك غير موقوف عليها فلا

ينبغي ان اركن الى مقتنص راي غيري ممن لم يكن حجة علي فافهم

وعلى كلّ حال فيكشف لك النّقاب ويزيل عنك الارتياب كال
الكشف فى الباب ما عن الحسن بن علىّ عليهما السّلم من انّ
الموت اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا انتقلوا عن دار منكد
الى نعيم ابد وعن على بن الحسين عليهما السّلم من انّ الموت
للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفكّ قيود واغلال ثقيلة
والاستبدال بافخر الثّياب وما عن على بن محمّد عليهما السّلام
من انّ الموت للمؤمن هو الوصول الى كلّ سرور وفرح وما روى
من انّه قدوم غائب على اهله وانّ من اجاب فى قبره بالصّواب
فازفيه بروح وريحان وانّ الارواح اذا فارقت الابدان فهى
باقية منها منعّمة ومنها معذّبة الى ان يردّها الله عزّ وجلّ
بقدرته الى ابدانها وما هو مشهور من انّ النّاس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا وما تكاثرت به الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم وعلى
جدّهم صلوات الملك الجبّار من وصول كلّ قربة تفعل للميّت ويجعل
ثوابها له اليه كالدّعاء والصّدقة ولو بتمرة او شقّها والاستغفار
والتّرحّم واداء الواجب الّذى يقبل النّيابة عنه كالصّلوة والصّوم
والحجّ وغيرها ممّا يقبلها والكتاب العزيز كقوله والّذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربّنا اغفر لنا ولاخواننا الّذين سبقونا
بالايمان وقوله استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والى
هذا ونحوه يرجع ما عن العلّامة الحلّى فى المنتهى من انّه يصل الى الميت
كلّ قربة تفعل له وما عن العلّامة البحرانى فى الحدائق من انّه
قد تكاثرت الاخبار من انّه يلحق الميّت جميع ما يعمل له من القربات

وكفاك فيما ذكرنا كلّاً او بعضاً ما تراه من جميع فرق الدّنيا من العرب
والعجم والهند والروم والدّيلم وجميع ارباب الملل والنحل من اليهود
والنّصارى والمجوس والمسلمين وسائر فرق العالم وطوائفهم
من انّهم يتصدّقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير ويذهبون
الى زيارتهم فلو لم يكونوا بعد موت الجسد احياء لكان التّصدّق
لهم عبثاً وكان الدّعاء لهم اشدّ عبثا وكان الذهاب الى
زيارتهم كذلك فاطباق الكلّ فى جميع الاعصار والامصار
شاهد صدق بانّ الانسان شئ غير هذا الجسد وانّ ذلك الشئ
لا يموت بموته وانّ فى موته حيوته فظهر لك كالشّمس فى رابعة
النّهار على وجه لا يعتريه الشّكّ والانكار انّ الانسان بموته
تلبس روحه جسداً آخر الطف واخفّ ممّا البسه فى الدّنيا
وانّ الرّوح جسم لطيف رقيق لما دلّ لذلك عليه نصّاً وانّه
هوائى لقوله فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحى الاية وانّها
حادثة لكونها ممكنة وانّها من امر الله لقوله فى السّؤال عن الرّوح
بانّها من امر الله اى من خلقه وصنعه وفعله وانّها باقية بابقاء الله
لا ببقائه اذ لو عدمت بالكلّية لكانت اعادتها محالاً اذ ما يفرض
عوده غيرها وهى غيره فافهم واغتنم ولا تكن ممّن ختم الله على قلبه

في معراج ارواح الشهداء

بخاتم النّفاق **معراج** المروىّ عن ابن عبّاس عن النبىّ
صلّى الله عليه واله انّه قال فى صفة الشّهداء انّ ارواحهم
فى اجواف طير خضر او طيور خضر وانّها ترد انهار الجنّة
وتاكل من ثمارها وتسرح حيث شائت وتأوى الى قناديل

من ذهب معلّق بالعرش فلمّا راوا طيب مسكنهم ومطعمهم و
مشربهم قالوا ياليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم
وما صنع الله تعالى بنا كى يرغبوا فى الجهاد فقال الله تعالى
انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا
فانزل الله هذه والمروى عن ابن مسعود فى هذه الآية انه
سئل عنها فقيل له انّ الشهداء على نهر بباب الجنة فى قبة خضراء
اوفى روضة خضراء والمروى عن جابر بن عبد الله انه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اباك حيث اصيب باحد احياه الله ثم قال له
ما تريد ان افعل بك فقال ان تردنى الى الدنيا فاقتل فيك مرة
اخرى وطعن الكلبى فى ذلك كله بان الارواح لا تتنعم وانما
تتنعم الاجسام اذا كانت الارواح فيها دون الارواح اذ
هى من البدن بمنزلة القوة وبان الاول متناقض صدرا وعجزا
فان كانت فى الحواصل مشغولة بالتسبيح والتقديس والتهليل
لصاحبها كيف كانت على انهار الجنة اكلة من ثمارها وسارحة
حيث شاءت وتاوى الى القناديل واجيب عن الاول بانه
خبط فى معرفة الروح التى هى جوهر وعن الثانى بان القصد
من امثال ذلك لكنايات والحق فى الجواب عن الاول انه من قبيل
انكار الضرورى ان لم يكن عينه وعن الثانى بانه من الجعليات
التى انكرها ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين وصاحبها لا
ادرى بالذى فيها حيث قالوا فى رد ذلك المؤمن اكرم على الله
عز وجل من ان يجعل روحه فى حوصلة طائر اخضر ولهذا ولكن

نقول اذا دار الامر بين المروى عن امير المؤمنين ع كما تقدم و
المروى عن ابن عباس قدم الاول على الثانى قطعا سلمنا
ولكن نقول بناء على صحة صدوره لم يجعل على انه البسها
اجسادا لطيفة تشبه اجساد الطيور الخضر وكونها فى
الحواصل دليلا على دخولها جمعا بين الطرفين فهو دليل لنا
فى الجملة لا علينا والحاصل انا بعد ما دللنا على ذلك
لا نحتاج الى التكليف فى الجواب بازيد مما ذكرنا معراج
قال بعض اهل العرفان من المعلوم ان الشهداء فى الوقت
احياء لان الله تعالى احياهم لايصال ثوابهم اليهم
وهم فى القبور الى ان قال فان قيل نحن نشاهد اجسادهم
ميتة فى القبور فكيف يصح ما ذهبتم اليه قلنا اما عندنا
فالبنية ليست شرطا فى الحيوة ولا امتناع فى ان يعيد الله
الحيوة الى كل واحد من تلك الذرات والاجزاء الصغيرة
من غير حاجة الى التركيب والتأليف واما عند المعتزلة فلا يبعد
ان يعيد الله الحيوة الى الاجزاء التى لا بد منها فى ماهية الحى
ولا يعتبر بالاطراف الى ان قال ويحتمل ايضا ان يجعلهم اذا
لم يشاهدوا وفيه وان تحتمل تأييدا والدلالة عليه موردا
بقاء عجب الذنب وبروية احد تحلّيه بهم قدر واميلة
لبنا بعد سنتين من موتها لتغذى بها طفلها حيث دفن معها
فهو حى دون باقى الاعضاء ان امكان ذلك انما يقتضى
جوازه وليس كل جائز واقعا والاحتمال غير كاف فى مثل

فى حيوة الشهداء

هٰذه العقائد وبقاء العجب غير حيوته وحفظ الثّدى من الملاشى
واحداث اللّبن فيه غيرها ايضا والخروج من المنصوص الى
المحتمل وان كان سفسطة غير متّجه وان شئت فقل وان لو
استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءً غدقا معراج
قال بعض اهل العرفان بعد ردّ جماعة من متكلمى المعتزلة
ومنهم ابو القاسم الكعبى القائلين بانّ حيوة الشّهداء ليس
بفعليّة حين نزول الاية وانّما المراد بها الحيوة عند البعثة
بانّه عدول عن ظاهر الاية فلا يصغى اليه بغير دليل معتبر
وبانّه لاشكّ انّ جانب الرّحمة والفضل والاحسان ارجح من
جانب العذاب والعقوبة فاذا ذكر فى اهل العذاب انّه احياهم
قبل القيمة لاجله ولو لقوله اغرقوا فادخلوا نارًا حيث كانت
الفاء فيه للتعقيب بلا مهلة وهو مشروط بالحيوة كالعرض على
النار غدوًّا وعشيًّا فيه فاذا جعل الله اهل العذاب احياءً
قبل قيام القيمة لاجل التعذيب فلأن يجعل اهل الثواب كذلك
قبلها لاجل الاحسان بطريق اولى وبانّه لو اراد انّه سيجعلهم
احياءً عند البعث فى الجنّة لما قال للرّسول عليه الصلوة والسّلم
ولا تحسبنّ مع علمه بانّ جميع المؤمنين كذلك وامّا الوجه الثّانى
من الوجوه المختار فى تفسير الاية وهو الحيوة فى الحال فالقائلون به
بين مثبت لها للرّوح واخر للبدن وقبل الخوض فى هذا الباب
يجب تقديم مقدّمة وهى انّ الانسان ليس عبارة عن مجموع هذه
البنية لامرين احدهما انّ اجزاءها فى الذّوبان والانحلال

ردّ بعض قول فى الحكماء حيوة الشهداء

والتّبدّل والانسان المخصوص شئ باق من اوّل عمره الى اخره ويؤكّده
انّه تارة يصير سمينًا واخرى هزيلا وانّه يكون فى اوّل امره صغير
الجثّة ثمّ انّه يكبر وينمو ثانيهما انّ الانسان قد يكون عالمًا
بنفسه حالة كونه غافلًا عن جميع اعضائه واجزائه والمعلوم مغاير
لما ليس بمعلوم الى ان قال ويحتمل ان يكون جسمًا مخصوصًا ساريًا
فى هذه الجثّة سريان النّار فى الفحم والدّهن فى السّمسم وماء
الورد فى الورد ويحتمل ان يكون جوهرًا قائمًا بنفسه ليس بجسم
ولا حالّ فيه وعليهما فانّه لا يبعد انّه لمّا مات البدن انفصل ذلك
الشئ حيًّا وان قلنا انّه امانه الله الّا انّه تعالى يعيد الحيوة اليه
على هذا التّقدير نزول الشّبهات من ثواب القبر وعذابه فثبت
بما ذكرناه انّه لا امتناع فى ذلك وظاهر الكتاب دالّ عليه فوجب
المصير اليه والّذى يؤكّد ما ذكرناه القران والحديث والعقل امّا
الاوّل فايات احدها يا ايّتها النّفس المطمئنّة ارجعى الى ربّك
راضية مرضيّة فادخلى فى عبادى وادخلى جنّتى اذ لا شكّ انّ المراد
من الرّجوع الى الرّبّ الموت المتعقّب بالدّخول فى العباد بلا مهلة
ثانيها حتّى اذا جاء احدكم الموت توفّته رسلنا وهم لا يفرّطون
وهذا عبارة عن موت البدن ثمّ قال ردّوا الى الله موليهم الحقّ
اذ ردّهم اليه انّما هو بحيوتهم وذواتهم المخصّصة فدلّ على انّ
ذلك باق بعد موت البدن ثالثها فامّا ان كان من المقرّبين
فروح وريحان وجنّة نعيم فانّ فاء التّعقيب تدلّ على انّها
حاصلة عقيب الموت وامّا الثّانى فقوله من مات فقد قامت

فيا منه لمكان الغناء ولكون القيمة الكبرى انما تكون في الوقت
المعلوم عند الله وقوله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران وقوله اولياء الله لا يموتون وانما ينتقلون من دار
الى دار وقوله انهم اسمع منكم او انّى في معناه لما قيل له حين نادى
المقتولين يوم بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا رسول الله
انهم اموات فكيف تنادیهم واما الثالث فوجوه اولها ان
وقت النوم يضعف البدن ولا تضعف النفس بل تقوى وتشاهد
الاحوال وتطلع على المغيبات فاذا كان ضعفه لا يوجب ضعفها
فيقوى الظن في ان موت البدن لا يستعقب موتها ثانيها ان كثرة
الافكار سبب لجفاف الدماغ وجفافه يؤدي الى الموت وكمال النفس
بالمعارف الالهية وهو غاية كمال النفس ثالثها ان احوال النفس على
ضد احوال البدن وذلك انها انما تفرح وتبتهج بالمعارف الالهية
الا بذكر الله تطمئن القلوب ومن هنا قال ع ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني اذ لا شك انها ليس لاعبارة عن المعرفة والمحبة و
الاستنارة بانوار عالم الغيب وهو وان اصاب في بعض ما يدعيه واخطأ
في بعض الا انه مؤيد لما ذكرناه اذ هو معترف بكون الروح جوهرا
لا عرضا وانها بعد الموت لم تمت الا انه لما لم يعتقد بامامة الائمة
المعصومين عليهم صلوات الله وملائكته اجمعين لم يركن الى الادلة
الحقة المبينة للتاليه او انه لم يطلع عليها وحينئذ فجميع ما ذكر من الادلة
كتابا وسنة وعقلا هي لنا لا علينا ونختص بامرين احدهما الحيوة
في القبر لاجل السؤال والضغطة وثانيهما انتقال الروح الى القالب

المثالي الذي هو بين المجرد والكثيف كما سياتي فهي فيه كما هي في
البدن الاصلي وان زاد نعيمها كما سياتيك مفصلا وان شئت
قلت هذه الحيوة لا تلك وهذا النعيم لا ذاك فافهم وهو وان
بعد عن الحق مصيبا في بعض معتقده ما ترقد بعد بمراتب للكمر
عمن يدعي ان النفس هي الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ولم يلتفت الى الايات والاخبار الدالتين على ان الله تعالى
يتوفى الانفس حين موتها فان كان هو النفس فكيف يتوفى النفس
وكيف توفتها رسله وكيف اثابها وعاقبها فافهم واغتنم ولا تكن

مبحث في القالب المثالي

من الغافلين الجاهلين معراج قد ذهب بعض المتكلمين
الى ان القالب المثالي في هذا البدن وليس بخارج عنه حيث قال
ان للانسان جسدين وجسمين فاما الجسد الاول فهو ما تألف
من العناصر الزمانية وهو كالثوب يلبسه الانسان ويخلعه ولا لذة
له ولا الم ولا طاعة ولا معصية الا ترى ان زيدا يمرض ويذهب
جميع لحمه حتى لا يكاد يوجد فيه رطل لحم وهو زيد لم يتغير الى ان
قال واما الجسد الثاني فهو الجسد الباقي وهو الطينة التي خلق
منها ويبقى في قبره اذا اكلت الارض الجسد العنصري وتفرقت كل جزء
منه الحق قال واما الجسمان فالاول هو ما يخرج به الروح وهو
معها ويفارق الجسد الباقي والموت يحول بينهما وهو مع الروح
في جنة الدنيا عند المغرب ويأتي فيه الى وادي السلام ويزور
فيه بيته ومحل حفرته وروح المنافق مع ذلك الجسم في نار
الدنيا عند مطلع الشمس وعند غروبها تأوي فيه الى برهوت

ويشرى قبره فى وادى الكبريت وذلك حال الفريقين الى نفخة الصعق ثمّ تبطل كلّ حركة من الافلاك ومن كلّ ذى روح ونفس حيوانية او نباتية وذلك مدّة اربعمائة سنة ثمّ يبعثون الى الاجسام الثانية والذى ذهب اليه كثير منهم انه لم يكن قبره بل هو خارج عنه وربما يستدلّ للاوّل بقوله واجسادكم فى الاجساد وارواحكم فى الارواح وانفسكم فى النفوس وبما روى عن الصادق ع من انه اذا فارقت ارواح المؤمنين اجسادهم اسكنها الله تعالى فى اجسادهم التى فارقوها يتنعّمهم فى جنة او جنته وفى كلّ منهما ما لا اما فى الاول فيظهر لك مع قطع النظر عن كون المراد به كمال الاتحاد والالفة والمودّة والارادة كما يظهر من قوله فقلوبهم تهوى الينا الا انها خلقت ممّا خلقنا منه من قوله عليه السلم انّ الله خلقنا من اعلى علّيين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فيكون سكون اجسادهم وارواحهم فى الاجساد والارواح واما فى الثانى فلانّ ظاهره منافٍ لما هو مجمع عليه من عدم ارجاع الروح واسكانها فى الجسد الاصلى وما ابداه به المستدلّ من اسكانها فى جسد او جسم من ذلك الجسد او الجسم فهو تاويل واحتمال غير كافٍ فى اثبات مثل ذلك وبالجملة الركون اليه والاعتماد عليه يحتاج الى دليل واضح واما ما يستدلّ به للثانى فامور منها الاحاديث المعتبرة التى منها المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصلة طير لكن فى ابدان كابدانهم ومنها من انه اذا قبض الله عزّ وجلّ روح المؤمن

صيّرها فى قالب كقالبه فى الدّنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصّورة التى كانت فى الدّنيا ومنها قوله عليه السّلم من انّها فى روضة كهيئة الاجساد فانّ المراد بهيئة الاجساد هو القالب المثالى فهو راجع الى الرّوح لا الى الرّوضة فكانّه قال فى مثل هذه الاجساد فى روضة فى الجنّة والمراد بالجنّة جنّة الدّنيا كما عنه من انّ وادى السّلام بقعة من جنّة عدن ومنها ما عنه من انّ الارواح فى صفة الاجساد فى شجر فى الجنّة تتعارف وتتسائل ومنها ما عنه من انّهم يلتقون و يتسائلون ويتعارفون حتّى اذا رأيته قلت فلان ومنها ما عنه عليه السّلم من انّه لو كشف لك لرأيتهم حلقًا حلقًا محتبين يتحادثون والاحتباء قرينة على انّ المراد بقوله ارواح بعد سؤال السّائل اجساد ام ارواح انّها ليست باجسام كثيفة ومنها على وجه ما روى من انّ فى العرش تمثالًا لكلّ عبد فاذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملئكة تمثاله واذا اشتغل بالمعصية امر الله بعض الملئكة حتّى يحجبوه باجنحتهم لئلّا تراه الملئكة وهو معنى قوله يا من اظهر الجميل وستر القبيح وهو وان دلّ على انّ الجسد المثالى موجود فى حال الحيوة ايضًا الّا انّه لم يدلّ صريحًا على انتقال الرّوح اليه حين الموت ومنها ما عنه من انّ الله خلقنا من نور عظمته ثمّ صوّر خلقنا من طينة مخزونة

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی ١٣٦١٥٠٢
١١٤٥٤

مكنونة فاسكن ذلك النور فيه فكنّا نحن خلقاً وبشراً نورانيّين
لم يجعل لاحد في مثل الّذي خلقنا نصيب وخلق
ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة
مكنونة اسفل من تلك الطّينة ولم يجعل الله لاحد في
مثل الّذي خلقهم منه نصيباً الّا للانبياء فلذلك
صرنا نحن وهم النّاس وسائر النّاس همج للنّار والى النّار
بناء على انّ المراد من خلقهم من نور العظمة خلق ارواحهم
من نور يدلّ على كمال العظمة والقدرة بقرينة ما بعد ذلك
ممّا عطف عليه بثمّ فيكون المراد بالمعطوف خلق الاجساد
المثاليّة المشبهة للاجساد الاصليّة فهي صور خلقهم
وامثلتهم فهو صريح في انّ لهم اجساداً مثاليّة قبل تعلّق
ارواحهم المقدّسة بابدانهم او بعد مفارقتها ايّاها
بل معها ايضا فيكون القالب المثالي غير منكر ويكون فيهم
كما فينا ومن هنا قيل انّ لهم اجساداً مثاليّة كما انّ لنا
بعد الموت اجساداً مثاليّة تتعلّق بها ارواحنا ومنها
ما عن الصّادق عليه السّلم من انّ من مات وهو ماحضٌ
للايمان محضاً او ماحض للكفر محضاً نقلت روحه من
هيكله الى مثله في الصّورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة
فاذا بعث الله من في القبور انشاء جسمه وردّ روحه الى
جسده وحشره ليوفّيه اعماله فالمؤمن تنتقل روحه من جسده
الى مثل جسده في الصّورة فيجعل في جنان من جنان الله فيتنعّم

فيها الى يوم المآب والكافر ينتقل روحه من جسده الى مثله
بعينه ويجعل في نار فيعذّب بها الى يوم القيمة وبه يجمع
بين قوله تعالى ثمّ اذا شاء انشره وقوله عزّ من قائل
وانّ عليه النّشأة الاخرى كما يظهر بالتّأمّل ومنها ما
روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه من انّه لمّا خرج هو و
امير المؤمنين ع من البحر الّذي اغرق الله فيه فرعون راى جبلاً
ابيض مرتفعاً في الهواء ليس يرى له اوّله ولا آخره فلمّا قربنا
اليه واذا هو جبل من ياقوت او نحوه فاذا بباب عظيم فلمّا
دنا منه امير المؤمنين ع انفتح فدخلنا فرايت اشجاراً وانهاراً
وبيوتاً ومنازل عالية فوقها غرف واذا في ذلك البستان
انهار من خمر وانهار من لبن وانهار من عسل واذا فيه اولاد
وبنات وكلّ ما وصفه الله تعالى في الجنّة على لسان نبيّه
ورايت الاولاد والبنات قد اقبلوا الى امير المؤمنين ع يقبّلون
اياديه واقدامه فجلس على كرسيّ ووقفوا حوله فقالوا يا امير المؤمنين
ما هذا الهجران الّذي هجرتنا هذه سبعة ايّام ما رايناك فقلت
يا امير المؤمنين ما هذه المنازل في هذا المكان فقال يا سلمان
هذه منازل شيعتنا بعد الموت تريد يا سلمان ان تنظر
الى منزلك فقلت نعم فامر واحداً واخذني الى منزل عالٍ
مبنيّ من الياقوت والزّبرجد واللّؤلؤ وفيه كلّما تشتهيه
الانفس فاخذت رمّانة من ثماره واتيت اليه فقلت يا
امير المؤمنين هذا منزلي ولا اخرج منه فقال يا سلمان هذا

منزلك بعد الموت وهذه منازل شيعتنا بعده وهذه جنة
الدنيا تأتي اليه شيعتنا بعده فيتنعّمون بها الى يوم
القيمة حتى ينتقلوا عنها الى جنة الآخرة فانّ الذي ينبغي
ان يحمل عليه كلام سلمان هي القوالب المثالية التي انتقلت
اليها الارواح من الابدان العنصرية والّا فارجاع الارواح
الى الثانية قبل يوم البعث متّفق على خلافه فانّ القوالب
المثالية هي بعينها تلك القوالب العنصرية هيئة وصورة
وان كانت الطف واخفّ على وجه لا يميّز الناظر بينهما فلذا
وان رآهم حسبهم تلك الاجسام العنصرية لشدّة التماثل
وعدم ظهور الفارق ومنها ما روي انّ بالرّوح يوم البدن
وينهى ويثاب ويعاقب وقد تفارقه ويلبسها الله غيره كما
تقتضيه حكمته ومنها ما روي من انّ الرّوح اذا انتقل
الى القالب المثالي بعد عذاب القبر وضغطته يركب سحابا من
نور ويحفّ به سبعون الف ملك فتطوى له السماوات المسافة
البعيدة وتقطعها باقلّ زمان حتى تصل الى الاقليم الثامن
المسمّى بهورقليا وهي جنة الدنيا وفيها لكل مؤمن قصر من
ياقوتة ابيض طوله في السماء ستون ميلا وعرضه نصفه
وفيه حور راء تنتظر المؤمن قد اعدّها الله له وعلى بابه بوّاب
من الملئكة فاذا دخل المؤمن ذلك القصر حضر امير المؤمنين
فعنده هذا الحديث ومنها ما روي عن اسحق بن عمار
عن ابي الحسن الاول ع من انّ الميّت يزور اهله في صورة طائر

لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح
وان رآهم بشرّ وحاجة حزن واغتمّ وما روي عن الصادق ع
من انّ المؤمن يزور اهله فيرى ما يحبّ ويستر عنه ما يكره وانّ
الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحبّ ومنها ما عنه ع
من انّه يزور اهله في صورة العصفور واصغر من ذلك فيبعث الله
عزّ وجلّ معه ملكا فيريه ما يسرّه ويستر عنه ما يكرهه فانّ الذي
يصحّ ان يحمل عليه هذه الاخبار هو انّ القادر الذي قدّرها
على التنقّل الى القالب المثالي اقدرها على التنقّل عند ارادة الزيارة
الى قالب ما ذكر وان لم نعلم الحكمة فيه حيث انّه اقدرها على
الطيران في القالب المثالي كما سيأتي ذكره وحينئذ فلم لا تزور
به مع انّه غير مرئي للناظرين فافهم وتأمّل فانّه ربّما يظهر
لك بالتأمّل انّ وزغ عبد الملك بن مروان من هذا الباب
لا من باب تغيير صورته وارجاع الرّوح اليها قبل البعث
ولا من باب المسخ وان صرّح به الحديث اذ لا مسخ بعد الموت
الّا ان يراد به انّه مسخ لما نزل به الموت اي لما اشرف على الموت
وحلّ بناديه وحينئذ يكون المسخ باقيا على حقيقته واحتمال
ارادة ما ذكرنا من وزغيّته كما عن العلامة المجلسي قدّس سرّه
بعيد في غاية البعد بل هو خروج عن الحقيقة بمجرّده وعلى كلّ حال
فنحن في غنية عن الاستدلال بهذا ومثله اذ الاخبار به مستفيضة
بل متواترة مؤيّدة بالكتاب العزيز في عدّة مقامات احدها
قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء

ولكن لا تشعرون فان المراد بالحيوة فيها هي الحيوة الجسمانية
المعتبرة بالملكوتية وعدم الشعور بها لغيبها عنا فهي تدل
ولو بالتنبيه والاشارة على ما ذكرنا والا فكيف يجتمع ذلك
مع كون اجسامهم تحت الارض او عليها قبل الدفن او مع
عدمه ثانيها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من
فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله
لا يضيع اجر المحسنين فان الحيوة فيها هي عين ما ذكرنا بل اظهر
بقرينة السياق ومن هنا قيل ان اجساد الشهداء يصعدها الله
الى السموات والى قناديل تحت العرش ويوصل انواع السعادة
والكرامات اليها في مقابل من قال يتركها في الارض ويحييها ويوصل
هذه السعادات اليها فان الكل يحاول ما ذكرنا وان قصر لسان
التعبير عنه بها او غفلوا عن النصوص الواردة في انتقال الروح
الى القالب المثالي او لم يعتنوا بها لعدم صدورها عن رؤسا
مذهبهم والعندية فيها على حد العندية في الملائكة في قوله ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته وبالجملة فكما انهما مذكورة فيها في توصيف
الشهداء من كونهم في صفة الملائكة فاذا فهمت السعادة الحاصلة
للملائكة بكونهم عند الله فهمت السعادة الحاصلة للشهداء بكونهم
عنده بل الكل عند الله وليس المراد من العندية العلمية اذ الكل في
علم الله فلا اختصاص للشهداء والملائكة وبالجملة فكما ان الملائكة اجسام

وان كانت نورية فكذلك الشهداء اجسام وان كانت مثالية
والاستبشار ونحوه مما ذكر فيها دليلان على ان المراد ذلك في عالم
البرزخ وفي جنة الدنيا كما سنشير اليها او نحققها بالتفصيل
انشاء الله تعالى ثالثها قوله تعالى قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين والحال ان جسده مطروح
في الارض وكان قد وقع عليها فهو لا ينطبق الا على القالب المثالي
والجنة فيها لا تنطبق الا على جنة الدنيا اذ الدخول في جنة الاخرة
قبل البعث والقيمة وما روي عن الحسن بن علي عليهما السلام من انه
رفع الى السماء حيا لما هموا بقتله لم يثبت والحاصل ان الامر
في مثل ذلك يعلم في ان المتكلف والداخل واحد وليس هو الا القالب
المثالي ويرشدك الى ذلك ما مر من الاحاديث المتكثرة من انهم
يقعدون حلقا حلقا يتحدثون وهل يكون القعود والتحدث
الا لغير الاجسام وان كانت مثالية وبالجملة هذه تلك وتلك هذه
وان اختلفتا في اللطافة والكثافة ومنها انه ع قال لو رأيته لقلت
هو فلان رابعها قوله تعالى واما ان كان من المقربين فروح و
ريحان وجنة نعيم فان المراد بالروح الراحة والريحان الرزق
الطيب وهما في القبر لما روي عن الصادق ع او في القالب المثالي
لما روي عنهم عليهم السلم ولا منافية وجنة نعيم وان كان المراد بها
جنة الاخرة فكان الله عز وجل اخبر عن عالميه عالم البرزخ وعالم
الاخرة ومن المحتمل ايضا ان المراد بالجنة فيها جنة الدنيا
فان هذه الآية واقعة ومرتبة على قوله عز من قائل فلولا اذا بلغت الحلقوم

وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين
خامسها قوله عزّ من قائل يا ايّتها النّفس المطمئنّة ارجعي الى
ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي فانّ المراد
من العباد فيها هو رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
والائمّة المعصومون من ذرّيّة عليهم السّلام فالدّخول فيهم فرع انّهم
اجسام مثاليّة قد انتقلت الرّوح اليها وان كانوا اجساما عنصريّة
ان لم نقل بانّهم كذلك كما يشعر به المروي من انّه يمثّل له رسول الله
وامير المؤمنين وباقي الائمّة عليهم السّلام وما قيل من انّ المراد
بالرّجوع فيها الى الموعد بالموت او بالبعث فهو لا ينطبق على قوله
فادخلي في عبادي فعلا وادخلي جنّتي كذلك فانّ الفاء تفيد
التّعقيب ومنه يظهر لك انّه ليس المراد بالرّجوع الرّجوع الى حظيرة
القدس او عالميه سادسها قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيّا فانّ الرّزق من ماكول ومشروب لا يكون للاعراض او الجواهر
القائمة بنفسها او الاجساد تحت الارض والمنبوذة عليها او في
بطون السّباع او في البحار فلا بدّ من كونه للاجساد المثاليّة
بعد ركوب الرّوح فيها وذلك في جنّة الدّنيا في عالم البرزخ اذ
الاخرة لا بكرة ولا عشيّ فيها وما قيل انّ ذلك انّما كان على عادة
المتنعّمين والتّوسّط بين الزّهادة والرّغبة او كونه كناية عن دوام
الرّزق ودروره فهو تقوّل على الله ونسبة اليه بلا دليل وتجوّز
بلا قرينة صارفة عن الحقيقة مخالف لما صدر عنهم عليهم السّلام

من انّ ذلك في جنّات الدّنيا قبل القيمة لانّ البكرة والعشيّة
لا تكونان في الاخرة في جنّات الخلد وانّما تكونان في جنّات الدّنيا
الّتي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشّمس والقمر
وكفاك قول الصّادق ع لرجل شكا اليه من الاوجاع والتّخمة
تغدّ وتعشّ ولا تاكل بينهما شيئا فانّ فيه صلاح البدن اما
سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيّا سابعها
قوله ومن دونهما جنّتان على ما هو المروي عن عليّ وعن الصّادق
عليهما السّلام من انّهما جنّتان خضراوان في الدّنيا ياكل المؤمنون
منهما حتّى يفرغ من الحساب فانّه اذا كان المراد من الجنّتين
جنان الدّنيا كان بمقتضى السّياق ما بعدهما كقوله فيهما
عينان نضّاختان وقوله فيهما فاكهة ونخل ورمّان وقوله
فيهنّ خيرات حسان حور مقصورات في الخيام لم يطمثهنّ
انس قبلهم ولا جانّ وقوله متّكئين على رفرف خضر وعبقريّ
حسان كلّه لهما وفيهما فشربهم من العينين واكلهم من الفاكهة
والنّخل والرّمّان وجماعهم في الحور المقصورات في الخيام واتّكاؤهم
على رفرف وعبقريّ موصوف بالخضرة والحسان فالغرض ايّ ماكول
ومشروب له وايّ جماع له واين هو واين ذهب واين اقام وايّ ركب
وكذا الجواهر القائمة بانفسها فليس الامر الّا ما ذكرنا وعن
الائمّة الاطياب كان مبرهنا من دخول الارواح في الاجساد
المثاليّة فتخرج الى الجنان البرزخيّة متنعّمة فيها الى يوم
يفرغ من الحساب او يوم نفخة الصّعق كما اشرنا اليه سابقا

فافهم واغتنم وتمسك فى ذلك باذيال اهل العصمة ولا
تتقول على الله بما لا تعلم والتنسق والتنظيم الذى هو ما ينبغى
ان يقال ولمن دونه جنتان والمقابلة فى قوله تعالى واما من
طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى الماوى فهما مؤكدان لما ذهبنا
اليه واعتمدنا عليه ولا ينافيه المروى عن النبى ص من انهما
جنتان من فضة وابنيتهما كما لا ينافيه ما عن الصادق ع لا
تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان وما
عنه ايضا فى جواب من قال الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج
قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله
فيها ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع
اولياء الله كما يظهر لك بالتامل الصادق ثامنها قوله تعالى
اغرقوا فادخلوا نارا واجسادهم منبوذة فى البحر وارواحهم
على ما تدعى اعراض وجواهر قائمة بانفسها فما الذى ادخل النار
بلا مهلة اهى الاجساد التى على وجه الماء ان الروح العرضية
كل ذلك منك غير مسموع بل هو جهل لا بد من ان ترجع فيه
الى اهل العصمة فهو قفوك على ما عند الله تعالى والقول بان المراد
بالنار فيها نار الاخرة وان التعبير بالفاء المفيدة للتعقيب بلا مهلة
انما كان لعدم الاعتداد بالفصل او لان المسبب يترتب على
السبب وان تاخر لفقدان شرط او وجود مانع تقول بلا دليل
وخروج عن الحقيقة بلا قرينة تاسعها قوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا فعن الصادق ع ذلك فى الدنيا قبل يوم القيمة

لان

لان فى نار القيمة لا يكون شئ منهما الى ان قال ان كانوا انما
يعذبون فى النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك من السعداء
ولكن هذا فى نار البرزخ الم تسمع قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب وعن الصادق ع ايضا انما هذا فى
الدنيا فاما فى نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الاية وفى
الكافى عنه ع ان ارواح الكفار فى نار جهنم يعرضون عليها فيقولون
ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا
باولنا وعن الباقر ع ان لله تعالى نارا فى المشرق خلقها ليسكنها
ارواح الكفار وياكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم
فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا
من نار الدنيا وكانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء
عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة ولا ينافيه ما عن النبى ع
من انه اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغدوة والعشى ان
كان من اهل الجنة او من اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى
يبعثك الله يوم القيمة وما عنه ع من ان الروح مقيمة فى مكانها
روح المحسن فى ضياء وفسحة وروح المسيء فى ضيق وظلمة والبدن
يصير ترابا لكون مثل هذه ظهور مبادى الظهور فلا ينافيهما
حلول الارواح فى القوالب المثالية وحينئذ فلا بد ان تتكلف
للاحراق المراد من العرض بناء على ان الروح عرض بما لا ينبغى لك
التكلف به بل لا يسعك فالمراد ليس الا ما ذكرنا من انتقال
الارواح الى القوالب المثالية فاهل الخير يسافرون او يذهبون

او يطيرون الى جنان الدنيا البرزخية فاهل الشر الى برا نها
كذلك فى المشرق وفى برهوت وليس هذا المقام مقام بيان
الجنتين والنارين وانما هو مقام بيان انتقال الروح الى الاجساد
المثالية التى هى عين الاجساد العنصرية غيرانها الطف منها
وارق نهى بين الامرين الكثافة فى الماديات واللطافة فى التجردات
وانما كان هذا الامر فى غوض للتقية التى قد قال فيها التقية
دينى ودين آبائى وقال ايضا ما مضمونه ان فى التقية حفظ
دمائنا ودمائكم ونشير الى هذا انه فى عدة روايات يسئل
من السائل عن الروح ما تقول الناس فى ذلك حتى اذا ذكر لهما
عنهم من قبيل ما روى عن ابن عباس من ان الارواح فى حواصل
طيور خضر يشير اليه ما ذكرنا ومن مجموع ما اسلفنا يظهر لك بطلان
عن المفيد قدس سره فى كتاب المسائل من انكار تنعم اصحاب القبور
وتعذيبهم وانه على اى شئ يكون الثواب لهم والعقاب ومن اى
وجه يصل اليهم ذلك وكيف تكون صورهم فى تلك الاحوال
غفلة عن ان الله يجعل لهم اجساما كاجسامهم فى دار الدنيا
وهى الموسومة بالقوالب المثالية يتنعم مؤمنوهم فيها ويعذب
كفارهم وفساقهم كذلك دون اجسامهم التى فى القبور المشاهدة
للناظرين بما تفرق وتندرس وتبلى على مرور الاوقات وتسئم
ذلك فى غير اماكنهم من القبور ومن هنا نتعجب من ذلك العلامة
المجلسى قدس سره مجيبا عنه بما ذكرنا وصدقنا عن بعض من له
الفضل من اهل العرفان من ان الجنة التى تاوى اليها ارواح المؤمنين

من جنان الدنيا ولم تكن مختصة بهذه الاسم وهى جنة المقربين
بعد الموت وهى الجنتان المدهامتان فان الله سبحانه قال
ولمن خاف مقام ربه جنتان الى آخر الايات وهى للمقربين ثم
قال عز وجل ومن دونهما جنتان والمراد بهذا الدون معنيان
احدهما القرب لانه تعالى لما وعدهم يوم القيمة بالجنتين
المعظمتين وعدهم بان لهم جنتين اقرب من الاوليين
يعنى فى البرزخ بعد الموت وثانيهما القلة والضعف بمعنى
ان نعيم جنتى الدنيا فى البرزخ انزل واقل واضعف من نعيم
جنتى الاخرة وعدم دوامهم فيها بخلاف الاخرة لان النعيم
يختلف شدة وضعفا بحسب اختلاف المتنعمين فى اللطافة
والبقاء وعدمهما وفى لطافة الزمان والمكان وعدمهما وان كانت
الجنتان المدهامتان فى الحقيقة هى جنة الخلد فان المؤمنين
اذا ما توا راحت بارواحهم الى جنة الدنيا التى هى المدهامتان
فاذا كانت القيمة صفيت وكانت هى جنة الخلد وراحوا اليها
كما ان هذه الاجساد والاجسام فى الدنيا هى اجسام الدنيا واجسادها
فاذا رحلوا كانت بعينها اجساد البرزخ واجسامه فاذا كان يوم
القيمة كانت بعينها هى اجساد الاخرة واجسامها فقال الله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان فى الاخرة وله من دونهما اى فى
البرزخ جنتان مدهامتان وقد ذكر الله سبحانه ذلك بان
الجنتين فى الدنيا هما الجنتان فى الاخرة فقال الله تعالى جنات
عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون

فيها لغواً الا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشيّاً تلك الجنّة التي نورث من عبادنا من كان تقيّاً فقوله بكرةً وعشيّاً صريح بارادة جنّة الدّنيا في البرزخ وقوله تلك الجنّة التي الى آخره صريح بارادة جنّة الاخرة فتمال في جنّة الدّنيا مثال جنّة الاخرة فافهم ونظيره في النّار فانّ النّار في الدّنيا نار البرزخ وهي نار الاخرة قال الله تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب النّار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم السّاعة فاخبر انّهم يعرضون عليها في الدّنيا بقوله غدوّاً وعشيّاً لانّهما لا يكونان في الاخرة ويعرضون عليها يوم تقوم السّاعة يعني في الاخرة مع اتفاق المفسّرين على انّ ادخلوا آل فرعون كلام مستانف واتّفاق القرّاء على الوقف على السّاعة والابتداء بادخلوا حتّى انّهم يرسمون عليها قف وذلك لبيان كونها معمولاً ليعرضون فجنّة الدّنيا بعد التّصفية هي جنّة الاخرة ونار الدّنيا بعد التّصفية هي نار الاخرة واجسام الدّنيا بعد التّصفية هي اجسام الاخرة فاذا عرفت هذا عرفت انّه لا اختصاص لهذه الامّة بجنّة الدّنيا بل كلّ من محض الايمان محضاً من الامم الخالية ومن هذه الامّة يسئل في قبره وراحت روحه الى جنّة الدّنيا تتنعّم فيها وتاوي الى وادي السّلام بظهر الكوفة في الجمع والاعياد او كلّ يوم كما في بعض افراد المؤمنين وعليه تحمل رواية ويرون مواضع حفرهم واهاليهم الى رجعة آل محمّد فتظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة ولا ريب انّ الارواح

باقية حينئذ لا تبطل الّا بين النّفختين وذلك بعد الرّجعة وارواح جميع المؤمنين الماحضين للايمان يأوون اليها وهذان الجنّتان المدهامّتان تظهران في الرّجعة كما يأتي ان شاء الله تعالى كما عن الصّادق ع وعند ذلك تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة وما حوله الى آخره وصدق ما عن بعض رؤساء الحديث من انّه اذا فرغت الرّوح من عذاب القبر وثوابه لانّه امّا روضة من رياض الجنان وامّا حفرة من حفر النّيران انتقلت الى سعادة اخرى او شقاوة كذلك فدخلت في قوالب مثل هذه القوالب والهياكل الّا انّها الطف منها وارقّ فهي عالم بين المجرّدات والمادّيات اقدرها الله سبحانه وتعالى بذلك القالب على الطّيران في الهواء وقطع المسافات البعيدة في الزّمن القليل فتطير به بعد دخولها فيه الى عالم الارواح فان كانت مؤمنة مضت الى وادي السّلام وهي جنّة الدّنيا خلقها الله تعالى في ظهر الكوفة وغيّبها عن ابصار النّاظرين وفيها ارواح المؤمنين التي في القوالب المثاليّة وهم يتنعّمون فيها بكلّ ما في جنّة الاخرة فانّ في هذه الجنّة التي هي جنّة الدّنيا الاثمار والانهار والحور العين والشّراب والسّلسبيل وانهار اللّبن والعسل وانواع الحليّ والحلل فهم يأكلون ويشربون وينكحون ويجلسون حلقاً حلقاً يتحاكون ويتكلّمون وبين ما عنهما قدّس سرّهما وبين ما عن المفيد قدّس سرّه بون بعيد **معراج** يشتمل على عدّة مقامات الاوّل انّ الرّوح هل تنتقل الى الجسد المثالي عند خروجها من الجسد العنصري

[illegible]

فتبقى مع جنازته الى زمان الدفن ثم تنتقل الى البدن العنصري
فاذا عذب عذاب القبر واثيب ثوابه انتقلت الى القالب
المثالي فطارت به او طار بها الى عالم الارواح وهو جنة
الدنيا نهاراً وادى السلام وليلاً جنة في المغرب كما عن جماعة
منهم العلامة المجلسي قدس سره ولم اقف فيه على نص معتبر
وان كان ظاهر الانتقال بدون تقييد او انها تنتقل اليه
بعد رجوعها الى البدن ثم تخرج به الى عالم الارواح كما عن جماعة
منهم السيد نعمة الله قدس سره ويدل عليه روايات انها
ترفرف على البدن حتى اذا دفن دخلت فيه فسئل وضغط
فاذا فرغ منهما دخلت في القالب المثالي وجهان بل قولان
ولا يجب عليك اعتقاد احدهما بخصوصه بل الواجب اعتقاد
اصل الانتقال وان كان لا يبعد ان الصواب هو الاول لان
الرفرفة لا تنافيه اذ يحتمل انها ترفرف وان كانت في القالب
المثالي الثاني انه لا يجب اعتقاد خلق القالب المثالي قبل
تعلق الارواح في البدن العنصري او بعد مفارقتها له او حين
المفارقة وان اشعرت رواية محمد بن مروان بتقدم الاحداث
على تعلق الارواح في الابدان العنصرية ورواية الراوندي
بانه موجود حال الحيوة وكذا رواية ضيافة امير المؤمنين ع وقول
كل من كان في حربه مع عايشة ضربني علي حتى انكر عليهم جبرئيل ع
وللتامل في هذا المقام وجه قد تخلص عنه من قال بان القالب
المثالي في البدن العنصري يخرج مع الروح بحيلولة الموت بينه وبين

الجسم الثاني على تفصيل قد ذكره الثالث انه لا يجب انه واحد
لواحد مطلقاً او متعدد كذلك او التفصيل بين الانبياء وغيرهم
فالاتحاد للثاني والتعدد للاول وهم الانبياء والائمة اذ
لا نص صريح في المقام يعتمد عليه ويركن اليه الرابع انه لا يجب
الاعتقاد بانه من طينة الجسد العنصري او من طينة الروح
او من طينتهما او مما لا يعلمه الا الله او من عالم الملكوت
بل يجب ارجاع العلم به الى الله ورسوله والائمة الاطهار
عليهم السلام الخامس انه لا يجب الاعتقاد بانه مخصوص البشر
او لهم وللملائكة بل يجب رد ذلك الى من ذكر السادس انه
هل يكون الامر في الانبياء والائمة عليهم الصلوة والسلام
كما بينا او ان ارواحهم تنتقل الى الجسد العنصري بعد خروجها
عنه بان ترجع اليه فينقلون بها الى السماء وجهان بل قولان
اقربهما الثاني والكل جميعاً اولى ان لم يكن هو الاقوى لما مر
آنفاً قال العلامة المجلسي قدس سره فقد جاء في الحديث ان الانبياء
خاصة والائمة من بعدهم عليهم السلم ينقلون باجسادهم
وارواحهم من الارض الى السماء يتنعمون في اجسادهم التي
كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص لحجج الله دون
من سواهم من الناس وقد روي عن النبي ص انه قال من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال رسول الله
من صلى علي مرة صليت عليه عشراً ومن صلى علي عشراً صليت
عليه مائة مرة الى اخر ما ذكره اقول ويدل على ذلك صريحاً قوله عز وجل

فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي فانّ المرويّ هو محمّد واهل بيته
بهذه الاجساد العنصريّة لا بالقوالب المثاليّة وان ورد في خبر
يحتمل غير ذلك لكنّه معارض باصرح منه واقوى واكثر كما
سيأتي انشاء الله والى ما ذكرنا اشار السيّد قدّس سرّه بقوله

اعاننا الرّحمن عند السّوق ✦ حتّى نحبّ الموت حبّ الشّوق
وثبّت الايمان في قلوبنا ✦ ومحّص الدّيوان من ذنوبنا

ويدلّ عليه ايضًا في الجملة ما روي في الكافي في باب النّهي
عن الاشراف على قبر النّبيّ صلّى الله عليه وآله من انّه قال لا احبّ
او ما احبّ لاحد منهم اي من السّائلين او الفعلة ان يعلوا فوقه
ولا آمنه ان يرى شيئًا يذهب منه بصره او يراه قائمًا يصلّي او يراه
مع بعض ازواجه فانّ الصّلوة المرئيّة انّما تكون من الاجساد
العنصريّة الّتي نزلت بها الارواح القدسيّة ويدلّ على ذلك ايضًا
اخبار المعراج الّتي منها انّه لمّا صعد النّبيّ ص الى السّماء الاولى
وهي سماء الدّنيا راى رجلًا آدمًا جسيمًا فقال من هذا فقال هذا
ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذرّيّته فيقول ريح طيّبة من جسد طيّب
فسلّم عليه النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم هو عليه واستغفر كلّ منهما
للآخر وقال مرحبًا بالابن الصّالح والنّبيّ الصّالح والمبعوث في
الزّمن الصّالح ولمّا صعد الى السّماء الثّانية راى فيها رجلين متشابهين
فسئل عنهما جبرئيل ع فقال هما ابنا الخالة عيسى ويحيى فسلّم عليهما وسلّما
عليه واستغفر لهما واستغفرا له وقالا مرحبًا بالاخ الصّالح والنّبيّ
الصّالح ولمّا صعد الى الثّالثة راى فيها رجلًا فضله حسنه على سائر الخلق

كفضل القمر ليلة البدر على سائر النّجوم فسئل عنه جبرئيل ع
فقال هذا اخوك يوسف فسلّم عليه وسلّم هو عليه واستغفر
كلّ منهما للآخر وقال مرحبًا بالنّبيّ الصّالح والاخ الصّالح والمبعوث
في الزّمن الصّالح ولمّا صعد الى الرّابعة راى فيها رجلًا فسئل عنه
جبرئيل ع فقال هذا ادريس رفعه الله مكانًا عليًّا فسلّم كلّ منهما
على الآخر واستغفرا كذلك ولمّا صعد الى الخامسة راى فيها كهلًا
لم يرَ اعظم منه وحوله ثلّة من امّته اعجبته كثرتهم فسئل عنه جبرئيل ع
فقال هذا هرون بن عمران فسلّم كلّ منهما على الآخر واستغفرا كذلك
ولمّا صعد الى السّادسة راى فيها رجلًا آدمًا طويلًا وهو يقول يزعم
بنو اسرائيل انّي اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله منّي فسئل
عنه جبرئيل ع فقال هذا اخوك موسى فسلّم كلّ منهما على الآخر واستغفرا
كذلك ولمّا صعد الى السّابعة راى فيها رجلًا اشمط الرّأس واللّحية
جالسًا على كرسيّ فسئل عنه جبرئيل ع فقال هذا ابوك ابرهيم وهذا
محلّك ومحلّ من اتّقى من امّتك فقرء رسول الله ص انّ اولى النّاس
بابرهيم الآية فسلّم كلّ منهما على الآخر واستغفرا كذلك ويدلّ عليه
ايضًا ما روي انّ عليًّا ع اجلس النّبيّ ص بحسب في صيته بعد تغسيله
وتكفينه فسئله عمّا اراد فاجابه مفصّلًا كذلك ويدلّ عليه ايضًا
حديث تخاصم عليّ ع وابي بكر الى النّبيّ ص حتّى خرجا اليه فرأياه بعينه
جالسًا غضبان على ابي بكر فحذّره ومنعه وبيّن له انّه ليس له حقّ فيما
ارتكبه هذا ولكن لقائل ان يقول انّ اثبات الشّيء لا ينفي ما عداه
فما المانع ان يكون لهما الامران فتدخل ارواحهم في القوالب المثاليّة

وترجع الى الاجساد العنصرية وبذلك يحصل التفوق لهما
بل قد بيّنا انّ ما يرى في السموات هي تلك القوالب المثالية
قوالبهم عند الوفاة ومن هنا كان ابرهيم اشمط الرأس واللحية
ولكن لمّا جمعت تلك القوالب المثالية جميع ما في القوالب العنصرية
غمض الامتياز ان لم يعدم اصلاً فكان ابرهيم المثالي هو ابرهيم
العنصري وحيث لا يجب الاعتقاد بانّهما كذا او كذا لا نحتاج
الى السبر والتعمّق في ذلك السّابع اعلم انّ ما ذكرنا من انتقال
الارواح الى القالب المثالي انّما هو من محض الايمان واخلصه
والكفر كذلك وامّا باقي الناس فمنهم من يلهى عنه الى يوم البعث
وهو المشار اليه بقوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقولون او
تقول الملئكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فهم يحسبون
انهم في رقدة ونوم ومنهم من يخدّ له خدّ الى الجنّة وهو محبوس
في قبره ومنهم من يخدّ له خدّ الى النّار وهو محبوس كذلك الثّامن
اعلم انّ ارواحهم في القوالب المثالية وقوالبهم المثالية الّتي قد
انتقلت الارواح اليها وحلّت فيها اكثر واعظم حسّاً وادراكاً
منها ومن الاجساد الاصلية فالبصر فيها يرى اكثر ممّا يرى البصر
في الجسد العنصري والسّمع فيها يسمع اكثر ممّا يسمع في الجسد كذلك
وبالجملة فاذنها اوعى من هذه الاذن وحواسّها الظّاهرية
والباطنية اقوى من حواسّ الجسد العنصري ظاهرية وباطنية
فهي ونها في الاخرة اشدّ منها في الدّنيا كما صرح بذلك اهل
العرفان مستنداً فيه الى اخبار صادرة عن سادات العدنان

بل اكلهم وشربهم وجماعهم اكثر من اكلهم وشربهم وجماعهم في هذه
الاجساد العنصرية مدة اقامتهم في الدّنيا الدّنية التّاسع
اعلم انه لا شكّ في عدم بقاء التكليف في حقّهم او تكليف جديد
صدر عن خالقهم كذلك كما انه لا شكّ في عدم ارسال الانبياء
اليهم ونصب الاوصياء عليهم وانزال الكتب كذلك بل رسلهم
واوصياؤهم وكتبهم هي التي كانت في الدنيا وان ورد في بعض
الاخبار كما اسلفنا في الرواية الواردة في النهي عن الاشراف على قبر
النبيّ ص من عدم الامن من ان يرى قائماً يصلّي وما عن بعض المفسرين
من انّ ارواح الشّهداء تركع وتسجد كلّ ليلة تحت العرش الى يوم
القيمة مستنداً فيه الى ما روي من انّ النّبيّ ص قال اذا نام العبد
في سجوده باهى الله تعالى به ملئكته ويقول انظروا الى عبدي
روحه عندي وجسده في خدمتي فهما ان لم يكونا محمولين على معنى
ولو كونه شكراً على الوفاء بما وعدا والخضوع والخشوع لله لا الركوع
والسجود الشرعيين بجوهمان بالردّ مضافاً الى ما في الثاني ممّا
يظهر لك بالتّامّل في جميع ما اسلفنا فان قلت انّ الركوع او السجود
او هما معاً عبادة لا تكون الّا عن امر ولو كان الدّاعي اليها هو الشكر
قلت لا نسلّم ذلك فانّ البهائم لمّا سجدت يوم القيمة وانكرت عليها
الملئكة بانّ هذا يوم ثواب وعقاب لما اجابوا بانّ هذا سجود
شكر على انّ الله لم يجعلنا لبني ادم لم يصرّ واعلى الانكار وكان
جواباً مقنعاً لهم العاشر الظّاهر انّ ما يرى في المنام من الرّؤيا
الصّادقة كان يرى الرّجل انّ اباه او يرى الاب انّ ابنه قد اسرّ اليه

بعد الموت دفينة فی مكان كذا ومقدارها كذا ونوعها كذا حتی
اذا استيقظ واهتدی وخرج الی ذلك المكان ونبش الارض
كان الامر كما قال كمّاً وكيفاً ايناً ووضعاً وكذا لو اخبره بانّ لی
علی فلان الف درهم لم يكن لی فيها سند شرعی وانّما اسرّ بها
اليه ولم يكن بينی وبينه سوی خالقی وخالقه حتی اذا استيقظ
وخرج اليه وسئله عن ذلك اقرّ واعترف بجميع المراتب وهكذا الامر
فی امور قد شاهدناها كما هو رأی جماعة انّما هو القالب المثالی
او فی القالب كذلك ولشدّة التماثل بينه وبين العنصری رآه انّه
اباه الذی قد كان يعرفه كمال المعرفة ولا يشتبه عليه امره الحادی عشر
انّه لا يبعد انّ القوالب المثالية وان اتّحدت لشدّة التماثل بينها
وبين العنصرية منها الا يلحقها بعض لوازمها كدفع المأكول و
المشروب ممّا يعدّ نقصاً فی حقّ اهل الآخرة فيها ويكون عرقاً فی
حقّهم كما يشعر بذلك قوله عليه الصلوة والسلام يا سلمان هذا للشيعة
بعد الموت وهذه منازل شيعتنا بعده وهذه جنّة الدنيا يأوی
اليها شيعتنا كذلك يتنعّمون بها الی يوم القيمة حتی ينتقلوا
عنها الی جنّة الآخرة فاذا ثبت انتقالهم بتلك الاجساد الی جنّة
الآخرة كان ما يلزمهم ويلحقهم فيها لاحقاً لهم فی جنّة الدنيا
ومن المسلّم انّ اهل الآخرة لا يكون منهم سوی العرق المعطر وقوله
كما تقدّم هم فی ذلك حتّی يفرغ من الحساب فانّ ظاهره انّ الامر بعد
الحساب كالامر فی رواية سلمان رضی الله عنه وقول امير المؤمنين ع
ما من مؤمن يموت فی بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقی

بوادی السلام فانّها بقعة من جنّة عدن فانّ كونهم فی جنّة
عدن ممّا يشعر بترتّب لوازمها عليهم فان لم يكن الكلّ فلا بدّ من
ترتّب البعض **معراج** يشتمل علی عدّة امور الاوّل
انّه لا يقال انّ الامر مختصّ بخصوص الشهداء الذين قال الله
فی حقّهم بل احياء عند ربّهم يرزقون لانّا نقول قد قام
الاجماع علی عدم الفصل فالمؤمن وهم فی ذلك سواء ويؤيّد
ذلك انّ النبیّ صلّی الله عليه وآله قد رأی ثلّة كثيرة قد حقّوا
يهرون من امّة موسی مع انّه فی غاية البعد كون الكلّ شهداء
وانّه قد رأی جماعة من اصحابه فی السماء السابعة قد دخل بعضهم
فی البيت المعمور لمّا دخله وصلّی فيه ركعتين مع انّه لم يعلم
كونهم كلّاً كذلك سلّمنا ولكن قد ورد فی الاخبار عن الائمّة الاطهار
انّ من قرء سورة الهيكم التكاثر فی فريضة كتب الله له اجر مائة
شهيد ومن قرئها فی نافلة كتب له اجر خمسين شهيداً وصلّی معه
فی الفريضة اربعون صفّاً من الملئكة فكيف يسع ان نفرق
ونفصل بين الشهيد وهذا اذا كان مؤمناً نقيّاً حسن العقيدة
الثانی انّ طيران القوالب المثالية بانفسها بأمر الله تعالی
لا باجنحة كما صرّح به بعض اهل العرفان ودلّ عليه انّك لو رأيته
قلت هذا فلان بعينه بلا زيادة ونقيصة فان قلت لم
لا تكون الملئكة كذلك قلنا انّ الله قادر علی ان يقدرهم هنا
علی الطيران ولكن الحكمة اقتضت الاجنحة فيهم ومن هنا قال
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملئكة رسلاً اولی اجنحة

مثنى وثلاث ورباع فتفرّع ذلك وهو كونهم اولى اجنحة بفطر
السموات والارض والسرّ فيه يعلم من قوله تعالى اولم يروا الى الطير
فوقهم صافّات ويقبضن ما يمسكهنّ الّا الرحمن انّه بكل شيء
بصير ومن هنا جعل لجعفر الطيّار ع جناحين يطير بهما في
الجنّة كما قال عليه السّلم ؛ وعمّي ملقّبي ذو الجناحين جعفر
ويحتمل انّ الحكمة فيه كون الهيبة والعظمة فيه اكثر او كونه مزيد
خلق في خلق الثالث قد اشرنا سابقا ودلّت عليه الاية الشريفة
واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين وقول اهل النار لم نك من
المصلّين ولم نك نطعم المسكين وكنّا نخوض مع الخائضين وكنّا
نكذّب بيوم الدين حتّى اتانا اليقين وبعض الاخبار كرواية سلمان
ورواية القمّي عن علي وعن الصادق عليهما السّلم كما مرّ انّه لا موت
عليهم اولهم وقيل الى نفخة الصعق فتبطل الارواح فيما بين النفختين
وتبطل كلّ حركة من الافلاك ومن كلّ ذي روح ونفس حيوانية او
نباتية وذلك مدّة اربعمائة سنة ثمّ يبعثون فانّ ذلك كناية
عن الموت والفناء وان احتمل خلافه واشعر به ثمّ يبعثون الرابع
اعلم انّ هذا العالم وهو عالم البرزخ عالم حقيقي بديهي منصوص
عليه في الكتاب الكريم والاخبار الكثيرة التي لا يمكن انكارها
ومن جملتها ما روي عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع حيث قال
انّي سمعتك وانت تقول كلّ شيعتنا في الجنّة على ما كان فيهم
فقال صدقتك كلّهم والله في الجنّة فقال قلت جعلت فداك
انّ الذنوب كبائر فقال امّا في القيمة فكلّكم في الجنّة بشفاعة

النبيّ المطاع او وصيّ النبيّ عليهما السّلم ولكنّي والله اتخوّف
عليكم في البرزخ فقال قلت له وما البرزخ فقال القبر منذ حين
موته الى يوم القيمة الخامس انّه يجب الاعتقاد بانتقال الارواح
الى القالب المثالي كما عن جماعة منهم العلّامة المجلسي قدّس سرّه
حيث قال ويجب الايمان بانّ الروح باقية بعد مفارقة الجسد
وتتعلّق بجسد مثل هذا الجسد وهي مع جنازته وتطّلع على مشيّعيه
فان كان مؤمنا ناشدهم في التعجيل ليصل الى ما اعدّ الله له
من الدرجات الرفيعة والنعم العظيمة وان كان منافقا ناشدهم
في عدم التعجيل حذرا ممّا اعدّ الله له من العقوبات وهي مع غاسليه
ومقلّبيه ومشيّعيه حتّى اذا دفن في قبره ورجع مشيّعوه انتقلت
الى جسده الاصلي الى اخر ما ذكر وفي البحار ردّ من قال بعدم بقاء
الروح هذه المدّة العظيمة بانّه لا استبعاد في ان يخلق الله جسما
لطيفا يبقيه ازمنة متطاولة كما يقول المسلمون في الملئكة والجنّ
السادس فان قلت انّ ما عليه العلّامة في غير البحار خلاف ما
عليه فيها حيث قال لا يخفى عليك انّه لم يقم دليل عقلي على
التجرّد ولا على المادّية وظواهر الايات والاخبار تدلّ على تجسّم
الروح والنفس وان كان بعضها قابلا للتأويل وما استدلّوا به
على التجرّد لا يدلّ دلالة صريحة عليه وان كان في بعضها ايماء اليه
فما يحكم به بعضهم من تكفير القائل بالتجرّد افراط وتحكّم كيف وقد
قال به جماعة من علماء الامامية ونحاريرهم وجزم القائلين بالتجرّد بمحض
شبهات ضعيفة مع انّ ظواهر الايات والاخبار تنفيه ايضا

جزئية وتفريط فالامر مردد بين ان يكون جسماً لطيفاً نورانياً ملكوتياً داخلاً في البدن تقبضه الملائكة ويجيء معذباً او منعماً بنفسه او بجسد مثالي يتعلق به كما مر في الاخبار ويلهى عنه الى ان ينفخ في الصور كما في الاستصعقين الى ان قال ويكون مجرداً يتعلق بعد قطع تعلقه عن جسده الاصلي بجسد مثالي ويكون قبض الروح وبلوغها الحلقوم وامثال ذلك تجوزاً عن قطع تعلقها الى ان قال واما كونها جسماً لطيفاً خارجاً عن البدن محيطاً به او متعلقاً به فهو بعيد ولم يقل به احد وان كان يستفاد من ظواهر بعض الاخبار كما عرفت قلت ان ما ذكره في البحار اشارة الى الاقوال في المسئلة وليس فيه ما يشعر باختيار ما عدا ما في غيرها فتامل

في عالم البرزخ

معراج نحن في غنية في تحقق عالم البرزخ كماً وكيفاً اينا ووضعاً بعد نص الكتاب العزيز في الجملة ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وتظافر الاخبار بل تواترها به التي منها انما اتخوف عليكم من البرزخ واجماع الانبياء والاولياء ومتالهة الحكماء كافلاطون ومن سبقهم ومن تبعهم حيث قالوا ان هناك عالماً آخر سوى هذا العالم الجسماني الذي هو المحدد للجهات مع ما فيه من الاجرام الفلكية والاجسام العنصرية وهو عالم متوسط بينه وبين عالم المجردات العقلية ليس في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة وهو عالم عظيم الفسحة وسكانه على طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة وقبح الصور وحسنها ولابدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة يتنعمون ويتألمون باللذات والآلام

النفسانية والجسمانية والقيصري في شرح الفصوص واتباعهم حيث قالوا ان العالم المثالي هو عالم روحاني من جوهر نوراني يشبه بالجوهر الجسماني في كونه محسوساً مقدارياً وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانياً وليس بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لابد وان يكون غيرهما بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه اللهم الا ان يقال انه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حداً فاصلاً بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة عن موافقة بعض الحكماء المدعين بان الروح عرض لا يتنعم ولا يتألم مما هو مخالف موضوعاً وحكماً لما تقدم من ان الروح جسم رقيق لطيف وانها عند العروج تتعلق بالقالب المثالي تتنعم فيه او يتنعم بدخولها فيه وكذا يتألم كذلك وعن ان يقام عليه البرهان العقلي وان اقام بعضهم عليه بعدة وجوه لا يخلو اكثرها عن المناقشة منها ان عالم الارواح عالم التجرد ولطافة وعالم الاجساد عالم تركيب وكثافة وبينهما بون بعيد والكمال انه لم يخلق الانسان ومن شعبه الا بتوسط ارتباط واجتماع هذين العالمين فكان اللازم وجود عالم آخر له جهتان جهة مناسبة ومشابهة بعالم الارواح وجهة مناسبة ومشابهة بعالم الاجسام ليكون متوسطاً بين عالم الارواح فيرتبط بعالم الاجسام وليس هو الا عالم الصور المعبر عنه بالعالم المثالي وهو على فرض تماميته انما يصح على القول بان القالب المثالي

فى هذا الجسم العنصرى كما اسلفناه عن بعض اهل العرفان حيث قال
الجسم الاوّل هو ما تخرج به الرّوح وهو معها وتفارق الجسد الباقى
والموت يحول بينهما وهو معها فى جنّة الدّنيا عند المغرب ونأتى
فيه الى وادى السّلام وتزور فيه بينها ويحل حفرتها وروح المنافق
مع ذلك الجسم فى نار الدّنيا عند مطلع الشّمس وعند غروبها نأوى
فيه الى برهوت مضافا الى انّا لا نسلم انّ الانسان ومن تبعه لم يخلق
الّا بتوسّط ارتباط واجتماع العالمين بل لم يخلق الانسان الّا للمعرفة
حيث قال عزّ من قائل وما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ومنها انّ ايجاد وخلق
دار معاد بعد فناء الدّارين وظهور ما كمن فى البواطن من سعادة
وشقاوة وحينئذ فالاشخاص المفارقين عن التّكاليف قبل قيام
القيمة بقاؤهم فى دار المعاش خال عن الفائدة وفناؤهم بالكلّيّة
غير ممكن والّا لكان المعاد خلقا جديدا وتحويلهم الى دار المعاد
قبل القيمة كذلك فلا بدّ من عالم يمكثون فيه الى وقت فناء الموجودات
وقيام القيمة وخلق دار المعاد وهذا العالم هو عالم البرزخ كما قال
عزّ من قائل ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فيكون كلّ من مات
قبل القيمة وخلق دار المعاد بحكم كلّ نفس ذائقة الموت فى عالم البرزخ
اقامته الى تمام وانقضاء عالم التّكليف بالكلّيّة وفناء كلّ الموجودات من
بعد قيام القيمة كما هو المروىّ عن الائمّة الاطهار ومن هنا نسب العلّامة
الحلّى فى شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء
والمتألّهين من الحكماء غير معتنٍ بمن انكر من الحكماء وقال الشّيخ البهائى

قدّس سرّه وهذا وان لم يكن على وجوده شئ من البراهين العقليّة
لكنّه قد تأيّد بالظّواهر النّقليّة وعرفه المتألّهون بمجاهداتهم
الذّوقيّة وتحقّقوه بمشاهداتهم الكشفيّة وانت تعلم انّ ارباب
الارصاد الرّوحانيّة اعلى قدرا وارفع شأنا من اصحاب الارصاد
الجسمانيّة فكما انّك تصدّق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا
الهيئات الفلكيّة فحقيق ان تصدّق اولئك ايضا فيما يلقونه
عليك من خبايا العوالم المقدّسة الملكيّة وبالجملة لا يحتاج ما نحن
فيه الى اقامة غير ما تعبّدنا الشّارع بما بعثه واوضح لنا سلوك
طريق هدايته هذا مع اعتراف المستدلّ بالبرهان العقلى انّ
الآيات والاخبار المصرّحتين بوجود هذا العالم قد تجاوزت الحدّ
والنّهاية والحاصل انّ الرّوح تنتقل الى القالب المثالى من اهل الخير
والشّر فكلّ واحد منهم مستلذّ ومتألّم لذّته والمه بمراتب اقوى من
لذّات اهل الدّنيا والمها فخذ هذا واترك ما سواه ولا توجّه نفسك
الى الخيالات الشّعريّة والاوهام الفلسفيّة او السّفسطيّة فانّك
بفضل الله وعدله تعامل بما وجبت نفسك اليه وبنيت فى هذه الدّنيا
الدّنيّة عليه مع انّ كلّ ذى مسكة يعلم انّ البرزخ فوق الدّنيا بقدر ما
ينقص عن الآخرة فاستقم ولا تكن من الجاهلين الآخذين بخلاف ما عن
العالمين وانبيائه واوليائه الائمّة المعصومين صلوات الله وملئكته عليهم اجمعين

معراج فى احوال الاطفال قبل الفطم امّا اطفال المسلمين فقد
انعقد الاجماع على دخولهم الجنّة بغير حساب وقال ابو عبد الله عليه السّلم
اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى منادٍ فى ملكوت السّموات

والارض الا انّ فلان بن فلان قد مات فان كان قد مات والداه او احدهما دفع اليه يغذوه والّا دفع الى فاطمة عليها السّلام تغذوه حتّى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته فتدفعه اليه وعنه عليه السّلم قال انّ الله تبارك وتعالى يدفع الى ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة فى الجنّة لها اخلاف كاخلاف البقر فى قصر من درّ فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيّبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك فى الجنّة مع ابائهم وهو قول الله تعالى والّذين امنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان الحقنا بهم ذرّيّتهم ولا منافاة بين هذين الخبرين لجواز ان يكون بعض الاطفال عند فاطمة عليها السّلام والبعض الاخر عند ابرهيم وسارة وهذا انّما يكون فى عالم البرزخ والّا فهم فى الجنّة الاخرويّة مع ابائهم ولا حاجة بهم الى التّربية واَمّا اطفال الكفّار فقد اختلفت فى شانهم اقوال العلماء فمن الاقوال انّهم خدمة اهل الجنّة وهم فى الجنّة لقوله تعالى فطرة الله الّتى فطر النّاس عليها وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ مولود يولد على الفطرة ولم يصدر منهم ما يوجب العذاب ومنها ما قيل من انّهم من اصحاب الاعراف الّذين حكى الله سبحانه عنهم بقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلّا بسيماهم وفى بعض الاخبار دلالة عليه ومنها ما قيل انّهم تابعون لابائهم فى دخول النّار ولكن لا يتألّمون بحرارتها فانّه قد روى فى كثير من الاخبار انّ بعض النّاس يدخلون النّار ولا يتألّمون بها كما تقدّم فى حديث الكافر الّذى اضاف المؤمن لمّا ورد عليه فارًّا من سلطان بلاده ومنها مذهب التوقّف فى شانهم

وارجاع علمها الى الله تعالى وهذا ايضًا موجود فى الاخبار ومنها انّ الله تعالى يعامل معهم بمقتضى علمه فمن علم منه الايمان لو بقى الى وقت التّكليف ادخله الجنّة ومن علم منه الكفر فى ذلك الوقت ادخله النّار والصّواب هو ما دلّت عليه الاخبار ورواه الصّدوق رحمه الله فى الصّحيح عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السّلام عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث قال الله تعالى يؤجّج لهم نار فيقال لهم ادخلوها فان دخلوها كانت عليهم بردًا وسلامًا وان ابوا قال الله عزّ وجلّ هو ذا انا قد امرتكم فعصيتمونى فيامر الله عزّ وجلّ بهم الى النّار اقول وهذه النّار الّتى تؤجّج يجوز ان يكون فى عالم البرزخ ويجوز ان يكون فى القيمة الكبرى واذا جاء النّصّ الصّحيح قطع مادّة النّزاع والكلام اقول الكلام هنا يقع فى عدّة مقامات الاوّل انّه يظهر من جمع انّ الطّفل من كان فى سنتين فان زاد فهو صبىّ ولكن كلماتهم لا تفيد الحصر الى غاية ما ينتهى دونها انّ بالزّيادة يكتسى اسمًا اخر مع بقاء الاسم الاوّل وربّما اشعر او يدلّ عليه قوله تعالى هو الّذى خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ يخرجكم طفلًا والمقابلة فى حديث بعضهم حيث قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الّذين لم يبلغوا الحلم على وجه وان احتمل غيره ومن اخرين انّه ما لم يبلغ الحلم ويدلّ عليه قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وفى الدّلالة على ذلك تامّل اذ لو صحّ لصدق عليهم ذلك حتّى حين الحلم وهو ممنوع قطعًا فليس المراد منه الّا ما كانوا اطفالًا

ولو مجازاً فتدبّر وعلى كلّ حال المذكور في روايات التربية وروايات التكفيل لسارة وابرهيم اولهما ولفاطمة عليهم السّلام خاصّة بالمرتضع لكنه ليس بتخصيص موضوع او تخصّص وان احتمل الامران فان كان الاوّل فهو مشعر بالثّاني وان كان الثّاني فهو مشعر بالاوّل فليس المعلوم من ذلك سوى الحكم في المرتضع بقرينة الاختلاف الثّاني انّهم قد جعلوا العنوان اطفال المسلمين والدّليل خاصّ باطفال المؤمنين فالدّليل اخصّ من المدّعى كيف لا والفرق بينهما في امور متعدّدة في ابواب متعدّدة في نصوص متكثرة منها ما عن ابي عبد الله ع من انّ الاسلام هو الظّاهر الّذي عليه النّاس شهادة ان لا اله الّا الله وانّ محمّداً رسول الله واقام الصّلوة وايتاء الزّكوة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقرّ بها ولم يعرف هذا الامر واشار به الى الولاية كان مسلماً وكان ضالّاً ومنها انّ الايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان ومن هنا اشار الى ذلك تعزيز الجبّار حيث قال قالت الاعراب امنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولمّا يدخل الايمان في قلوبكم ومنها انّ الاسلام قبل الايمان وغيره وفيما سبق عليه نصوص كثيرة فراجع ومن هنا قال بعض المحقّقين الّذي ثبت بالاخبار الصّحيحة تقسيم النّاس الى مؤمن مسلم وكافر فالاوّل والثّالث لا يقفان بالحساب ولا تنشر لهم الدّواوين ولا تنصب لهم الموازين بل يساق الاوّل بعد البعث الى الجنّة والثّالث الى النّار وهذان الفريقان يلحق بهما اولادهما في الجنّة والنّار كما صرّحت به تلك الاخبار وامّا المسلمون

وهم اهل المحشر الّذين يقفون في الحساب وتنشر لهم الدّواوين وتنصب لهم الموازين فهؤلاء الّذين تؤجّج لاولادهم النّار ومما يشير الى هذا الوجه تصريح اخبار الالحاق بالمؤمنين والكافرين واجمال الاخبار التّأجيج للاطفال بقول مطلق فيحمل على هذا الفرد ومما يؤكّده قول صاحب الكافي بعد نقل خبر التّأجيج المتضمّن للاطفال بقول مطلق وفي حديث اخر فامّا اطفال المؤمنين فانّهم يلحقون بآبائهم واولاد المشركين يلحقون بآبائهم وهو قول الله تعالى والّذين امنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان الحقنا بهم ذرّيّتهم وما التناهم من عملهم من شئ الثّالث انّ انعقاد الاجماع على دخول اطفال المسلمين الجنّة بغير حساب ان كان مع ما ميّز لها من الفرق فهو على فرضه العكس فيها اولى ان لم يكونوا مؤمنين اذ كلّ مؤمن مسلم دون العكس وان كان بدونه فهو غير متحقّق كيف لا والمرويّ في الفقيه صحيحاً عن جعفر بن بشير عن ابي عبد الله بن سنان انّه سئل ابا عبد الله ع عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث فقال كفّار والله اعلم بما كانوا عاملين يدخلون مداخل آبائهم والمرويّ فيه ايضاً عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام انّه قال قال عليّ ع اولاد المشركين مع آبائهم في النّار واولاد المسلمين مع آبائهم في الجنّة فايّ اجماع على ما ذكر وارادة المؤمنين من المسلمين في معقد الاجماع تجوّز محتاج الى قرينة كالعكس ان لم يكن اشنع وبالجملة مثل هذه العبارات مختلّة النّظام مشتبهة على الخاصّ والعامّ الرّابع انّ المرويّ في المجمع عن الصّادق ع اطفال المؤمنين

وعليه كما دلّ عليه قوله تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الّا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وتدلّ عليه صريحا رواية سلمان رضي الله عنه فراجع وكذا المروي عن علي والصادق عليهما السلام في تفسير مدهامّتان كما مرّ وحينئذ فيبقى تلك العمومات او الاطلاقات الدالّة على انتقال الارواح الى تلك القوالب المثالية على عمومها واطلاقها غير مخصّصة برواية التكفيل والدفع في الاطفال فانه دقيق ومختار وهذا مع احتمال انّ المراد بالجنة في اخبار التغذية هي جنّة الاخرة ولا يكون الاهداء والتطييب والالباس قرينة لخلافها كما لا يكون التربية كذلك امّا الاوّل فلحبس آبائهم في عالم البرزخ وفي الصوري فيكون الاهداء غير متصوّر لعدم المهدى اليه وامّا الثاني فلانه اذا جاز ارجاع العجائز والكهول الى سنّ ثلث وثلثين سنة فيسمّى نشأة كما قال عزّ من قائل انّا انشأناهنّ انشاء فجعلناهنّ ابكارا عربا اترابا فلم لا يجوز تربية الاطفال في الجنّة الى ان يصلوا الى هذا الحدّ من السنّ بناء على انّ الانبياء الان في الجنّة الاخروية وان جاز لهم الخروج الى الجنّة البرزخية والسموات الطباقية كما في الروايات المعراجية فانه قادر حكيم فعّال لما يريد وعلى كلّ حال فالشبّان المرهقون حكمهم حكم آبائهم في عالم البرزخ وكذا بعد بلوغهم ان لم يقترفوا ذنوبا او اقترفوا ذنوبا مغفورة السادس انّ التولّد على الفطرة ليس المراد منه الّا التولّد على فطرة التوحيد والاسلام او هما معا وهو غير مجد في اولاد الكفّار لما اسلفناه لك من انّهم كفّار حكما كاولاد المؤمنين فانّهم كذلك ورواية الرؤيا التي رواها

الخطابي من تخلّفها بعد قوله صلّى الله عليه وآله وامّا الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم ع وامّا الولدان الذين حوله فكلّ مولود مات على الفطرة انه قيل لرسول الله ص يا رسول الله واولاد المشركين فقال صلّى الله عليه وآله واولاد المشركين ففيها انّها مخدوشة بما ذكرنا وعامية فلا يصغى اليها كرواية انّهم خدم اهل الجنّة حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة وبالجملة فبعد النصّ الصحيح الصريح في انّهم كفرة معذّبون بما عذّب به آباؤهم فلا ينبغي الالتفات الى ما نقول التابع ما يفضي الى العجب من كونهم رجال الاعراف متّصفين بكونهم يعرفون كلّا بسيماهم يعني يعلمهم النبيّ او علّمهم الله بها لانهم من المتوسّمين اهل الفراسة او بالهام من الله او بتعليم الملائكة واين هؤلاء الذين هم كفرة حكما من هذا المنصب والرتبة التي لا تليق الّا بالانبياء او الائمة او الشهداء او المؤمنين او خيارهم او الملائكة هيهات هيهات انّى لهم هذا المقام ففي المجمع والجوامع عن امير المؤمنين نحن نوقف يوم القيمة بين الجنّة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه في الجنّة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار والقمّي عن الصادق ع الاعراف كثبان بين الجنّة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في تفسير هذه الاية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عزّ وجلّ الّا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عزّ وجلّ يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنّة الّا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الّا من انكرنا وانكرناه وفي البصائر والاحتجاج مثل ذلك

الا انه قال يوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة احد
وزاد في اخره وذلك بان الله تعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا
حده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا الله ابوابه وصراطه وسبيله وبابه
الذي يؤتى منه وعن العياشي ما يقرب بمعنه وعن سلمان رضه انه قال سمعت
رسول الله ص يقول لعلي ع اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من
بعدك اعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه
ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر ع هم آل محمد لا يدخل
الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه
وعن المجمع والبصائر عنه عليه السلم الرجال هم الائمة من آل محمد والاعراف
صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا
ومن لم يشفعوا له هوى وعنه ع قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون
من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجال منكم
الصالح او الطالح والاخبار في هذا المعنى كثيرة كما قيل وزاد في بعضها
لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة
فوصفهم في كتابه فقال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداءهم باخذهم لهم مواثيق العباد
بالطاعة وعن القمي عن الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها و
يعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله تعالى وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا
الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى
النار بلا حساب نعم عن البصائر والقمي عن الباقر ع انه سئل عن

اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت
بهم الاعمال وانهم كما قال الله تعالى الآية وعن الكافي عن الصادق ع
انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم
النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي
فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم وهما منافيان
لما تقدم كما ذهب اليه الاكثر وحينئذ فهما بترجيح ما تقدم مما فيه الصحيح
والحسن وغيرهما ملقيان ساقطان عن الاعتبار وذهب الفاضل
الكاشاني الى انه لا منافاة بينهما وبين ما تقدم من الاخبار لان
هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب
الاعراف مستدلا على ذلك بحديث الجوامع عن الصادق عليه السلام
الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة
نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء
من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين
الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة
فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم
يطمعون ان يدخلهم الله بشفاعة النبي والامام ثم ينظر هؤلاء
الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وبحديث
القمي عنه ع الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة عليهم السلام
يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة
فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة
قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قوله تعالى سلام عليكم لم يدخلوها

وهم يطمعون ثم تعالى لهم انتقل الى آخره وغير ان كونهم معهم
في المكان لا يقتضى انهم داخلون في الرجال الموصوفين بكونهم
يعرفون كلا بسيماهم وانما علم ذلك من قوله ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين المتعقب
بقوله عز من قائل ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فان
المتعقب ليس المراد منه الا الائمة فافراده وذكره بالوصف دليل
صريح في ان اصحاب الاعراف المتصفون بالوصف المذكور ليس هم الا
الائمة وما اضمر بعد قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
في قوله ونادوا ليس براجع الى الرجال المتصفين بالصفة بل الى مطلق
الرجال والا لقيل ونادوا ايضا رجالا يعرفونهم بسيماهم فانهم وان ا[ت]
لم يدخلوا في الرجال الموصوفين اصحاب اعراف لصدق الاضافة بادنى ملابسة
وبالجملة قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقوله بعد قوله
ونادوا اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم
صريحان في كون المنادين بالسلام قد كانوا على الاعراف لا انهم رجال
الاعراف واين هذا من ذاك فقول الفاضل ان كان ناظرا الى ان كلا
الفريقين رجال يعرفون كلا بسيماهم فهو مكذب لصريح ما تلوناه عليك
وان كان بمجرد انهم كانوا على الاعراف مع الرجال الموصوفين بتلك الصفة
وان لم يكونوا منهم فهو خارج عما نحن فيه وهذا هو سرما ذهب اليه الاكثر

وعلى كل

وعلى كل حال فاين هذا وهذا من كون اطفال الكفار هم اصحاب الاعراف
الذين حكى الله سبحانه امرهم بقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم اذ هم خارجون من الرجال مع قطع النظر عن الوصف فكيف
مع دعوى تموقفهم في تلك العوالم او في ذلك العالم بخصوصه على ان حصرهم
في غيرهم ممنوع فيهم كما يشعر بذلك روايات التاجيج ودعوى دلالة
بعض الاخبار عليه او وجود اخبار في المقام ممنوعة وعلى فرض الوجود
معارضة بما تقدم الثامن ان كونهم في النار ولكن لا يتالمون مع عدم
دليل يدل عليه ان لم يكن الدليل على خلافه كما تقدم غير مجد في اثبات
هذا المطلوب الذي هو كالعاقل والاستناد الى انه قد ورد في كثير من
الاخبار ان بعض الناس يدخلون النار ولا يتالمون بها كالكافر الذي
اضاف المؤمن لما ورد عليه فارا من سلطان بلاده لا يكون في موقع فيما نحن
فيه خصوصا مع وجود الصحيح على خلافه التاسع ان التوقف المزبور راجع
الى الجهل وعدم العلم ولو رد الامر الى اهل الذكر المامور بسؤالهم في قوله
عز من قائل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لما توقفوا كيف لا
وقد صرح ائمتنا عليهم الصلوة والسلام بما يزيل التوقف على وجه بين التاجيج
او الكفر كما تقدم فهم مع آبائهم اولى بها اصليا العاشر ان معاملة الله
معهم على الوجه المزبور من انه اذا علم منهم الايمان لو بقوا الى وقت التكليف
ادخلهم الجنة واذا علم منهم الكفر في ذلك الوقت ادخلهم النار وان
من علم منه الايمان لو بقي الى ذلك الوقت ادخله الجنة ومن علم منه الكفر
لو بقي الى ذلك الوقت ادخله النار ان لم يرجع الى ما اسلفناه او يؤيده
خلاف العدل اذ لا يجوز على الله ان يعذب احدا قبل صدور الذنب فهو لا

ان كانوا

ان كانوا قد ماتوا غير كفار فكيف يعذبهم لعلمه بانهم لو بقوا لكانوا كفارا فلا بد اذن من القول بانهم كفار قبل البلوغ ولو بتبعية آبائهم ان لم يكن واقعا كما صرحت به بعض الصحاح المتقدمة مؤيدا بان اطفال المؤمنين مؤمنون اما حقيقة او حكما ومن هنا جاز دفع الزكوة اليهم وهي لا تدفع الا الى المؤمنين الحادي عشر المروي في الكافي في الصحيح او الحسن كالصحيح عن هشام عن ابي عبد الله ع ثلثة يحتج عليهم الابكم والطفل ومن مات في الفترة فترفع لهم نار فيقال لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى قال الله تعالى هذا قد امرتكم فعصيتموني وفيه ايضا عن سهل عن غير واحد مرفوعا انه سئل عن الاطفال فقال اذا كان يوم القيمة جمعهم الله واجج لهم نارا وامرهم ان يطرحوا انفسهم فيها فمن كان في علم الله تعالى انه سعيد رمى بنفسه فيها وكانت عليه بردا وسلاما ومن كان في علمه شقيا امتنع فيامر الله بهم الى النار فيقولون يا رب تامر بنا الى النار ولم يجر علينا القلم فيقول الجبار قد امرتكم مشافهة فلم تطيعوني فكيف تطيعون رسلي لكم بالغيب وفيه ايضا فاما اطفال المؤمنين فانهم يلحقون بآبائهم واولاد المشركين يلحقون بآبائهم وهو معنى قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء ولم اقف على ما رواه الصدوق وفي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع انه سئله عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث فقال ان الله تعالى يؤجج لهم نارا فيقال لهم ادخلوها الحديث ولا اظنه الا ما ذكرنا والتغيير من الراوي وحينئذ فهي محمولة غير الاخير جمعا على احد امرين الاول ان تؤجج لهم نار فيؤمرون بالدخول فيها فيمتثل

اطفال المؤمنين فيكونون تابعين لآبائهم في الدخول في الجنة ويأبى اولاد المشركين فيكونون تابعين لهم في دخول النار وفيه ان ذلك انما يكون في القيمة فلم يعلم حالهم في البرزخ من ذلك ولم يعلم حال الابكم ومن مات في الفترة وانه خلاف النص الصحيح الحاكي لكفرهم فلا يحتاج الى الاختبار بالتاجيج الثاني انها في غير اطفال المؤمنين واطفال المشركين فان الاولين ليس الا تابعين لآبائهم في دخول الجنة والاخرين ليس الا تابعين لآبائهم في دخول النار وبدون اختبار لهما بتاجيج النار وامرهم بالدخول فيها وانما هي في اولاد المسلمين لما اسلفنا لك سابقا من ان الاقسام ثلثة مسلم وكافر ومؤمن وفيه ايضا ما في سابقه وان امكن الاستدلال عليه بالخبر الاخير وعلى كل حال ما ذكرناه من النص الصريح سابقا مقدم على ذلك فهي مطرحة ساقطة بترجيح معارضها عليها وذهب الفاضل الكاشاني الى الجمع بين ذا وذاك بطريق آخر وهو ان اخبار التبعية انما هي في عالم البرزخ واخبار التاجيج انما هي في القيمة فهم من الطرفين تابعون في عالم البرزخ مختبرون بالتاجيج في عالم القيمة وفيه انه صلح بلا تراض كيف لا وصحيحة عبد الله بن سنان مصرحة بكفر اولاد المشركين ورواية وهب مصرحة بانهم مع آبائهم في النار ومما لا دليل في كون المراد في الاخير من النار نار الآخرة سلمنا ولكن ما ذكره جمعا من قبل البناء على الكفر والا لما ادخلوا نار الدنيا فان قلت ان الكفر عقيدة وهي لا تكون ممن لم يبلغ الحنث او لا تعتبر كذلك قلت الايمان كذلك مع انهم قد صرحوا بان اطفال المؤمنين مؤمنون فليس مرادهم الا عموم المنزلة والالحاق الحكمي ولهذا جوزوا اعطائهم من الزكوة والخمس مع انه لا يجوز الا اعطاء

لغير المؤمن مما ذكره انما فصل الكاشانى فى الجمع لا دليل عليه ايضاً فالى انه
انما يكون مع التكافؤ وحيث اسلفنا اللفته ترجيح المعارض فلا تكافؤ
ويؤيد ما ذكرنا حكم الاصحاب بنجاسة اولاد المشركين الذاتية وليس هو
الا لكفرهم والمحض المتولد من نجسين حكمهم بطهارة من تولد بين كلب
وخنزير اذا باينهما فى الاسم ودخل تحت عنوان طاهر من الحيوانات
كان صدق عليه انه شاة او غزال او هرة قال فى المعالم الظاهر كلام جماعة
من الاصحاب ان ولد الكافر يتبعهما فى النجاسة الذاتية بغير خلاف فانهم
ذكروا الحكم جازمين به غير متعرضين لبيان دليله كما هو الشان فى المسائل
التى لا مجال للاحتمال فيها ومن ذكر الحكم كذلك العلامة اعلى الله مقامه
فى التذكرة هذا ولكن لى فيما ذهب اليه تأمل ينافى الجزم به فرجوع الامر
فيه الى الله تعالى ولى **معراج** قال بعض رؤساء الحديث
بل والعرفان فاما ارواح الكفار والمصرين على الفسق فارواحهم
بعد الفراغ من عذاب القبر والتى لهم الفراغ منه تدخل فى قوالب مثل
هذه القوالب فيطيرون بها الى برهوت وهو واد فى حضرموت فى ارض
اليمن وهو واد مملوء من النار وعقاربها وحياتها وما نعته الله سبحانه
فى نار جهنم من انواع العذاب واقسامه قال الله تعالى حكاية عن الفرعون
النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب فان العطف يقتضى ان العرض على النار غدواً
وعشياً غير العذاب بعد قيام الساعة فيكون فى القبر وعن الامام
ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ان هذا فى نار البرزخ قبل القيمة
اذ لا غدو ولا عشى فى القيمة ثم قال الم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم الساعة

ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقال سبحانه فى حق قوم نوح اغرقوا
فادخلوا ناراً والفاء للتعقيب من غير مهلة فالمراد نار البرزخ ولو
اراد الله سبحانه ادخالهم النار يوم القيمة لكان المناسب الاتيان
بثم والايات الدالة على عذاب البرزخ كثيرة وهذه النار التى هى برهوت
هى محل عذابهم فى النهار واما فى الليل فقد خلق الله سبحانه لهم ناراً
فى المشرق اذا جاء الليل طاروا اليها وعذبوا فيها الى ان يجيئ النهار
وفى صحيحة ضريس المتقدمة عن مولينا الصادق ع قال وان لله فى المشرق
ناراً خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون
من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت
اشد حراً من نيران الدنيا فكانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا
كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة قال قلت
اصلحك الله ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه واله
من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم
فقال اما هؤلاء فانهم فى حفرهم لا يخرجون فمن كان منهم عمل صالحاً
ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خداً الى الجنة التى خلقها الله فى المغرب
فيدخل عليه منها الروح فى حفرته الى يوم القيمة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته
وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله قال
وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين
الذين لم يبلغوا الحلم فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خداً الى النار
التى خلقها الله فى المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان
وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم

اينما كنتم تدعون من دون الله اين امامكم الذى اتخذ تموه دون الامام
الذى جعله الله للناس اماما اقول الكلام هنا يقع فى عدة مقامات
الاول ان قوله والمصرين على الفسق ان كان من قبيل عطف التفسير كما
يشعر به قوله فارواحهم دون ارواحهما فغير ان الانسب ان يقال فاما
ارواح الكفار الذين مردوا على الكفر وان كان المراد به ما يقابل الكفر
ولو من المؤمنين ففيه ان ذلك لا يجتمع مع الحكم بان المقر بالتوحيد
والرسالة دون الولاية ممن يخلد لم خلد الى الجنة والناصبى يخلد لم خلد
الى النار وكلاهما فى القبر وهذا يعذب فى النار بين هيهات هيهات الثانى
ان قوله فارواحهم جعله لم جوابا لقوله فاما غير مرتبط لانه يؤل الى قوله
فاما ارواح الكفار والمصرين على الفسق فارواحهم فيكون بهذا الترتيب
ان المراد ارواح الارواح وهو مما لا معنى له الا ان يكون من باب التسامح
فى التعبير الثالث ان قوله بعد قوله وانى لهم الفراغ منه اى من عذاب القبر
تدخل ارواحهم فى قوالب مثل هذه القوالب فيطيرون بها الى برهوت وهو
وادٍ فى حضرموت الى اخره وقوله فيكون فى القبر بهافت وتصادم فان
كون ارواحهم فى القوالب المثالية تعذب ليلاً فى نار المشرق ونهاراً
فى برهوت لا يجتمع مع قوله وانى لهم الفراغ من عذاب القبر فان ظاهره
الدوام الى يوم القيمة وكذا قوله ان العرض على النار غدوا وعشيا غير
العذاب بعد قيام الساعة فيكون فى القبر وعلى كل حال فكون عذابهم دائما
فى القبر وكون المعروض غدوا وعشيا من النار عليهم فى القبر غير ما ذكر وقوله
بل غير مرتبط كقوله تدخل ارواحهم بعد ما ذكر فتدبر اللهم الا ان يقال
انه لما كانت القبور مركز اوطانهم وايابهم وذهابهم كان ذلك العذاب الذى

فى المشرق وفى برهوت عذابا فى القبر والفرق بين ذا وعذاب يوم القيمة
واضح فانه فى عالم البرزخ لم يقطعوا النظر عن قبورهم اصلا وفى عذاب
القيمة لم يلتفتوا اليها بالكلية بل تكون محوا وقوله فى عذاب القبر وان
كان المعذبون فى برهوت والمشرق بمعنى انه ليس فى الاخرة ومن هنا
قلنا ان عالم البرزخ وجنته دنيوية فى مقابل الاخروية الرابع ان دلالة
صحيحة ضريس ان كانت باعتبار الهيجان ففيها ان الهيجان ليس لاشدة
السير فلا يدل على انتقال الروح الى البدن المثالى وانه يطير به كما اسلفنا
وان كان باعتبار التلاقى والتعارف بناء على ان الامر فى الارواح بعد
خروجها عن البدن وعدم دخولها فى اخر كحالها قبل دخولها فى الابدان
العنصرية غير دراكة متعقلة ناطقة فاهمة مفهمة كما عليه المفيد منكرا
كونها مخلوقة قبل الاجساد بالفى عام حيث قال فاما ما ذكره ابو جعفر
ورواه ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد بالفى عام فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الاحاد وخبر من طرق
الافراد وله وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الاشياء وهو ان الله تعالى
خلق الملئكة عليهم السلام قبل البشر بالفى عام فما تعارف منها قبل خلق
البشر ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف
بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة
فيه على حشوية الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المامورة المنهية
كانت مخلوقة فى الذر تتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها
اجسادا من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف
نحن ما كنا عليه واذا ذكرنا به ذكرناه ففيها انكار لعالم الذر الاولى وهو

بعالم الست بربكم وحمل المفيد الارواح فى الخبر على الملئكة حمل بعيد بل
حمل ليس له معنى كيف لا وهو ارتكاب خلاف الحقيقة بلا قرينة صارفة
عنها والعجب كلّ العجب من اذرائه على آل الله بشيء لا يسمع منه فى حقّهم
وهذا وان كان يظهر من بعض علماء العقول حيث اجابوا عمّن جوّز التسلسل
فى العلم اذا كان نظريًا بمنعه استنادًا الى قدم النفس فجاز أن يجوز
ويحصل غير المتناهى غير المتناهى ايضًا فانّ النفس قبل تعلّقها او دخولها
فى البدن غير كاسبة ولا مكتسبة وغير دراكة نعم ربّما يستشمّ منها
ما ذكر بل قد يدّعى الدلالة الالتزامية باللزوم الغير البيّن وعلى كلّ حال
فنحن فى غنية عن الاستدلال بها كيف لا والمروى عن الصّادق ع
لمّا سئل عمّن مات فى هذه الدّار اين تكون روحه انّه قال من مات وهو
ماحض للايمان محضًا او ماحض الكفر محضًا نقلت روحه من هيكله
الى مثله فى الصورة وجوزى باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من
فى القبور انشأ جسمه وردّ روحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله
فالمؤمن تنتقل روحه من جسده الى مثل جسده فى الصّورة فيجعل فى جنان
من جنان الله يتنعّم فيها الى يوم المآب والكافر تنتقل روحه من جسده
الى مثله بعينه ويجعل فى نار فيعذّب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك
فى المؤمن قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون بما غفر لى
وشاهد ما ذكرناه فى الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا
فاخبر سبحانه انّ مؤمنًا قال بعد موته وقد ادخل الجنة ياليت قومى يعلمون
واخبر انّ كافرًا يعذّب بعد موته غدوًّا وعشيًّا ويوم يقوم الساعة يخلّد
فى النار صريح فى الانتقال فيهم ايضًا بل اقول انّ كلّ ما دلّ على انتقال

ارواح المؤمنين الى القوالب المثالية دلّ هنا على ذلك ومن هنا
جعل العنوان هو الاعمّ الخامس اعلم انّ ما ذكر غير معارض بما روى
عن على بن ابرهيم عن ابيه عن اسحق عن محمّد بن اسمعيل عن الرّضا ع حيث
قال قلت له بلغنى انّ يوم الجمعة اقصر الايّام فقال كذلك هو قلت
جعلت فداك كيف ذلك فقال انّ الله تبارك وتعالى يجمع ارواح
المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت عذّب الله ارواحهم بركودها
ساعة فاذا كان يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود ورفع الله عنهم العذاب
لفضلها الانّه اضعاف للعذاب وزيادة فيه فيكون مع ذلك هذا فلا يرفع
احدهما الآخر ولا يعارضه ولا ينافيه فتامّل السّادس لا يقال انّ التنعّم
والتفضّل على القوالب المثالية التى انتقلت اليها الارواح بتلك
التنعّمات حسن من الله جائز عليه كالتفضّل على الاطفال والمجانين من
حين البلوغ والتائبين من الذنوب من خلوهم من ارض المحشر فيسبق الى الجنة
بستّ اربعة عشر سنة امّا الاحراق للقوالب المثالية بدون سبب يوجب
العقوبة لها ويجوّزها فقبيح على الحكيم تعالى بل خلاف العدل لانّا نقول انّها
بعد ما يلت انّ قوالبهم كانت فى ابدانهم وما بعد موتهم انّها كانت من سجّين
وعلى فرض التنوع فنقول كما قال بعضهم انّ المعذّب والمتنعّم هو الرّوح
التى توجّه اليها الامر والنهى والتكليف لمّا افادانها جوهر وانّها هى
الرّوح المدعوّة بالحيوة التى جعلت فى جسد كجسده فى دار الدنيا وان كان
الاقوى الثانى وان جاز فى العقل الاوّل ايضًا فلا يحتاج الى ما قيل فى
الجواب عن الاعتراض على قوله تعالى كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم
جلودًا غيرها بان ما ذنب الجلود الجديدة بان المراد بتجديد ما صورة

والا فهي هي مادة والحاصل فالحق في الجواب ان قوالبهم قبل بدنهم
العنصرية وهي مستحقة كارواحهم للعقوبة التابع لا بغال الذي لميت
في القبر ويدعيه النص الكتاب على ذلك وهو قوله عز من قائل وهو الذي
انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع فان المراد بالاستيداع
هو الاستيداع في القبر وهو بناء في انتقال الروح عند خروجها من
العنصري الى المثالي المتنعم او المعذب في غير القبر ثم نقول
هذا مجرد احتمال قد ذكره بعض المفسرين من العامة والا فالمنصوص
عن ائمتنا ع خلافه كيف لا والمروي عن الباقر ع انه قال لابي بصير
حين سأله عن هذه الآية ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه فقال يقولون
مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر من استقر
الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان
زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم والمروي عن الكاظم ع في هذه الآية
ما كان من الايمان مستقر فمستقر الى يوم القيمة وابدا وما كان
مستودعا سلبه الله قبل الممات والمروي عنه ع ايضا ان الله خلق النبيين
على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون
الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه
الى ان قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع الى ان قال ان فلانا كان
مستودعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك وحينئذ فلا منافاة
بين ما استودع الايمان ونقل الارواح الى القوالب المثالية الثامن لا يخفى
ان ما ذكرتموه من الانتقال او بعضه غير مناف لعدة آيات كريمة منها
وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى ومنها

قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى ومنها واذا
الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت ومنها واذا القبور
بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت ومنها قوله تعالى يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
ثبورا لانا نقول هذه وامثالها انما هي مختصة بيوم تبلى به السرائر
ويبعثر ما في الضمائر وفي القبر ليس الامر كذلك اذ السؤال فيه ليس الا
عن العقائد او بعض الاعمال ايضا فالاجمالية بازاء الاعمال وعند التفصيل
بانقيان بطالهما فلا ينافي الانتقال الى القالب المثالي وحصول العلم
لها ببعض ما قدمت وان لم تعلم الباقي وبالجملة العلم التفصيلي يوم
القيمة لا ينافي العلم ببعض كذلك وعدم العلم بالباقي لكون العلم
بالكل انما هو في تلك اليوم فتأمل فانها لا تدل الا على حصول العلم
لعلمها بجميع ما قدمت واخرت وتكون مما نحن فيه بالبطلان
الحركة في الاعيان سلمنا ولكن لما قام الدليل على الخلاف كان هو المتبع
ونذا سلفنا للنساء تعلق على ذلك فتدبر التاسع اعلم ان الاطفال
في صحيحة ضريس انما هم اطفال المسلمين المذكورين في صدر رواية الا
فاطفال المشركين كفرة بحكم صحيحة عبد الله بن سنان وصحيحة او حسنة
وهب بن وهب كما سلفنا فكيف يكونون من اهل الحال الى الجنة و
اطفال المؤمنين مع آبائهم في جنان الدنيا وبهذا التفصيل صدر
قوله ع فاما اطفال المؤمنين فانهم يلحقون بآبائهم واولاد المشركين
يلحقون بآبائهم العاشر انما ذكرتموهما من ان الناصبي ممن يخلد في خلاف

ما نحن عليه من انّه والخارجي والمجسّمي كفرة حقيقةً وحكماً قال الشهيد
الثاني ويستثنى من المسلمين من حكم بكفره من الفرق كالخارجي والناصب
والمجسّم وانّما تركنا استثنائه لخروجه عن الاسلام حقيقة وان اطلق
عليه ظاهراً **معراج** قال بعض رؤساء الحديث وينبغي
زيارة القبور لانس الميّت بالزائرين روى الكليني في الصّحيح عن
مولانا الصّادق ع في زيارة القبور قال انّهم يانسون بكم فاذا غبتم
عنهم استوحشوا وعن اسحق بن عمّار عن ابي الحسن ع قال قلت له المؤمن
يعلم من يزور قبره قال نعم لا يزال مستانساً به ما زال عند قبره فاذا
قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة وقال صفوان
بن يحيى لابي الحسن موسى بن جعفر ع بلغني انّ المؤمن اذا اتاه الزائر
انس به فاذا انصرف عنه استوحش فقال لا يستوحش اقول يمكن
الجمع بين هذه الاخبار بوجوه الاوّل حملها على تفاوت مراتب المؤمنين
فمنهم الكاملون الذين لا يستوحشون من مفارقة الزائرين لانسهم بربّهم و
انواع عطاياه الثّاني ان يكون المراد انّه لا يستوحش من جهة ما رزقه الله
من اللّذات الرّوحانيّة بل والجسمانيّة وان كان يستوحش من جهة مفارقة
الزائرين كما هو الظاهر من خبر اسحق بن عمّار الثّالث انّ المراد بالوحشة
المنفيّة الوحشة الكاملة والمراد بالوحشة الثّابتة النّاقصة القليلة
فان قلت اذا كانت الارواح في قوالبها المثاليّة محلّها وادي السّلام
فكيف تعلم بمن يزور قبرها وبينهما المسافات البعيدة قلت قد روي
عن الصّادق ع انّ الارواح وان كانت في وادي السّلام الّا انّ لها
اشعّة علميّة متّصلة بالقبر فهي بتلك الاشعّة تعلم بالزّائرين

في زيارة القبور

والواردين الى القبور وقد مثّلها بالشّمس فانّها في السّماء واشعّتها في
اقطار الارض فيقال انّ الشّمس هنا وهنالك وفي الاماكن البعيدة
مع انّ قرصها في السّماء وفي بعض الاوقات تأتي هي ايضاً بذلك المثال
في القبر فتزوره وتطّلع عليه وتزور اهلها روى الكليني ره عن اسحق بن
عمّار عن ابي الحسن الاوّل ع قال سألته عن الميّت يزور اهله قال نعم
فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشّهر والسّنة على قدر منزلته فقلت
في ايّ صورة ياتيهم فقال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم
ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشرّ وحاجة حزن واغتمّ
وعن مولانا الصّادق ع قال انّ المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحبّ ويستر
عنه ما يكره وانّ الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحبّ قال
فيهم من يزور كلّ جمعة ومنهم من يزور كلّ سنة على قدر عمله وقال ع في حديث
آخر ما من مؤمن ولا كافر الّا وهو ياتي اهله عند زوال الشّمس فاذا رأى
اهله يعملون بالصّالحات حمد الله على ذلك واذا رأى الكافر اهله يعملون
بالصّالحات كانت عليه حسرة وقال ع يزور اهله عند زوال الشّمس
ومثل ذلك قال قلت لابي عبد الله ع في ايّ صورة قال في صورة العصفور
واصغر من ذلك فيبعث الله عزّ وجلّ معه ملكاً فيريه ما يسرّه ويستر
عنه ما يكره فيرى ما يسرّه ويرجع الى قرّة عين وامّا اذا كان كافراً يريه الملك
ما يكره ويستر عنه ما يحبّ وهذا الصّنع مع المؤمن هو احد معاني قوله ع
في الدّعاء يا من اظهر الجميل وستر القبيح وامّا التّسليم على القبور فهو
ما قال الصّادق ع السّلام على اهل الدّيار من المسلمين انتم لنا فرط ونحن
ان شاء الله بكم لاحقون وفي الصّحيح عن مولانا الرّضا ع قال من اتى قبر اخيه

ثم وضع يده على القبر وقرء انا انزلناه فى ليلة القدر سبع مرات امن من الفزع الاكبر اقول الكلام فى ذلك وما يشبهه يقع فى عدة من الادلة المستنبطة منها الدالة صريحا على صحة ما اسلفناه من انتقال الارواح الى القوالب المثالية فتخرج الى نعيم او عذاب اليم وبطلان ما عن المفيد قدس سره فى كتاب المسائل من انكار ذلك حيث قال القول فى تنعم اصحاب القبور وتعذيبهم على اى شئ يكون الثواب لهم والعقاب ومن اى وجه يصل اليهم ذلك وكيف تكون صورهم فى تلك الاحوال فتحرج و قال فى الرد والطعن على الصدوق قدس سره والذى صرح به ابو جعفر رحمه الله فى معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير ان يعلم انه قولهم فاجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة فاما ما ذكره من ان النفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القرآن قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والذى حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ وزعموا ان الانفس لم تزل تتكرر فى الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولم تعدم وانها باقية غير فانية ومذا من اخبث قول وابعده من الصواب وما دونه فى الشناعة والفساد شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له الى آخره مع انه هو القائل فى مقام آخر وعلى هذا المعنى جاءت الاخبار ان الروح اذا فارقت الجسد نعمت وعذبت والمراد ان الانسان الذى هو الجوهر البسيط المسمى بالروح وعليه الثواب والعقاب

وعليه يتوجه الامر والنهى والوعد والوعيد وقد دل القرآن على ذلك بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسويك فعدلك فى اى صورة ما شاء ركبك فاخبر تعالى انه غير الصورة وانه مركب فيها ولو كان الانسان هو الصورة لم يكن لقوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك معنى لان المركب فيه غير المركب ومحال ان تكون الصورة مركبة فى نفسها وعينها لما ذكرناه وقد قال الله تعالى فيمن مومن آل يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى فاخبر انه حى ناطق منعم وان كان جسمه على ظهر الارض وفى بطنها وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فاخبر انهم احياء وان كانت اجسادهم على وجه الارض امواتا لا حيوة فيها وروى عن الصادق ع انهم قالوا اذا فارقت ارواح المؤمنين اجسادهم اسكنها الله تعالى فى اجسادهم التى فارقوها فينعمهم فى جنة وانكر واما ادعته العامة من انها تسكن فى حواصل طيور خضر وقالوا المؤمن اكرم على الله من ذلك مما هو فوق ما نحن عليه ان لم يحمل المروى المذكور على القالب المثالى الذى هو فى البدن العنصرى على ما رواه بعض اهل العرفان او يحمل على الشدة وعظمة الاتحاد فيما بين القالبين فكانه هو هو والا لم يقف على ذلك فى الاخبار المكذبة لكون ارواح المؤمنين فى حواصل طيور خضر اذ ليس الموجود فيها بعد التكذيب لكن فى ابدان كابدانهم وانه اذا قبض الله روح عبده المؤمن صيرها فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا وقد اشرنا اليها سابقا الاول من الدلائل انهم قد وصفوا بالعلم والفرح

والاستيناس ففي الصحيح عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع الموتى
نزورهم قال نعم قلت فيعلمون بنا اذا اتيناهم قال اي والله انهم
ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستانسون اليكم وفي ما عن مفضل بن عمر
عن ابي عبد الله وعن محمد بن مسلم عنه ع قال قال امير المؤمنين ع زوروا
موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه وعند
قبر امه بما يدعو لهما فلو لم يكونوا احياء بعد الموت بانتقال ارواحهم
الى القوالب المثالية فمن الذي يفرح ومن الذي يعلم ومن الذي يستانس
ومن الذي يستانس ومن الذي تطلب شفاعته في الحاجة هيهات هيهات
انى للمفيد واصابة الصواب الذي احتوت عليه كلمات السادة الانجاب
فان قلت هي اجساد احاد غير معتد بها قلت مع ان المقرر هو حجيتها
لا مطلقا بل على تفصيل هي مواضعه لمدلول الكتاب العزيز ولو في حق
الشهداء والفرق بينهم وبين المؤمنين معدوم بالاتفاق فان قلت لم
لا يكون الامر كما قيل باعادة الله الحيوة الى كل واحد من تلك الذرات
والاجزاء الصغيرة من غير حاجة الى التركيب والتاليف اذ البنية ليست
شرطا في الحيوة كما عليه اكثر المفسرين او بعيدها الله الى الاجزاء التي لابد
منها في ماهية الحي من غير اعتداد بالاطراف وبعيد الحيوة اليها اذا
لم يشاهدوا وينظر اليهم قلت هذا كلام قد ذكره بعض المفسرين
في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات حيث
قال المسئلة الثالثة في الاية اقوال الاول انهم في الوقت احياء كان الله
تعالى احياهم لايصال الثواب اليهم وهذا قول اكثر المفسرين وهذا دليل
على ان المطيعين يصل ثوابهم اليهم وهم في القبور الى ان قال فان قيل

نحن نشاهد اجسادهم ميتة في القبور فكيف يصح ما ذهبتم اليه قلنا اما عندنا
فالبنية ليست شرطا في الحيوة ولا امتناع في ان يعيد الله الحيوة
الى كل واحد من تلك الذرات والاجزاء الصغيرة من غير حاجة الى
التركيب والتاليف واما عند المعتزلة فلا يبعد ان يعيد الله الحيوة الى
الاجزاء التي لابد منها في ماهية الحي ولا يعتبر بالاطراف الى ان قال
ويحتمل ايضا ان يحييهم اذا لم يشاهدوا وقد نشا من سد باب الحق
عليه لانه في حيرة قد غفلت ومضاجعها بيد خلفاء جهلة وهم الائمة
المعصومون فلا يرجع الى الاحتمالات العقلية والخيالات الفلسفية
مع وجود نصهم على ما قررناه كيف لا واعادة الروح الى الابدان سالمة
او متفرقة او رميما قد منعنا عنه بالكتاب والسنة الدالين على عدم
رجوعها الى الابدان قبل البعث نعم ورد الدليل في رجوعها اليه
في القبر ابتداء لاجل السؤال والضغطة وبعد انقضاء امرهما تركب القالب
المثالي فتخرج الى نعيمهم او عذابهم فان قلت لعل مراد الشيخ المفيد
هو ما ذكره اكثر المفسرين فليس بمنكر للحيوة في القبر اصلا قلت هذا
تهجم او صلح بلا تراض كيف لا وهو القائل في جواب السائل ان الارواح
عندنا هي اعراض لا بقاء لها وانما يعيد الله تعالى منها الحي حالا بحال
فاذا قطع امتداد الحي بها فجاء الموت الذي هو ضد الحيوة خرجت
الارواح وانقطعت ولم يكن لها وجود فاذا احيى الله تعالى الاموات
ابتدء فيهم الحيوة التي هي الروح فانظر الى صراحته في الانعدام اصلا
وغفلة صاحبه عما هو معلوم من مجموع الايات والاخبار الثاني من الامل
انه قد جمع في الصحيح المروي في الكافي بين الانس والوحشة والمروي عن اسحق بن

عار الجمع بين ما دل عليه بعض الاخبار من الانس او الوحشة عند الانصراف من
الانس وبين ما دل على الوحشة في رواية صفوان بن يحيى فلا جمع الاصحاب بينها
بوجوه احدها تفاوت مراتب المؤمنين فالكامل لا يستوحش وغيره
يستوحش ثانيها ان المنفي هو الوحشة الكلية والثابت هو الداخلة
ثالثها ان المثبت هو الاستيحاش من جهة المفارقة وعدمه من جهة
ما رزقه الله من اللذات الروحانية والجسمانية رابعها كما عن الحدائق
الوحشة بمفارقة الزائر ان كان من اهل بيت المزور واحد فانه د
احبائه وعدمها بمفارقة غيرهم خامسها ان المنفي هو الوحشة بمعنى
الضجر او الغم والمثبت هو بمعنى الخلوة وعلى كل حال في اثباتا او نفيا
كالانس والفرح والعلم دالة على ما ذكرناه صريحة فيما قلناه والانس
يستوحش ومن لا يستوحش اذ المنفي بل النفي فرع تحقق الاثبات
كما هو مقرر في غير هذا المقام فلا تصغي الى ذا وذاك اما الثاني فلان
اعادة المعدوم بالكلية احداث جديد لتخلل العدم بين الايجادين
او الوجودين واما الاول فلان ارجاع الروح الى الابدان قبل يوم
البعث ممنوع منه كتابا وسنة اما الثالث فان الدلائل ان زيارتهم
المذكورة بانها فهمت في الجمعة وفي الشهر والسنة على قدر منازلهم
في صورة طائر لطيف يسقط على جدرانهم او في صورة عصفور واصغر
بتغيير قوالبهم المثالية الى صور العصافير او اصغر منها اختصارا او غير ذلك
او بتجسيم الارواح وجعلها بشكل وصورة تلك الاطيار كما تجسم الاعراض
ومن هنا قيل واعوذ بك من هول المطلع فانه القادر على كل شيء او يجعل
الاخبار انها في تمثالها المقولب هي تمثال لتلك الطيور ولو بخصوص

الزيارة او غيرها للسنة الا يلزم منه التناسخ وهم مهم وغيرهم فوقهم
والستر عنهم والكشف لهم ونا المهم وحسرتهم ووصول كل من ايمانهم
وصدقه تهدى اليهم ولو بشق تمرة فانها تصل اليهم باطباق من نور
دليل على ما ذكرنا وبرهان على ما ابرمنا اخذنا لما من امامنا وسند
شرعنا فهيهات ثم هيهات لمن انكر ان يقيم الدليل على ما يلزم انكاره
الرابع بطلان ما شنع به الشيخ المفيد قدس سره على الصدوق وقومه بالفناء
من ان كون النفس باقية عبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القرآن وهي
قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام بان المراد
فناء المركبات ولو من حيث التركيب وفناء الصور التركيبية للمواد مع موادها
الكثيفة ومن هنا قيل افنى القوم بعضهم بعضا وللشيخ الكبير الفاني وقيل
ايضا افناه اي غيره وبان الارواح مشكوكة الفردية لا مشكوكة الشمول
بعد القطع بالفردية فيشملها العموم بل الاصل عدم فرديتها فان المولى
اذا قال لعبده اضرب كل كافر في الطريق فصادف شخصا لا يدري انه
كافر او لا لا يجوز له ان يتمسك بالعموم على جواز او وجوب قتله بخلاف ما
لو علم انه كافر وشك في ارادته من العام لضعفه ومرضه او مرضه او قرابته
الكونه شيخا كبيرا فحكم العام فيه ويقتله لكونه مقطوعا بفرديته والعام
نص في افراده او ظاهر فيها ظهورا معتدا به لكونه وضعا وبالجملة بعد
العام بكون المراد كل من على وجه الارض والشك في كون الروح مما صدق
عليها انها على وجه الارض والا فالمقام مقام الاصل لعدم القطع
بالفردية وبان قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام على فرض صدقه على الارواح فهي فانية عند نفخ الصعق كما

قررنا ذلك سابقاً من بطلان حركتها وحركة كل متحرك مدة اربعمائة سنة ولا ينافي ذلك كونها متنعمة في عالم البرزخ بانتقالها الى القوالب المثالية او معذبة كذلك الى نفخ الصعق كما اسلفناه عن بعض محققي اهل العرفان وبان قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام بمنزلة الاستثناء فكانه قال كل من عليها فان الا وجه ربك بمعنى نبيه او الولي الذي يلي جهته او الائمة الاطهار كما هو المدلول عليه بالنص الصحيح وحينئذ فللقائل ان يقول اذا جاز البقاء وعدم الفناء عليهم بابقاء الله مع كونهم من الممكن الحادث جاز بقاء الروح بابقائه وان كانت كذلك وبان ازواله على الصدوق الذي اتخذت اصحابنا فتاويه رواية لانه لا يفتي بل لا يتفوه الا عن لسان امام مرا دعليه لان حكمه بضاد غير واحدة من الايات وكثير من الروايات ومن الاول قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون ومنه ايضاً قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومنه ايضاً قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ومنه ايضاً قوله تعالى ومن دونهما جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان الاية ومنه ايضاً قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل ومن الثاني ما ذكرناه سابقاً مفصلاً فان قلت تلك ظواهر وما ذكره المفيد نص ومن هنا جاز مخالفة الاول ولم يجز مخالفة الثاني

قلت كون كل من عليها فان نصاً دون ما ذكرنا اول الكلام كيف لا وقد حصر النص جمع من اصحابنا في قوله خلق الله السموات ونظر فيه جمع اخر بان الاحتمال جار في السموات بارادة جهة العلو سلمنا ولكن نقول الظاهر حجة ما لم يعلم خلافه بنص قاطع وبان العموم لكل ومن لا يقتضي العموم في الفناء وان وقع الاشتباه من بعض اعاظم اصحابنا فان القائل اذا قال كل من دخل داري فله درهم شمل الحكم لكل داخل رجلاً كان او امرأة صغيراً كان او كبيراً لكن ليس فيه تعميم لكل دخول بل هو فعل مدلوله الاطلاق المنصرف الى الفرد الشائع وهو الدخول من الطريق المتعارف فلو دخل احدهم داراً لقائل تاركاً الطريق المتعارف معتذراً بانه انما فعلت ذلك خوف الفوت او غيره معتذراً لم يستحق شيئاً ولو اعطاه وكيله او امينه كان ضامناً وعلى كل حال فقد قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم فتول عنهم فما انت بملوم وقال ايضاً فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم الخامس انه لما قيل له اذا كانت الارواح في قوالبها المثالية محلها وادي السلام فكيف تعلم بمن يزور قبرها وبينهما لما بينهما من المسافة البعيدة قال وانها وان كانت في وادي السلام الا ان لها اشعة علمية متصلة بالقبر فهي بتلك الاشعة تعلم بالزائرين والواردين الى القبور والظاهر ان الباء في قوله بتلك باء السببية فيكون المعنى ان ابصارها الحادة الخارقة للحجب بسبب شعشعة وسطعات تلك الاشعة تعلم بالزائر والوارد والسبب في تلك الاشعة هو لطافة او نورانية جسده فكان نظره في شعاع جسده والا نفس الاشعة لا تقتضي العلم بالزائر والوارد وان اتصلت

بالقبر خصوصًا وانه لا علقة بين اتصال الاشعة وعلم صاحبها بدون ان
يرى بطرفه وينظر في شعاعه الى نهاية وارده وقوله بعد ذلك
انها كالشمس في السماء واشعتها في اقطار الارض فيقال ان الشمس
هنا وهنا الضوء في الاماكن البعيدة مع ان قرصها في السماء الى آخره
من باب التقريب الى ذهن السامع وان الاشعة وان بعد المشعشع
امر ممكن غير مستحيل وحينئذ فهو صريح في ان الارواح في القوالب
المثالية ذو حدة في حياتها الظاهرية والباطنية لا يحجبها حجاب
ولا يمنعها صوت الصاعقة عن الاستماع ولها نظير في المعراج وهو
رؤيته من عروج به لعلي ع في بيته تحت سقفه يجهر فما قلنا فانه رفيق
لا يفهم رمزه الا اهل التحقيق وان بقي لك شك فيما ذكرناه فتمثل
بقوله ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله السادس ما روي من
ان النمرود الاموي كان في الطواف فبينما هو فيه اذ دخل شخص يخفق
في الطواف فلما رآه الناس تفرقوا يمينًا وشمالًا فلما اخلوا له المطاف
فنظر اللعين اليه فقال لكم سلطان غيري فقالوا لا فقال من هذا
الذي تفرق الناس لاجله واخلوا المطاف بمجرد رؤيتهم له فقيل له
هذا علي بن الحسين ع فاخذه الحسد والبغض والحقد وخرج من الطواف
الى بيته حزينًا كئيبًا حتى اذا استقر به المجلس في بيت عال لا يصعد
اهل العلم الا اهل العلم اخرج بالغلمان الى علي بن الحسين ع واسأله
من اهل البرزخ ايأكلون ويشربون ام لا فان قال يأكلون ويشربون
فاظهر له ما لا يرضيه ثم اكتفى بالجواب فخرج اللعين فسئل من الامام ع
فقال يأكلون ويشربون فاظهر له ما لا يرضيه وقبل الجواب يستوثق منهم

فرجع الى صاحبه فاخبره بما اجاب ع فقال له ارجع وقل له انهم لفي شغل
واين هم من الاكل والشرب فرجع وقال ذلك فغضب الامام ع وقال
يا ويلك اعمى الله قلبك وعينك اهم في البرزخ اشغل ام في النار فقال
بل في النار فقال ع هم في العذاب وما اشتغلوا عن الاكل والشرب
حتى الزمتهم الحاجة الى السؤال من اهل الجنة لمشروب او مأكول كما اخبر الله تعالى
عنهم بقوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او
مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم
لهوًا ولعبًا وغرتهم الحيوة الدنيا ويؤيده قوله تعالى ثم انكم ايها الضالون
المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من
الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين فخبر تعالى شأنه عن اكلهم
وشربهم وهو صريح فيما استدللناه وقررناه بعد امتناع كون الارواح
في الاجساد العنصرية لكونها الاترجع الى الابدان غير الرجعة اليها في القبر
لاجل السؤال وضغطة القبر الا بالبعث كما هو مدلول الكتاب العزيز
في عدة مقامات منها قوله تعالى قل ان الاولين والآخرين لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم بعد قوله تعالى وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا
ترابًا وعظامًا ءانا لمبعوثون او آباؤنا الاولون فاصدع بما اقول ولا
تركن الى ما يقوله الجهول الشايع ان ماذهب اليه العبد ان كان حقًا في
الانبياء والائمة القائمين مقامهم ص فخالف للاجماع بل الضرورة
والنصوص الواردة في انهم ينقلون باجسادهم وارواحهم من الارض
الى السماء فيتنعمون في اجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا
وهذا الامر خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس وان كان في غيرهم

فالرّوح واحدة فى الكلّ فان كانت عرضًا اذا خرجت وانقطعت عدمت
كباقى الاعراض اذا حصل مزيلها انعدم به فكيف كان الفرق وباىّ شئ
حصل فان قلت انّه لم يموتوا فقد كذبت الله فى قوله انّك ميّت وانّهم
ميّتون ثمّ انّكم يوم القيمة تبعثون وفى قوله كلّ نفس ذائقة الموت
وانّما توفون اجوركم يوم القيمة الثّامن انّ ما ذكره المفيد ره وبنى عليه
مخالف لقوله ردّوا الى الله مولٰيهم الحقّ بعد قوله اذا جاء احدكم الموت
توفّته رسلنا وهم لا يفرّطون فانّ الرّد ينافى الانعدام فتامّل التّاسع
انّ ما عليه من تقدّم ذكره منافٍ لقوله تعالى كلّا اذا بلغت التّراقى وقيل
من راق وظنّ انّه الفراق والتفّت السّاق بالسّاق على بعض الوجوه
والتّفاسير من انّ المراد من يرقو بروح هذا املئكة الرّوح ام ملئكة
الغضب وان قيل انّ المراد من يرقيه اى من يرقيه من الرّقية وانّه قول
الحاضرين عنده عند الاستحضار لكن لم اقف فيه على نصّ وانّما هو
مجرّد احتمال لا يستبعد العاشر انّ ما عليه من تقدّم ذكره منافٍ لقوله
تعالى يا ايّها الانسان انّك كادح الى ربّك كدحًا فملاقيه فانّ المراد
من الكدح هو السّعى فهو مذ خرج الى الدّنيا فى سعى حتّى يلاقى ربّه واين
هذا من انّه عرض اذا فارق البدن عدم هيهات هيهات فانّ بينه
وبين الحقّ بون بعيد الحادى عشر انّ ما ذهب اليه فى كمال المنافاة
لما صدع به النّصّ فى الاطفال كما اسلفناه سابقًا ممّا اتّفق عليه الكلّ
الثّانى عشر انّ ما ذهب اليه من تقدّم ذكره خلاف ما شاهدناه و
ثبت عندنا حتّى كان كالضّرورى وهو امور احدها خروج الامير ع
من قبره راكبًا على جواد كانّه جبل فوق جبل حتّى اذا قرب من الباب الشّرقى

لمّا سدّ عن المستجيرين الفارّين من القتل اشار بكفّه فسقط على الارض
مستحفظة الباب وهم ثمانية لم يبق منهم الّا اربعة صرعى على
وجهها وكنت انا من الشّاهدين وكسر القفل وهو ستّون ونصف
حتّى صار رمادًا وصاح الباب صيحة حتّى تخيّل انّه صاعقة او نفخ الصّور
فلمّا وقف حاكم النّجف على ذلك خرّ مغشيًّا عليه من الخوف والرّهبة فلمّا
افاق كتب الى مريد القتل ليكونوا عبرة للنّاظرين انّ الامير ع تعصّب
للرّافضة واشار بكفّه الى المستحفظين فوقعوا على الارض صرعى وكسر
القفل وصعق الباب ودخل المستجيرون فلمّا وصل اليه الكتاب فرّ هو
مع العسكر هاربين فطو وانالك السّافات بادنى زمان وهم مرعوبون
خائفون ثانيها ما وقع للعبّاس بن علىّ عليهما السّلام مع الوهّابى
لمّا فتح كربلاء المعلّى على من نام فيها الف الصّلوة والسّلام فاستجار
النّاس بالقبّتين الشّريفتين حتّى تفاقموا وتراكموا حتّى وصلوا الى السّقف
كلّ فوق كلّ فسل السّيف على من فى القبّة الشّريفة قبّة سيّد الشّهداء عليه
الصّلوة والسّلام حتّى جرى الدّم من الميازيب المنخفضة فلمّا فرغ من ذلك
خرج الى من فى قبّة سيّدنا ومولانا العبّاس ع حتّى اذا مدّوا ايديهم الى جذب
السّيوف خرج العبّاس ع من قبره راكبًا على حصان ادهم فاخذ يضرب فيهم
يمينًا وشمالًا ففرّوا واحتوشوه فكانوا كلّما ضربوه لم يؤثّر واكثرهم
قد يبست يده وكان ينصف كلّ من ضرب فقتل الكلّ الّا قليلًا فرجعوا
فارّين هاربين متمثّلين باشعار تليق بحالهم ثالثها ما حدّثنى به ابى
عن جدّى العلّامة الحائرى قدّس سرّهما من انّه قد جائت امرأة يومًا
من الايّام شاكية من زوجها وحاصل شكايتها انّ زوجى فى السّنة مرّتين

يبيت في داره عندي في كل سنة اشهرا مدة ثم يخرج صبيحتها الى خراسان
ويتركني مع ولدي بلا كافل ولا حام وكلما منعته من الخروج غضب
علي وازداد في تعجيل الخروج وكلما الزمته بالطلاق واخذ ولده
مني لم يسمع مقالتي فانجر الامر الى ان اعرض حالي على رئيس الشريعة
ليقرر ما فيه صلاحي فقال قدس سره الان زوجك في اي مكان فقالت
هو في منزلي متهيئا للخروج فسبقته بالعرض متوقعة ان تطلبه وترجعه
عما هو مصر عليه فطلبه فحضر فاخذ في موعظته والتغاظ فلم ينفع ولم
يسمع حتى انه قال في اثناء موعظته ملعون من تركه من يعول به فخرجك
بهذا النحو والديدن موجب للعنك لانك قد تركت من تعول به فلا يعلم
ان تلك اجرا يرفع هذه العقوبة فبكى الرجل وقال الان فليقتلني خرج راسي او
جسدي الى خراسان فاصر عليه قدس سره قائلا اما السبب في هذا التعصب
للخروج فقال الاحدثك حديثا لا يسعك الشك والريب فيه اني قد خرجت
في ابتداء الامر مع رجل كانت لي معه رفاقة تامة وكان من الاولياء واهل
التقى والورع الى زيارة غريب خراسان مع زوار غير محصورين حتى اذا
انتهى بنا الطريق الى كرمانشاه ضعف رفيقي وتمرض مرضا شديدا فتوقف
الزائرون مراعاة له عشرة ايام وكان في كل يوم يزيد مرضه على الاخر فطلب
الزوار الرخصة في الخروج فخرجوا فبقيت انا وحدي معه حمية وتعصبا
للرفاقة فبقيت معه بعدهم وجهم مدة عظيمة تقرب من عشرين يوما
او ازيد وكان مرضه يزيد انا فانا فرايته بعد تلك المدة انه قد صحا من مرضه
ففرحت وحمدت الله وشكرته على صحته فتهيات للخروج في ذلك الان
واركبته على راحلته واخذت في قودها مجدا في السير ولم اعلم الطريق ولا مرشد

ولا يهدي لي فجدلني السير في ارض مقفرة وصحراء واسعة حتى اذا مضيت
مقدار فرسخين نظرت اليه فاذا هو في اسوء حال وقد ظهرت عليه امارات
الموت فانزلته من الراحلة واستقبلت به القبلة فما مضت هنيئة
الا قد قبضت روحه باسهل امره ولم يكن عندي كفن ولا ماء ولا سدر
ولا كافور ولا قدوم احفر له حفيرة فجلست عند راسه وانا ابكي متحيرا في امره
وقد منعتني غيرة الايمان والرفاقة ان امضي لشاني واتركه على هذه الحالة
فبينما انا في فكر وحيرة اذ قد رايت رجلا مسرعا في المجيء من تحت جبل
على يساري فجاء ولم يكلمني فضرب الارض بعصا في يده فنبع الماء منها
ثم شق الارض بتلك العصا حتى كانت اخدودا فرايت انه قد حضر
عيدان من الخشب فجعلها على ذلك اللحد ثم اخذ الميت بيده وجعله على
ذلك اللحد ورايت انه قد حضر شيء يشبه الاكواب فقبضه بيده ثم اخرج
من تحت حمائله كفنا وسدرا وكافورا فكاد ان يغشى علي من رائحة ذلك
الكفن التي لم اشم مثلها قط فغسله بماء سدر وكافور وقراح ثم ادرجه
في كفنه وشد اطرافه ثم اخذه في يده كانه ابن سنة واخذ مقبلا على الجبل
وانا امشي خلفه حتى اذا قرب منه ضرب الارض بعصاه فانفلقت الارض
والمسك والعنبر يفوح منها حتى ظننت انه وصل الى عامة الناس فرايته
قد اخذه ونزل به الى ذلك السرداب وجعله فيه ثم خرج فضرب الفلقة
فالتامت وضمنت كل ذلك قد كان منه وما كنت اظن الا انه رجل من
تلك الاطراف بصيرا خبيرا بجميع ما فيها فسالته في امري وصنيعتي و
من اين اذهب والى اين اخرج فاشار الي بان اصعد الى الجبل فاذا نزلت
منه لحقت بالزائرين فعلوت الجبل ثم نزلت منه واذا انا بصاحبي مع جمع كثير

شاكين بالسلاح كانّهم الاسود الضارية حتّى اذا رايت صاحبي وقعت
على الارض مغشيّاً علىّ فاجتمع الكلّ وهم يغمزوني ويروّحوني حتّى
افقت فقلت لصاحبي الست قدمتّ قال نعم فقلت له فكيف كان
امرك وحالك ومن هؤلاء القوم فقال يا ويلك اما عرفت ذلك الرجل
الّذى قد جاء فغسّلني وكفّنني وصلّى علىّ ثمّ دفنني فقلت لا وربّ
الكعبة فقال هو علىّ بن موسى الرضا عليهما الصلوة والسلام فانّه يفعل
ذلك مع كلّ من مات في طريق زيارته فقلت له مجدّداً من هؤلاء القوم الشاكين
في السلاح فقال هو كلّ من مات في طريق زيارته فانّهم في هذا المكان ينتظرون
خروج صاحب الزمان صلوات الله عليه فالتمست منه ان ابقى معهم في ذلك
المكان فقال هيهات هيهات ذلك لا يمكن الّا بموتك في الطريق كموتي فلم يقبل
ذلك منّي فكلّما اصررت في البقاء معهم اصرّ في المنع ففهمت انّه امر من
قبل الله فقلت له فما اصنع فقال الحق اخرج والحق بالزائرين واشار بيده
اليهم فنظرت فرايتهم على بعد ولعلّهم في جدّ من السير فلحقت بهم بمقدار طرفة
عين من الزمان وهذا هو السرّ في تعجيل خروجي في صبيحة ليلة المبيت طلباً
للموت في طريق زيارته لالحق بمن رايت وشاهدت رابعها اما عن عمّتي
العامرة وهي امرأة ما سمح الزمان بمثلها صالحة عاملة متهجّدة قائمة
الليل صائمة النهار لم تشتغل بغير ذكر الله طرفة عين قد شاهدتها
ورايتها من انّها لمّا خرجت الى زيارة غريب خراسان ع راكبة على بغلها
وقد جعلت خلفها وعاء متاعها وقد حفّت بها الزوّار يميناً وشمالاً
متوقّعين ارجاع خدمتهم منها اليهم حتّى اذا وصلوا الى اسامي محلّ غارة
التركمان خرجت اليهم جيوشهم فاخذوا جمعاً من الزوّار وارادوا انزال تلك

الصالحة عن بغلها الى الارض واخذوا البغل مع حملها وكانت هناك شجرة
قريبة من مكان نزولها وقليل ماء جارٍ تحت الشجرة فلم تعتن تلك
المعظّمة باخذ بغلها وحمله واسبغت الوضوء واشتغلت في
عباداتها واورادها وذكرها الى قريب الفجر فبينما هي في تلك الحالة اذ
رأت رجلاً يقود بغلها حاملاً لوعائها وهو يشير اليها بالركوب
فاستمهلته الى ان يطلع الفجر وتأتي بفريضتها فامهلها فلمّا صلّت
بعد طلوع الفجر ركبها ومشى امام البغل والبغل يتبعه الى ان تشعشع
الصباح وظهر ضوؤه ولاح رأت ذلك الرجل قد تكلّم في اذن البغل
وهو يحرّك راسه ويظهر الاجابة ولم تعرف تلك المقدّسة شيئاً من مقالته
ولم يخطر ببالها من هو ومن اين جاء والى اين يذهب فلمّا انقضت
الهمهمة في اذن البغل ذهب قليلاً ثمّ غاب عن نظرها فنظرت فرأت
القبّة الشريفة واخذ البغل يجدّ في السير حتّى دخل البلد واخذ يتخلّل
الطرق حتّى دخل في طريق واسع طويل فوقف على باب دار فضرب
بموزه حلقتها فجاءت امرأة من الدار ففتحت الباب وانزلت تلك
الصالحة من البغل وهي تسمّيها باسمها واسم ابيها وتقبّل ما بين عينيها
ثمّ ادخلتها الدار مع البغل وقد هيّأت لها الطعام قبل ذلك
فاجلستها على الخوان فلم تأكل تلك الصالحة شيئاً من ذلك الطعام
حتّى اقسمت عليها باحديّة الذات المقدّسة بانّك من اين علمت
اسمي ومن اعلمك بورودي عليك حتّى هيّأت لي الطعام فبكت
تلك المرأة الّتي هي صاحبة الدار ثمّ قالت الّذي اعلمني باسمك واسم
ابيك وامرني باحضار الطعام لك هو من جاء بك فاطعماً لذلك الى ما

باقلّ من نصف ساعة وهو الّذى تكلّم فى اذن بغلك فقلت من هو فقالت هو علىّ بن موسى الرضا ع وقد اشار الىّ بخدمتك وتهيئة الطعام لك ما دمت فى البلد فكثر بكاء تلك الصالحة وهزّها الشوق فطلبت من تلك المرئية الشريفة فى خدمته فقالت المرئية هيهات هيهات لا تطلبى امرًا غير ممكن انما هذا امر يسّر غيبًا خاصّها ما سمعته مرارًا وقد سمعت كرارًا من امر الحرّ الشهيد رحمه الله فلا يحتاج الى ذكر تفصيله وحينئذ فلا اظنك ان ترموق الى ما ذكره المفيد قدّس سرّه من الانكار المتقدم ذكره الّذى اجاب عنه العلّامة المجلسى قدّس سرّه بانّ الله تعالى يجعل لهم اجسادًا كاجسامهم فى دار الدّنيا ينعّم مؤمنوهم فيها ويعذّب كفّارهم وفسّاقهم دون اجسامهم الّتى فى القبور المشاهدة للنّاظرين المتفرّقة المندرسة البالية على مرور الاوقات وبيانهم ذلك فى غير اماكنهم من القبور كيف لا وهو على خلاف ما شهدت به الضّرورة من عذاب القبر وضغطته وسؤال منكر ونكير واستشمام رومان ووصول الهدايا والصّدقات والقربات وتخفيف العذاب عنه بصلوة يصلّيها عنه قريب له او بعيد ونحو ذلك سادسها انّه قد كان لى خاصّة من الرّجال المعتمد عليهم وقد عاشرته وعلمت عدالته ووقفت على نسكه وعلمه فكان ممّا يضرب به المثل فان شئت فقل هو سلمان او ابوذر قد خرج ذات ليلة من اللّيالى فى تعاقبى فى السّاعة التّاسعة من اللّيل الى دار السّلم لزعم انّى خرجت الى ذلك المبيت قد كان من خاصّتى ولم يكن الامر كذلك بل كنت لجزع على ذلك المبيت جالسًا فى زاوية من الدّار حتّى اذا وصل الى تلك القبور لم ير احدًا اصلًا واخذ

يتردّد بينها وكان فى يده فانوس كبير يتّقد شمعته كانّها النجم الثّاقب فطفئت فى الاثناء فاستوحش فبينما هو فى وحشة واضطراب اذ حانت منه جيبة فنظر الى رجل جالس مستقبلًا للقبلة وهو يقرء يس وعلى يمينه ويساره مضيئان فذهب وهمه الى انّهما سراجان او شمعتان مستطيل ضوئهما الى السّماء فدنا منه ودنا ليشعل شمعته فذهب وحشته فاخذ الشّمعة فى يده ليشعلها من ضوء يساره فلم تشتعل فخرج الى ضوء يمينه ليشعلها منه فلم تشتعل فنظر الى ذلك الرّجل فخاطبه بما يلزمه بالاشتعال فرمقه ذلك الرّجل بطرفه فخرّ مغشيًّا عليه وعرف انّه من الاموات وعرف انّ ما هو فيه من القبر فسحة مضيئة وانّ ما على يمينه ويساره نوران متّصلان الى عنان السّماء فبعد الّتى واللّتيا قد خرج من تلك الفسحة وجاء الى بيته عند الفجر الكاذب فوقع مغشيًّا عليه يومين وليلتين فاخبرنى خاصّته فخرجت اليه فرأيته فى اسوء حال فكلّمته وذكرت له بعض الاشياء الّتى تزيل الخوف والرّهب ثمّ اجلسته وسألته عمّا راى من سبب الغشية عليه فاخبرنى بما ذكر مفصّلًا فعلمت صدق قوله عليه الصّلوة والسّلام انّ القبر روضة من رياض الجنّة او حفرة من حفر النّيران وانّ ذلك الرّجل يقرء القران لانتقال روحه الى القالب المثالى الّذى هو بعينه هو القالب العنصرى وان اختلفا فى اللّطافة والكثافة فالى كم اقول وتقول مع انّك تعلم انّه ليس على العالم حجّة للجهول **معراج** يشتمل على عدّة مقامات الاوّل بعد نصّ الكتاب والسّنّة والاجماع والضّرورة على انّه لا مميت ولا محيى سوى الذّات المقدّسة قيل فلا بدّ من الجمع بين قوله تعالى الله يتوفّى

الا نفس حين موتها وقوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله عز وجل حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقوله عز من قائل الذين تتوفيهم الملئكة طيبين وقوله الذين تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم وما رواه الصدوق في الفقيه عن الصادق ع من انه قال ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملئكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجهم فتتوفيهم الملئكة وما روي عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع من انه قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملئكة بيده لوح من النور لا يلتفت يمينا وشمالا مقبلا به عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله ص كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت وما روي من ان النبي ص قد راى في ليلة المعراج في السماء الرابعة ملكا رجله اليمنى في المغرب واليسرى في المشرق وبين يديه لوح عظيم ينظر فيه وهو جالس على كرسي عظيم متصلا ينظر في ذلك اللوح ولا ينظر الى غيره

قال فسالت جبرئيل عنه فقال هذا ملك الموت فقربت منه وسلمت عليه وسلم علي وعظمني بعد ما اخبره جبرئيل باني محمد ص وفي ذلك اللوح تمام اسماء المخلوقات من اولاد آدم ع وغيرهم مكتوبة اسم المحسنين من ذكر وانثى في طرف اليمين واسم المسيئين في طرف اليسار ورايت ملئكة الرحمة غير محصورين في طرف اليمين وقوفا وملئكة الغضب في طرف اليسار كذلك وكل اسم يريد محوه ان كان من اهل اليمين امر من كان على يمينه بقبض روحه ومن كان من اهل اليسار واراد محوه امر الملئكة الواقفين في يساره بقبض روحه وما روي مثل ذلك الا انه لم يشتمل على لوح بل على شجرة لها من الورق ما لا يحصي عدده الا الله وفي كل ورقة كتب اسم شخص فاذا اصفرت وقربت من السقوط علم ملك الموت ان اجل صاحبها قد قرب فيقبض روحه ان كان قد توجه الامر اليه او يامر احد الملئكة من ملئكة الرحمة او ملئكة الغضب بقبض روحه على التفصيل المزبور وما روي من انه ينظر الى باب الارزاق فيعلم قرب الاجل ووصوله من انقطاع ما يخرج من باب الرزق على نحو ما كان قبل القبض روحه فيقبضها او يامر احد الملئكة على التفصيل بقبضها وما روي عن الصادق ع من انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا ثم يجيء كئيبا حزينا غامض الطرف فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقول له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيساره والسموات بيمينه فيقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا

ان الذين كانوا يجعلون مع الله الها آخر مما هو مضطرب كل الاضطراب
وما عن ابن عباس من انه قال وكل ملك الموت بقبض ارواح
الادميين فهو الذي يلي قبض ارواحهم وملك في الجن وملك في
الشياطين وملك في الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل والحيات
وهم اربعة املاك مع اختلافها وتعارضها بارادة انتزاع النفس
واخراجها من البدن من التوفي في الاية الشريفة وقبض الروح بعد
الانتزاع من الباقي ابة ورواية وفيه انه جمع وحمل للدليل القاطع
على خلافه كيف لا وقد ورد في الصحيح ان الله يلي قبض ارواح الشهداء
ولا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم عليه وفي ثواب الاعمال
عن الباقر ع من قرء يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في
الدنيا وبكل خلق في الاخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحا
عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا هدم ولا غرم ولا نصب ولا جنون
ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت
واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته
والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله لملائكته اجمعين
من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له
في رواية التفسير ان الذين تتوفهم الملائكة وتتوفهم ملك الموت
يتوفهم الله عز وجل من ملك الموت فهو صريح في عكس ما يقوله هذا
الجامع وفي الكتاب العزيز مثله ان لم يكن اصرح منه لقوله ردوا الى الله
موليهم الحق بعد قوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون
فتامل وربما جمع بينهما بطريق آخر وهو ان اسناد التوفي في الاية الشريفة

الى الله لانه الآمر واسناده الى الملائكة وملك الموت لانهم هم المباشرون
فيكون الاول مجازا عقليا والثاني حقيقيا كما يشير اليه خبر الاحتجاج
عن امير المؤمنين ع في جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن المجيد
من ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل
رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة
رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه
ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة
النقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه منسوب اليه
واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه
يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من
يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو
جمع غير بعيد للنص الا ان نصوصه معارضة بنص الشهداء ونص من قرء
يس مدة عمره مرة المتقدمين الا ان يقال ان النصين معارضان برواية
وفاة النبي المشهورة فانه قطعا اكرم على الله عز وجل من الشهداء وممن
قرء يس في عمره مرة واحدة فاذا قبض روحه الشريفة عزرائيل ع فكيف لا يقبض
روح الشهداء ومن قرء يس مرة لكرامة الاولين ولفضيلة يس في الثاني
فاذا تعارضا وفقد المرجح تساقطا فبقي نص الاحتجاج لا معارض له هذا
ولكن المعروف الاعتقاد بان الله هو قابض ارواح الانبياء والائمة
والشهداء وان عزرائيل قابض ارواح الاخيار من المؤمنين المقدسين
والباقي يقبض ارواحهم اعوانه من ملائكة الرحمة وملائكة الغضب

وبالجملة الجمع بين الآيات الشريفة والاخبار المنيفة في مثل هذا المقام محل تامل وكفاك في قطع ما يقال قول ذي الجلال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الآية فان قلت قد بعث جبرئيل ع الى مدائن لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هوى بهن فقلبهن فهلك الكل فاين هم من عزرائيل واين عزرائيل منهم وكذلك قد بعثت الريح العقيم الى قوم عاد فاهلكتهم واين عزرائيل واعوانه منهم اما سمعت قوله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وكذلك قوم ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وهكذا قوم لوط كما قال الله تعالى قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين وغير ذلك مما لم يكن يقبض عزرائيل واعوانه ارواحهم قلت قد صح الحديث ان عزرائيل ع في اهلاك قوم لوط قد كان مع جبرئيل فهو القابض وجبرائيل هو القالب فراجع فان قلت كيف يجتمع ما ذكر مع الاماتة بنفخ الصعق فان ذلك لم يكن الا لاسرافيل فلا يكون عزرائيل وايضا الارواح الخلائق وكذلك الاعوان قلت قد صح الحديث ان الملئكة يموتون في الصعقة الاولى وان ملك الموت يلي قبض ارواحهم ثم يموت فان قلت كيف الجمع بين رواية المعراج من ان النبي ص ادنى من ملك الموت

فسأله كل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه فقال نعم فقال له النبي ص فتحضرهم بنفسك قال نعم الحديث وبين رواية الاعوان المتقدمة وبينهما وبين ما روي من ان الاملاك اربعة كما تقدم قلت الجمع بين الكل ان الثلثة من جملة الاعوان الذين قد جعلهم له الملك المنان وانه لما كان فعلهم بامره كان فعلا له واما حضوره فلانه كالشمس اذا اشرقت او كالقمر في الاناءات المملوة ماء المتعددة الثاني صريح حديث ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله ع المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان كابدانهم ورواية يونس بن ظبيان عنه ع فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا ان الجاعل هو الله عز وجل وظاهر ما روي عن الصادق ع ايضا في جواب السؤال عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه ان المؤمن ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنان من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيمة ان الانتقال من فعلها الذي قدرها الله عليه وهو ظاهر اكثر عباراتهم ايضا كما اشرنا اليها سابقا وصريح المروي عن الصادق ع ايضا انه اذا فارقت ارواح المؤمنين اجسادهم اسكنها الله تعالى في اجسادهم التي فارقوها فينعمهم في جنة الاولى وان كان خارجا بعين الحمل المتقدم عما بنينا عليه من الانتقال الى القالب المثالي الا انه دال على ان الاسكان من الله لا من ملك الموت واعوانه

وظاهر بعض الاخبار الاطلاق كرواية ابي بصير عنه ع من ان الارواح في صفة الاجساد في شجر في الجنة تتعارف وتتسائل و رواية ضريس الكناسي عن ابي جعفر ع ان الله عز وجل جنة خلقها في المغرب وماء فراتكم هذا يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف بالنسبة الى آل الله واما بالنسبة الى غيرهم فهي صريحة في ان الاسكان من قبل الله حيث قال في آخرها وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها و يشربون من حميمها ليلهم فاذا طلعت الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وان كان لقائل ان يقول اسكان الارواح في النار غير اسكان الارواح في القوالب المثالية على وجه يظهر لك بالتأمل وعلى كل حال فربما يؤيد القول بكونه من فعلها الذي قدرها الله عليه بما يشعر به قوله فاذا ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدما وتتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسئل عما يعلم الحديث وفي آخره انه اذا قبضت الروح فهي مظلة فوق الجسد روح المؤمن وغيره تنظر الى كل شيء يصنع به

فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت اليه فدخلت فيه الحديث وكيف كان فالاقوى بملاحظة مجموع الاخبار هو ان الروح تدخل في المثالي بصنع الجبار لا بصنع ملك الموت ولا بصنع الاعوان الابرار فتدبر الثالث ان الروح اذا دخلت في القالب المثالي لم يسعها الخروج منه فهي محبوسة فيه كالحبس في العنصري فالثاني هو الاول والاول هو الثاني فيمتد الى نفخ الصعق على الاقوى او يمتد الى الفراغ من الحساب كما اشرنا اليه سابقا كما هو الاظهر من الدليل حيث صحت به الرواية عن علي ع وجعفر الصادق ع كما عن القمي وسلمان الفارسي ره في تلك المدة لم يعرضها فتر ولا فتور ولا هدم ولا الم ولا كدر ان كانت من اهل الخير وعلى العكس في بعضها ان كانت من اهل الشر وعلى كل حال ففي تحديد مدتها الذي هو تحديد لمدة عالم البرزخ فبسبعين الف سنة كاملة او ناقصة قليلا او زايد وجوه واحتمالات وان ذكرت في كلام القوم الا انها تقولات باردة واحتمالات كاسدة اذ هي عند التحقيق تحديد للساعة بالاولى والرجوع وقد قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسها فيم انت من ذكريها الى ربك منتهيها انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها الرابع اعلم ان سير كل من المؤمن والكافر صعودا ونزولا تختلف فسير المؤمن في قوس الصعود مطلقا ان مات من ايمان وسير الكافر في قوس النزول مطلقا ان مات من كفر فلو كفر المؤمن عند الموت كان سيره في قوس النزول ولو آمن الكافر عنده صار سيره في قوس الصعود وهو معنى قوله يا ايها الانسان انك كادح

الى ربّك كدحاً فملاقيه ومعنى قوله ع الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر فالكافر بعد الموت يسعى بانتقال روحه الى جسده المثالى الّذى فى بدنه العنصرى والمؤمن يسعى بانتقال روحه الى قالبه المثالىّ الذى فى بدنه العنصرى او مطلعاً على احد الرّايين المتقدّمين ولا يفرض ذلك السّعى الا بنفخة الصّعق او بالفراغ من الحساب كما هو احد القولين

معراج اعلم انّ الله عزّ وجلّ بموجب رافته ورحمته وعطوفته وشفقته يتوسّل فى قبض روح عبده المؤمن الى رضائه بامور احدها ان يفتح له باب الى الجنّة ليريه مقامه فيها وما اعدّ له من القصور والحور والولدان المخلّدين وغير ذلك فيرضى ويحبّ اللّحوق بذلك ثانيها ما اشتمل عليه بما روى عن الصّادق ع من انّ المؤمن لو اقسم على ربّه ان لا يميته ما اماته ابداً ولكن اذا حضر اجله بعث اليه ريحين ريحاً يقال لها المنسية وريحاً يقال لها المسخية فامّا المنسية فانّها تنسيه اهله وماله وامّا المسخية فانّها تمّا بها يسخى بنفسه عن الدّنيا حتّى يختار ما عنده تعالى ثالثها بما عنه ع من انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه خرج عند ذلك فيقول له يا ولىّ الله لا تجزع فو الّذى بعث محمّداً صلّى الله عليه واله لانا ابرّ بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك فافتح عينيك فانظر فينظر فيرى رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلم فهؤلاء رفقاؤك فينادى روحه منادٍ من قبل ربّ العزّة فيقول يا ايّتها النّفس المطمئنة الى محمّد واهل بيته ارجعى الى ربّك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلى فى عبادى يعنى محمّداً واهل بيته وادخلى جنّتى فما من شىء

احبّ اليه

معراج فى رضائية من ... بقبض

احبّ اليه من استلال روحه واللّحوق بالمبادى وبما عنه ع يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة حتّى تراهما حتّى قال عقبة فاذا نظر اليهما المؤمن ايرجع الى الدّنيا فقال لا يمضى امامه ثمّ قال له ع ايقولان شيئاً قال نعم يدخلان على المؤمن فيجلس رسول الله ص عند راسه وعلى ع عند رجليه فيكبّ عليه رسول الله ص فيقول يا ولىّ الله ابشر انا رسول الله خير لك ممّا تركت من الدّنيا ثمّ ينهض ص فيقوم علىّ ع حتّى يكبّ عليه فيقول يا ولىّ الله ابشر انا علىّ بن ابى طالب ما لا تفعلك الى ان قال انّ هذا فى كتاب الله عزّ وجلّ فقال له عقبة اين هذا جعلنى الله فداك فقال ع فى يونس الّذين امنوا وكانوا يتّقون لهم البشرى فى الحيوة الدّنيا وفى الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وبما عنه ع اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله صلّى الله عليه واله فيجلس عن يمينه وعلىّ ع فيجلس عن يساره فيقول له رسول الله ص امّا ما كنت ترجو فهو ذا امامك وامّا ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثمّ يفتح له باباً الى الجنّة فيقول هذا منزلك فيها فان شئت رددناك الى الدّنيا ولك فيها ذهب وفضّة فيقول لا حاجة لى فيها فعند ذلك يبيضّ لونه ويرشح جبينه وتقلّص شفتاه وتنشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فاىّ هذه العلامات رايت فاكتف بها فاذا خرجت النّفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليها وهى فيه فتختار الاخرة فينزل عليه بكفن من الجنّة بمسك اذفر فيكفّن به ويحنّط بذلك ثمّ يكسى حلّة صفراء من حلل الجنّة فاذا وضع فى قبره فتح له باب من ابوابها ثمّ يفسح له عن امامه مسيرة شهر وعن يمينه وشماله كذلك ثمّ يقال له نم نومة العروس على فراشها ثمّ يزور ال محمّد فى جنان رضوى فياكل

معهم

معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم فيحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فيقبلون معه يلبون زمرًا زمرًا واذا احتضر الكافر حضر رسول الله ص وعلي ع وجبرئيل وملك الموت فيدنو منه علي ع فيقول يا رسول الله ص ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول رسول الله ص يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيته فابغضه فيقول جبرئيل ع يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيته فابغضه واعنف عليه فيدنو منه فيقول يا عبد الله اخذت امان برائتك من النار وتمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار اما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل به وجه ثلثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من فيحها ولهبها وبما عنه ع عند السؤال عن الميت تدمع عيناه عند الموت من انه قال ذلك لمعاينة رسول الله ص فيرى ما يسره اما ترى الرجل يرى ما يسره فتدمع عينه ويضحك وبما عن ابي منصور من ان خطاب الجهني كان شديد النصب لال محمد ص وقد دخلت عليه لاعوده في مرضه للتقية فوجدته مغمى عليه يجود بنفسه فسمعته يقول ما لي وما لك يا علي فاخبرت بذلك ابا عبد الله ع فقال ورب الكعبة لقد راه ثلثا وهو معنى قوله يا حار همدان من يمت يرني فانظر بعين الانصاف بدون تمحل واعتساف تجد هاهنا صحيحة الدلالة قطعية المقالة في حضورهم عند احتضار الميت مومنا كان او كافرا غير قابلة للتاويل فهي بحكم التنزيل وبما عن المرتضى من تاويل يرني بارادة

رؤيته ثمرة ولا بنائه على فرض تسليمه لا يقتضي بل لا بد اعلى دليل ما تقدم من الاخبار الصحيحة الصريحة بل قد يشنع بمنعها من التاويل بل هي شاكية منه الى الرب الجليل والذي حداه الى هذا هو كون علي ع جسما واحدا فلا يكون في ان واحد في امكنة متعددة وهذا هو السر في ارادة الجنس من ملك الموت في قوله تعالى يتوفيكم ملك الموت على حد قوله والملك على ارجائها عند المحصلين حيث قال قدس سره من يمت يرني انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايته وانحرافه عنه لان المحتضر قد روي انه اذا عاين الموت وقاربه اري في تلك الحال ما يدل على انه من اهل الجنة وقد يقول العرب رايت فلانا اذا راى ما يتعلق به من فعل وامر يعود اليه وانما اخترنا هذا التاويل لان امير المومنين ع جسم فكيف يشاهده كل محتضر والجسم لا يجوز ان يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة ولهذا قال المحصلون ان ملك الاموات الذي يقبض الارواح جنس لا يجوز ان يكون واحدا لانه جسم والجسم لا يجوز ان يكون في حالة واحدة في اماكن متعددة فقوله تعالى يتوفيكم ملك الموت اراد به الجنس كما قال والملك على رجائها وفيه ما لا يخفى على المتامل من وجوه البطلان احدها ما صرح به حديث المعراج يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء ثانيها انه على فرض التسليم والاستحالة قد يقال بان ملك الموت هو المتوفي باعتبار انه مامور وباعتبار انه امر لاعوانه فيكون هو المتوفي للكل بهذا الاعتبار وكان السيد لم يقف على هذه النصوص لصرحته بانه يتوفى

بنفسه وباعوانه يميناً ويساراً على تفصيل قد اشرنا اليه سابقاً ثالثها
انه ان كان هذا التأويل يجري في حق علي ع مع تسليم كون الباقي
كالنبي ص وباقي الائمة ع وفاطمة ع يحضرون باجسامهم العنصرية حقيقة
كما هو صريح الاخبار المتقدمة فهو حينئذ ممكن وكل ممكن جائز فاذا
اخبر الصادق بوقوعه فلا بد من الاذعان به والتسليم له وان لم نعلم
كنه حقيقة امره ومن هنا قال بعض المحققين الواجب علينا اعتقاد
حضورهم وان لم نعلم ان ذلك الحضور بذلك الجسد العنصري او المثالي
او غيرهما كخلق شخص يشبههم صورة وهيكلاً رابعها انه قد يقال ان
اجسادهم في ذلك العالم ظهر نورها ولمع برقها حتى خرق الحجب فرأى البعيد
قريباً فيكون حالهم كحال المجردات في نسبتهم الى الممكنات كما قيل ان
نسبة المجرد الى غيره من الممكنات على حد واحد فعلي ع عند زيد عند وفاته
وعند عمرو عند وفاته بتلك العندية فان القادر لا يعجزه شيء وبالجملة
فليس لك الا التسليم لما ورد عنهم ومن هنا قيل رحم الله المسلمة
من شيعتنا وقيل ايضاً لا يسعكم التشكيك فيما يرويه عنا ثقاتنا
خامسها انما حداه الى التأويل قريب من تكذيب محكم التنزيل كيا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
فان المراد من العباد من ذكر والمراد من الجنة جنة الدنيا ومقتضى الفاء الترتيب
بلا مهلة فيكون الميت داخلاً في العباد الحاضرين باشخاصهم واجسادهم
على كل حال فنحن غير محتاجين الى ما تكلفه العلامة المجلسي اعلى الله مقامه
من ان لعلي ع ابداناً مثالية متعددة مع انه انما يجري في علي ع فما هو قائل
في غيره ممن اخبر بحضوره كالنبي ص وباقي الائمة ع وفاطمة ع فان قلت ليس في كلامهم

ما يوجب الاختصاص فلعله ينهتك عليهم بتعدد تلك الابدان
المثالية لهم كعلي ع قلت لم يشعر شيء من الاخبار بذلك في حق غير
علي ع فانه مما اشعر بذلك في حقه خبر الضيافة وخبر حرب البصرة
فتامل هذا مع انه انسب من الانكار والتأويل لكلمات السادة الابرار
وحيث كنا في غنية عما ذكره العلامة المجلسي كنا اذن في غنية ايضاً
عما ذكره السيد الجزائري قدس سره من القول بالتمثل فان الله سبحانه
يمثل للميت رسول الله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام كما مثله لاهل
السموات حين رآه النبي ص في جميع السموات واقفاً يصلي والملائكة
تصلي خلفه فقال هذا علي بن ابي طالب ع تركته في الارض وها هو قد سبقني
الى السماء فقال الله عز وجل هذا شخص مثل علي بن ابي طالب ع خلقته
في جميع السموات حتى تنظر اليه الملائكة فتطمئن اليه نفوسهم من شدة
حبهم لعلي بن ابي طالب ع ويؤيده ما رواه الكليني رحمه الله في رواية سدير
الصيرفي عن مولانا الصادق ع في قول ملك الموت للمحتضر افتح عينيك
فانظر قال ويمثل له رسول الله ص وفاطمة والحسن والحسين والائمة من
ذريتهم عليهم السلام فيكون ع يأتي الى بعض المحتضرين بنفسه الشريفة و
صورته الاصلية ويأتي الى بعض آخر بصورته الممثلة المشابهة لتلك
الصورة الاصلية وهذا عين الجواب الاول الذي بني على البدن المثالي
وهذا التمثل من باب ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه قال قال امير المؤمنين ع
ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثل له ماله
وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصاً شحيحاً فما لي
عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت

لكم محبًّا وانّي كنت عليكم محاميًا فما لي عندكم فيقولون نؤدّيك الى حفرتك فنواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله انّي كنت فيك لزاهدًا وانك كنت عليّ لثقيلًا فما لي عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك هذا مع اغماض النظر عن وجوه البطلان والّا فلقائل ان يقول انّ التعجب من السيد المرتضى قدّس سرّه وارد عليه ان لم يكن اشدّ ورودًا حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة مضافًا الى انّ ما ذكره من انّ الله سبحانه يمثّل للميّت الحديث المشتمل على انّه عزّ وجلّ قال هذا شخص مثل علي بن ابي طالب ع خلقته في جميع السموات الى آخره في غاية المنافاة بل التكذيب لقوله فيكبّ عليه رسول الله ص فيقول يا وليّ الله ابشر انا رسول الله انّي خير لك ممّا تركت من الدنيا ثمّ ينهض فيقوم عليّ ع حتى يكبّ عليه فيقول يا وليّ الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبّ واين هذا من قوله شخص مثل علي بن ابي طالب خلقته في جميع السموات ارايت انّ الله هو الكاذب ومحمّد وعليّ ع حاشا وكلّا على انّا نقول ليست هذه الرواية الّا رواية الكليني وان كان الامر فيها كما ذكره فكيف كانت مؤيّدة ولم تكن دليلًا وان كان الامر فيها كالامر في تمثال المال والولد والعمل فكيف كانت مؤيّدة لما ذكره من خلق شخص مثل علي بن ابي طالب ع وهل هو الّا تصادر و لما قلت سلّمنا ولكنّا نقول لم لا يكون قوله خلق مثل علي بن ابي طالب ع عبارة عن الخلق المثالي كما عليه المجلسي قدّس سرّه مؤيّدًا بما روي عن النبي ص من انّه قال لعلي ع يا علي انّي اشهد لك معي في سبع مواطن امّا اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء فقال لي جبرئيل ع اين اخوك

فقلت خلّفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة وثانيه حين اسري بي في المرّة الثانية فقال لي جبرئيل ع اين اخوك قلت خلّفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها الى ان قال سادسها لمّا اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيّين وصلّيت بهم ومثالك خلفي فانّها ان لم تكن صريحة في المثالي فهي ظاهرة فيه هذا على فرض وجود هذه الفقرة في الحديث والّا فانّا لم نقف عليها في كتب الحديث سلّمنا ولكن نقول لم لا يكون بفتح الثاء فيكون عبارة عن المثالي فتوافق الاخبار التي قدّمنا ذكرها سلّمنا ولكن نقول اين ما نحن فيه من تمثيل المال والولد والعمل فانّ المراد في الثاني ايقاع ذلك في نظره فهو نظير القضايا المشبهة او قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلًا ولو اراكهم كثيرًا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكنّ الله سلّم انّه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلًا ويقلّلكم في اعينهم ليقضي الله امرًا كان مفعولًا فانّه اذا كان ذلك بصدّ الله الابصار عن ابصار بعض دون بعض كان من الجائز ان يلقي الله في بصره مثل ماله وولده وعمله والحاصل انّي لا ارى لما عليه العلّامة المجلسي قدّس سرّه والسيّد الجزائري وجهًا اعتمد عليه واركن اليه لاسيّما الاول فتامّل وخذ ما اسلفناه لك فانّ الاجسام الشفّافة النورانية الخارق نورها

معراج معارف رفع الاختلاف والتضاد فى امكنة جنة البرزخ الى المعاد

للحجب يمكن فيها ذلك قطعاً هذا والاولى الصدّ عن هذه التّحقيقات والاعتقاد بحضورهم بدون علم بكميّته وكيفيّته واينيّته ووضعه ووكول الامر فى ذلك الى خالقهم ومكوّنهم **معراج** يرفع الاختلاف والتّضادّ فى امكنة جنّة البرزخ الى المعاد ما رواه القمى عن الرّضاء من انّه سئل عن قوله تعالى والسّمآء ذات الحبك فقال هى محبوكة الى الارض وشبّك بين اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السّمآء بغير عمد فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال فثمّ عمد ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفّه اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدّنيا والسّمآء الدّنيا عليها فوقها قبّة والارض الثّانية فوق السّمآء الدّنيا والسّماء الثّانية فوقها قبّة والارض الثّالثة فوق السّمآء الثّانية والسّماء الثّالثة فوقها قبّة والارض الرّابعة فوق السّمآء الثّالثة والسّماء الرّابعة فوقها قبّة والارض الخامسة فوق السّمآء الرّابعة والسّماء الخامسة فوقها قبّة والارض السّادسة فوق السّماء الخامسة والسّماء السّادسة فوقها قبّة والارض السّابعة فوق السّماء السّادسة والسّمآء السّابعة فوقها قبّة وعرش الرّحمن تبارك وتعالى فوق السّمآء السّابعة وهو قول الله تعالى الّذى خلق سبع سموات طباقاً ومن الارض مثلهنّ يتنزّل الامر بينهنّ فامّا صاحب الامر فهو رسول الله صلّى الله عليه وآله والوصىّ بعد رسول الله قائم هو على وجه الارض فانّما يتنزّل الامر اليه من فوق السّمآء والارضين قيل فما تحتنا الّا ارض واحدة فقال وما تحتها الّا ارض واحدة وانّ السّتّ لهى فوقنا والعيّاشى عنه مثله وفى نسخة

معراج فى الجنة البرزخية

الّا فى السؤال والجواب كلاهما لا ينافى المطلوب وتفصيله فانّ كون جنّة الدّنيا فى وادى السّلام او فى المغرب او فيهما لا ينافى كونها فوق السّماء السّابعة حينئذ وبالجملة الخبر صريح فيما ذكر ولا ينافيه او يعارضه ما قيل من انّ المراد ذات الطّرائق الحسنة الّتى هى مصير الكواكب ونضدها على طريق التّزيين وما عن امير المؤمنين ع من انّ المراد بالحبك انّها ذات الحسن والزّينة فما عن الفاضل الكاشانى من انّه او كانّه جعل كلّ سمآء ارضاً بالاضافة الى ما فوقها وسمآء بالاضافة الى ما تحتها فيكون التّعدّد باعتبار التّعدّد السّطحى فى غير محلّه اذ هو صريح فى انّه ليس تحتنا الّا ارض واحدة وانّ السّتّ فوقنا فكيف يحتمل صحّة ما اراده او احتمله الفاضل المتقدّم والحاصل انّك ان سمعت انّ جنّة الدّنيا فوق السّمآء فاقبل وان سمعت او رأيت انّها فى وادى السّلام فلا تنكر وان سمعت انّها جنّة عدن فلا تنفر فانّ وادى السّلام منها او عينها كما فى الحديث سنحاً او اوّلاً **معراج** اعلم انّه لا شكّ فى الجنّة البرزخيّة كما دلّها النّصّ كتاباً وسنّة نصّاً وتلويحاً واجماعاً محصّلاً ومنقولاً وعقلاً فطريّاً وغيره والاوّل من الاوّل قوله تعالى يا ايّتها النّفس المطمئنّة ارجعى الى ربّك راضية مرضيّة فادخلى فى عبادى وادخلى جنّتى فانّ المراد من الجنّة فيه الدّنيويّة البرزخيّة لمكان الفاء وقوله تعالى قيل ادخل الجنّة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربّى وجعلنى من المكرمين وقوله تعالى فاولئك يدخلون الجنّة ولا يظلمون شيئاً جنّات عدن الّتى وعد الرّحمن عباده بالغيب انّه كان وعده مأتيّاً لا يسمعون فيها لغواً الّا سلاماً ولهم

رزقهم فيها بكرة وعشيا فان البكرة والعشي لا يكونان في الآخرة في
جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها
ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر بدون منافاة لقوله
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا لسجية ما هنا
لما هنالك كما قرر في كتب بعض اهل العرفان وقد اشرنا اليه سابقا
وقوله تعالى ومن دونهما جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان
للنص عن علي وجعفر عليهما السلام والثاني منه ايضا قوله تعالى فاما
ان كان من المقربين فروح وريحان اي استراحة ورزق طيب
في قبر الميت وجنة نعيم يعني في الآخرة على وجه يحتمل خلافه وهو ان الثلاث
في عالم البرزخ وقوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون بناء على ان المراد
من النشأة في قوله وننشئكم فيما لا تعلمون هي نقل الارواح الى القوالب
المثالية واسكانها الجنة البرزخية وقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان
لهم كانهم لؤلؤ مكنون ولو بملاحظة قوله على سرر موضونة متكئين عليها
متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين
لا يصدعون عنها ولا ينزفون حيث عبر في جنة الآخرة بالولدان
المخلدين وفي جنة الدنيا لكونها اقل واضعف بغلمان لهم ولو بملاحظة
ما ورد من ان اطفال المؤمنين مع آبائهم في الجنة وكلاهما ملوك اهل
الجنة وقوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
ولو بضميمة قوله ع اذا كان اي الموت اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام والملائكة المقربون فاذا قبضه الله صير تلك الروح في قالب

كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه
بتلك الصورة التي كانت في الدنيا ولو بضميمة قوله في الجنة على
صورة ابدانهم لو رايته لقلت فلان في جواب من سأل عن ارواح المؤمنين
وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون يعني انهم بالشهادة قربوا منه فيرزقون من الجنة
فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة
الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة بعد الشهادة
بلا فصل ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
المؤمنين الذين تركوهم ولم ينالوا درجاتهم بعد الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والاول من الثاني قوله عليه السلام في آخر حديث سلمان
هذا منزلك بعد الموت وهذه منازل شيعتنا بعده وهذه جنة
الدنيا التي يأتون اليها بعده فيتنعمون بها الى يوم القيمة حتى ينتقلوا
عنها الى جنة الآخرة وفي آخر حديث تنتقل روحه من جسده الى مثل
جسده في الصورة فيجعل في جنان من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المعاد
والكافر تنتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب
بها الى يوم القيمة وقوله ع اذا فارقت ارواح المؤمنين اجسادهم
اسكنها الله تعالى الى ان قال فينعمهم في جنة منكرا لما ادعته
العامة من انها تسكن في حواصل الطيور الخضر قائلا ان المؤمن اكرم
على الله من ذلك وقوله ع ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابراهيم وسارة
اطفال المؤمنين للتغذية في الجنة الحديث فانه صريح في جنة الدنيا
فراجع وقوله ع ان الارواح في روضة كهيئة الاجساد في الجنة فان المراد

بها جنة الدنيا قطعا اذ جنة الاخرة لم يدخلها داخل قبل القيمة
وقوله ع ان الارواح في صفة الاجساد في شجر في الجنة تتعارف و
تتسائل بالتقريب المذكور وقوله ع ان لله جنة خلقها الله في المغرب
وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند
كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها الى ان قال وان لله
نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها و
يشربون من حميمها وقوله ع في اخر حديث عنه ولو كشف لك لرايتهم
حلقا حلقا محتبين يتحادثون ارواح الى ان قال وما من مؤمن يموت
في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام فانها
لبقعة او بقعة من جنة عدن فمن ذلك وذا من دون منافاة ثبت
الجنتان وادي السلام والمغرب وقوله ع فاذا كفن ووضع على السرير
وحمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه فدخلت فيه فيمد له في بصره فينظر
الى موضعه من الجنة او من النار فينادي باعلى صوته ان كان من اهل
الجنة عجلوني وان كان من اهل النار ردوني ردوني والثاني من الثاني
قوله ع المؤمن اكرم على الله ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان
كابدانهم بدون ذكر الجنة واسكانها وان كانت مرادة وقوله ع صيّر
تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم
القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وقوله ع يلتقون و
يتسائلون ويتعارفون حتى اذا رايتهم قلت فلان واما الثالث فلانه
منه اتفاق الانبياء والاولياء والاوصياء والمتالهة من الحكماء
وعلماء الاسلام وخصوص الطائفة المحقة عدا قليل من الحكماء

وبعض علماء الاسلام كالشيخ ابي القاسم الاصبهاني والشيخ الغزالي
ومعمر بن عباد السلمي والشيخ المفيد وشرذمة من الكرامية بناء منهم
على ان النفس عرض وان الانسان الموجود ليس بجسم ولا جسماني
ولا يعتد بخلافهم ولا يرفع الاجماع خصوصا بعد علمنا بفساد
المبنى واما الثاني منه فهو ما نسبه العلامة في شرح حكمة الاشراق
من القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمتالهين من
الحكماء على وجه الاتصاف بعظم الفسحة وان سكانه على طبقات متفاوتة
في اللطافة والكثافة وقبح الصورة وحسنها وان لابدانهم المثالية
جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتنعمون ويتالمون باللذات و
الالام النفسانية والجسمانية وبالجملة كانه بين هم مما يعد من الضروريات
التي لا يسع لاحد انكارها واما الرابع فقد قرره بعض من يدعي
العرفان بوجهين قد اشرنا اليهما سابقا وان انكره الشيخ البهائي
عطر الله مرقده حيث قال و هذا وان لم يقم على وجوده شيء من
البراهين العقلية لكنه قد تايد بالظواهر النقلية وعرفه المتالهون
بمجاهداتهم الذوقية وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية وانت تعلم
ان ارباب الارصاد الروحانية اعلى قدرا وارفع شانا من اصحاب الارصاد
الجسمانية فكما انك تصدق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا
الهيئات الفلكية فحقيق ان تصدق اولئك ايضا فيما يتلونه
عليك من خبايا العوالم المقدسة الملكية الا انه قد عرفت ما فيه
وان كان على تامل واما النار فالضرورة والاجماع والكتاب والسنة
حاكمة بها معلنة بالدلالة عليها اما الاولان فبديهيان واما الثالث

فما حكاه الله عن آل فرعون النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا ويوم
تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون فانّ مع العطف تفسير الصادق ع
لها بانّ هذا في عالم البرزخ قبل القيمة اذ لا غدوّ ولا عشيّ فيها
مستدلاً له بقوله ألم تسمع قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل
فرعون اشدّ العذاب وبانّهم ان كانوا انّما يعذّبون في النار
غدوًّا وعشيًّا ففيما بين ذلك من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ
قبل القيمة وما اشار اليه تعالى في قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارًا
اذ الفاء فيه للتعقيب من غير مهلة فليس المراد منها الا نار البرزخ
اذ لو اريد غيرها لكان المناسب للاتيان بثمّ معيّن لما هنالك ممّا
دللناك عليه واما الرابع فكثير قد بلغ حدّ التواتر ومنه صحيحة ضريس
عن الصادق ع انّ لله في المشرق نارًا خلقها ليسكنها ارواح الكفار
ويأكلون من زقّومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت
الى وادٍ باليمن يقال له برهوت اشدّ حرًّا من نيران الدنيا فكانوا
فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم
كذلك الى يوم القيمة ومنه قولهم انّ هذه النار التي هي برهوت هي
محلّ عذابهم في النهار واما في الليل فقد خلق الله سبحانه لهم نارًا
في المشرق اذا جاء الليل عادوا اليها وعذّبوا فيها الى ان يجيئ النهار
ومنه قوله فاما النصّاب من اهل القبلة فانّهم يخدّ لهم خدّ الى النار
التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان
وفورة الحميم الى يوم القيمة ثمّ مصيرهم الى الحميم ثمّ في النار يسجرون
فيقال لهم اينما كنتم تدعون من دون الله اين امامكم الذي اتخذتموه

دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ومنها ما عنه ع من انه
قال ما تقول الناس في قوله عزّ من قائل النار يعرضون عليها غدوًّا
وعشيًّا فقيل له انهم يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذّبون
فيما بين ذلك فقال فهم من السعداء ثم قال انما هذا في نار الدنيا
فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية ومنه ما في الكافي
عن الصادق ع من انّ ارواح الكفار في نار جهنّم يعرضون عليها
يقولون ربّنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق
آخرنا باوّلنا ومنه ما عن الباقر ع من انّ لله نارًا في المشرق الحديث
ومنه ما في المجمع عن النبي ص من انه قال انّ احدكم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشيّ ان كان من اهل الجنّة وان كان من اهل
النار فمن النار ويقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة
معراج نحن في غنية عن الاستدلال على اثنينية الجنّة بقوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيًّا بل لا يمكن الاستدلال بذلك
على ذلك اذ ذلك ممكن مع الوحدة ومع التعدّد ولا يقاس ذلك
على النار فانّ قوله النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا ظاهر في نارين
والّا لزم ان يكونوا بينهما من السعداء وحينئذ فلا يكون ذلك في حدّ
السير بينهما من نار المشرق الليلية الى نار البرهوتية النهارية فيعرضون
اي يردون على نار المغرب ليلا ثم يطيرون هاربين منها الى نار برهوت
نهارًا فمن هنا كان العرض بكرة وعشيًّا وبه وعليه اتفقت الاخبار
كصحيح ضريس وغيره بل الاستدلال عليه بالاخبار الدالّة على انّ جنّة
المؤمنين نهارا هي وادي السلام وليلا هي جنّة اخرى في المغرب يطيرون

اليها لينا موافقها كصحيح ضريس و خبر حبة و نحوهما مضافا الى المعتبر
من كتاب العزيز مما هو مشتمل بذلك كقوله ومن دونهما جنتان
الى آخره فانه قال مدهامتان خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى
يفرغ من الحساب ومن هنا وما تقدم من قوله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا وصحاح عموم النعم او اطلاقه في الاحاديث
الصحيحة التي اشرنا الى بعضها انفا صح ما قيل من انهم يأكلون
لقوله فيهما فاكهة ونخل ورمان ويشربون لقوله فيهما عينان
نضاختان وينكحون لقوله فيهن خيرات حسان حور مقصورات
في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الى آخره اذ السياق بناء
على ان المراد هو المفسر يقتضي ذلك ومن هنا قال بعض رؤساء
الحديث انهم يتنعمون في جنة الدنيا بكل ما يتنعمون في جنة
الاخرة فان فيها الاثمار والانهار والولدان والحور العين و
الشراب والسلسبيل وانهارا للبن والعسل وانواع الحلي والحلل
فهم يأكلون ويشربون وينكحون ويجلسون حلقا حلقا يتحاكمون
ويتكلمون كما تقدم عنه سابقا ولا ينافي الاثنينية قوله عز وجل فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي وقوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون فان التاء فيه لوحدة الجنس فلا تنافي الاثنينية كما هو
مقرر في غير هذا الفن كما انه لا ينافي ذلك ما ورد من انهما خضراوان
يضربان الى السواد وانها تتصل ما بين مكة والمدينة اذ اثبات
الشيء على فرضه لا ينفي ما عداه فبعد ثبوت الاثنينية قطعا يكون هذا
على فرض ثبوته احد الفردين والا فقد يقال ان كون احدى الجنتين

او جنة الدنيا هي وادي السلام مما لا كلام فيه وما خالف ذلك
او دل على خلافه فهو مأول او مردود بترجيح مخالفه وينبغي التنبيه
على امور تتم مع الوحدة او التعدد غير مختصة باحدهما الاول
انه هل يمكن التبديل والتغيير بان يخرج من كان في جنة الدنيا
الى نارها ومن كان في نارها الى جنتها مطلقا او لا يجوز كذلك
او يفصل على نحو نشير اليه ويعلم من مطاوي كلماتنا وجوه اقواها
الجواز في الجملة فان من كان فاسقا بترك فرائض عمدا كصلوة وزكوة
وخمس وحج ونحوها مع الاقرار بالولاية ربما تخفف عنه العقوبة او ترفع
بفعلها والاتيان بها من وارثه ولو باتيانه من الغير كالحج فاذا جيء
بها على وجه الصحة اخرج من نار الدنيا الى جنتها قطعا لما ورد
في الاخبار الصحيحة من انه يلحق الميت بعد موته الثواب وتخفيف
العذاب بما يهدى اليه من الاهل والاخوان بل كل قربة تفعل و
يجعل ثوابها للميت المؤمن كالدعاء والصدقة والاستغفار
واداء الواجب الذي تدخله النيابة وكفاك قول الله تعالى
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان وقوله استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وما رواه في الكافي صحيحا عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال ليس ينفع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلث خصال صدقة اجراها
في حيوته وهي تجري بعد موته وسنة هدى يسنها فهي تصل اليه
بعد موته او ولد صالح يدعو له وما عن الحلبي صحيحا او حسنا عنه عليه السلام
من انه قال ايضا ليس ينفع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلث خصال

صدقة اجراها فى حيوته فهى تجرى بعد موته وصدقة مقبولة لا تورث
او سنة هدى فهى يعمل بها بعده او ولد صالح يدعو له والظاهر
كما عن المحدّث الكاشانى انّ المراد بالصّدقة الجارية ما يعمّ
نفعها عامة النّاس كبناء المساجد والرّباطات واحداث
الآبار والقنوات فى الطّرق ونحوها وبالصّدقة المقبولة
التى لا تورث تحبيس الاصل وتسبيل المنفعة على طائفة مخصوصة
غير مشترط فيها ما يخالف الشّرع والمروّة ولكون كلّ منهما صدقة
جعلنا خصلة واحدة وما عن معوية بن عمار صحيحًا من انّه قال
قلت لابى عبد الله ع ما يلحق الرّجل بعد موته فقال سنّة يسنّها
يعمل بها بعد موته فيكون له مثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص
من اجورهم شئ والصّدقة الجارية تجرى من بعده والولد الطّيّب
يدعو لوالديه بعد موتهما ويحجّ ويتصدّق ويعتق عنهما ويصلّى
ويصوم عنهما الى ان قال ع اشركهما فى حجّتى فقال نعم والظّاهر
انّ المراد بها المستحبّ من الحجّ لا مطلقا ولا خصوص الواجب اذ
لا يجوز التّشركة فيه قطعًا وما عن ابى كهمس صحيحًا عنه عليه السّلم من
انّه قال ستّة تلحق الرّجل بعد وفاته ولد يستغفر له ومصحف يخلّفه
وغرس يغرسه وقليب يحفره وسنّة يؤخذ بها من بعده ومرسلًا
الّا انّ فيه وصدقة ماء يجريه وما فى الفقيه عن عمر بن يزيد من انّه
قال قلت لابى عبد الله ع انصلّى عن الميّت فقال نعم حتّى انّه ليكون
فى ضيق فيوسّع الله عليه ذلك الضّيق ثمّ يؤتى فيقال له خفّف
عنك هذا الضّيق بصلوة فلان اخيك عنك الى ان قال فقلت

له فاشرك بين رجلين فى ركعتين فقال نعم وقال انّ الرّجل ليفرح
بالترحّم عليه والاستغفار له كما يفرح الحىّ بالهديّة تهدى اليه
وما روى فى الفقيه مرسلًا من انّه قال يدخل على الميّت فى قبره
الصّلوة والصّوم والحجّ والصّدقة والبرّ والدّعاء ويكتب اجره
لهما وما روى فى التّهذيب عن عمر بن يزيد من انّه قال كان ابو عبد الله
يصلّى عن ولده فى كلّ ليلة ركعتين وعن والديه فى كلّ يوم كذلك
يقرء فيهما انّا انزلناه فى ليلة القدر وانّا اعطيناك الكوثر
ولعلّ المراد بالسّنّة التى سنّها فى حيوته وعمل بها بعد موته بعض
الاعمال الصّالحة المستحبّة المهجورة بين النّاس فيفعلها فيقتدى
به فيها بعد موته كصلوة ليلة الاثنين خمسين ركعة بالجحد والتّوحيد
مثلًا والّا فتشريع السّنن انّما هو للنّبىّ والائمّة عليهم الصّلوة
والسّلام وعلى كلّ حال فهى كما ذكر سواء جاء بها نيابة او جاء بها
لا بهذا العنوان فاهديها او وهبها بعد ذلك وعلى كلّ حال
فان قلت بعد قبول الهديّة والهبة ووصول كلّ قربة لم تجد هذه
الاشياء استخلاصه ونجاته واخراجه من نار الدّنيا الى جنّتها
فقد احلت وان قلت بانّها مجدية فى ذلك فقد التزمت بما
قلناه اذ ليس هنالك امر بعد الرضا عنه الامى لا ثالث وان كان
مؤمنًا مواليًا عاملًا قد استحقّ بايمانه وعمله ان يخرج به الى جنّة
الدّنيا وان كان سنّ سنّة سيّئة لم يعمل بها الى حين موته لكنّه
لو اتّفق العمل بها وكثرة العامل بها بعد موته بزمان كثير فانّ مقتضى
الاخبار الواردة فى انّ من سنّ سنّة حسنة كان له مثل اجر من عمل بها

ومن سنّ سنّة سيّئة كان عليه مثل وزر من عمل بها اخراجه من دخل الجنّة
الدنيا الى نارها باتّفاق العمل او كثرته بسنّة السيّئة بعد زمان طويل
متأخّر عن الموت فانّ علم الله لا يؤثّر ولا يوجب اجراء الحكم عليه قبل صدور
المعصية منه او علّة كالمعصية كذلك فحين الموت يخرجه الى جنّة الدنيا
بعمل صالح صدر منه حتّى اذا عمل بعد حين بما سنّه سيّئة لا سيّما فيما
كثر العامل بها يخرجه منها الى نارها هذا ما يمكن ان يقال في ذلك
ولكن يمكن جبر ذلك بالردّ بانّ المراد من قوله من سنّ سنّة سيّئة كان
عليه مثل وزر من عمل بها ترتّب ذلك حين السّنّ وان لم يكن هناك عامل
بدون الغرض وحينئذ فمثل هذا الشخص لا يدخل جنّة الدنيا حتّى يخرج
عنها باتّفاق تحقّق العمل بل علم الله كاف في ذلك ومن هنا ظهر لك
وجه التفصيل فان قلت اين هذا مطلقا او التفصيل من قوله عزّ من قائل
ام لم ينبّأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفّى الّا تزر وازرة وزر اخرى
وان ليس للانسان الّا ما سعى وانّ سعيه سوف يرى ثمّ يجزيه الجزاء الاوفى
قلت امّا الجواب عن الشقّ الثاني بناء على تلك المناقشة فبانّ الله عزّ
وجلّ قد قال كتبنا على بني اسرائيل انّه من قتل نفسا بغير نفس او فساد
في الارض فكانّما قتل الناس جميعا بعكس من احيى وبانّ المروي صحيحا
عن النبيّ انّ من سنّ سنّة سيّئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيمة ممّا يعلم منهما انّ الدالّ والمسبّب كالمباشر وبالجملة انّ الفعل
كما يسند الى مباشره يسند الى مسبّبه ومن هنا قيل انّ الدالّ على الخير
كفاعله وامّا الجواب عن الشقّ الثاني وهو الاوّل في الترديد فبالنقض
اوّلا بالمريض فانّه يكتب له في ايّام مرضه ما كان يفعله في صحّته لانّ

في نيّته انّه لو كان صحيحا لفعله فكان له ما لم يسع به تفضّلا من الله
وبتخليد اهل الجنّة في الجنّة بسبب نيّاتهم وثانيا بما جاء في الاخبار
ممّا لا يعرضه الشكّ والانكار من انّ الصّدقة والحجّ ينفعان الميّت
بل يحييانه وما ذلك الّا لمحبّة زرعها الميّت في قلب الناوي له
النائب عنه باحسان او ايمان او قرابة او غير ذلك فيكون ذلك من
جملة سعيه لا اقول كما قال صاحب محكم التنزيل بل بين انّ الناوي له كالنائب
عنه ان لم يقتصر في ذلك على خصوص الصّدقة والحجّ وان اقتصر عليهما
فما جائت النيابة فيه لم يكن فيه ما يجري في غيرهما نفعا كالقربات
التي تفعل من الغير نيابة عنهما وتهدى لهم بعد فعلها وابقائها
بل قد يقال انّه كما يحتمل قصره على ما سعى يحتمل قصر ما سعى عليه بمعنى انّ
ما عمله له بنيّته كذلك لا يكون لغيره فخذ واغتنم ولا تكن من الغافلين
الثاني انّ الامر فيمن اخرج من نار الدنيا الى جنّتها بما ذكرناه هل هو
واقع مع تبديل القالب المثالي بان تدخل روحه في قالب مثاليّ
اخر لم يمسّه النار او بدونه مع رفع سقمه او بلا بدونه وجوه اضعفها
الاخير الثالث انّه بعد اخراجه من ذلك الى ما ذكرنا بايّ نحو كان هل هو
في امن من نار عقوبة الاخرة او انّه مرجوّ كما في من في جنّة الدنيا على وجه
وجهان لم اقف على نصّ يعيّن به احدهما الرابع انّما قيل من انّ تنعّماتهم
وتلذّذاتهم معنويّة روحانيّة شطط من الكلام لا ينبغي ان يكون
محطّا للنظر والنقض والابرام فقد سبق اليه من سبق في عالم الاخرة

معراج فيه مكان الجنّتين

وسيرى ونرى ويعلم لايّ انقلب **معراج** اعلم انّ مكان الجنّتين
او الجنّة لا يتوقّف على وجود المكان بما هو عند الحكماء حتّى يقال انّه

قد انكر جمع منهم وجوده وان كان المحقّقون منهم قد اثبتوه استنادا الى انا نجزم بانّ المتحرّك ينتقل من جهة الى اخرى ومن حين الى اخر فلو لم تكن هذه الاحيان موجودة لاستحال انتقال المتحرّك عن بعضها الى بعض وليس بجائز ان تكون جزء من المتمكّن بل خارجة عنه قطعا لانّ جزء الشيء ينتقل بانتقاله والمكان لا ينتقل بانتقال المتمكّن لانّ جزء الشّيء لا يكون مكانا وان اختلفوا في انّه هو السّطح كما عليه ارسطو واتباعه ممّن ذهبوا الى امتناع الخلاء فانّ المكان عند هؤلاء عبارة عن السّطح الباطن من الجسم الحاوي المماسّ للسطح الظّاهر من الجسم المحوي او الخلاء كما زعمه شيخ ارسطو ومن تبعه مفسّرين له بانّه بعد مجرّد اي قائم لا في مادّة ممتدّ في جميع الجهات من شانه ان تشغله الاجسام بالحلول فيه ويكون مكانا لها ومن هنا سمّوا اصحاب البعد ورئيسهم افلاطون وقيّدوه بالبعد الوجودي الّذي ينفذ فيه الجسم فمنهم من جوّز خلوّه عنه ومنهم من منع ذلك ومنهم من زعم انّه لاشيء محض وعدم صرف وهو ان يوجد جسمان لا يتلاقيان ولا يكون بينهما ما يلاقيانهما وهذا هو مذهب المتكلّمين منهم فالمكان عند هؤلاء هو البعد المفروض وعند التحقيق هو الفراغ المتوهّم المشغول بالشّيء الّذي لو لم يشغله لكان خاليا منه بل يكفينا المكان العرفي وهو ما حلّ فيه الشّيء او استقرّ او حصل او قام به ونحو ذلك وبعد اخبار المعصومين عليهم الصّلوة والسّلام بوجوده وتحقّقه وانّ فيه الانهار والاشجار والحور والولدان لا نلتفت الى مثل هذه الزّخارف وحينئذ فنقول

ربّما قيل انّ الارواح انّما تخرج من الابدان الى عالم القدس ثمّ تخرج منه حتّى تمثّلوا له بقولهم هبطت اليك من المحلّ الارفع استنادا الى قوله تعالى يا ايّتها النّفس المطمئنّة ارجعي الى ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي فيكون ذلك العالم هو جنّة الدّنيا اذ قبل القيمة لا يدخل داخل في جنّة الاخرة مطلقا او على تفصيل وهو وان دلّ على الاطلاق على فرض فهو بشرط لا بشرط فيقيّد بان تكون داخلة في قوالب مثاليّة بقرينة في عبادي وادخلي جنّتي وربّما قيل انّها في السّماء كما روي عن الحسن بن علي عليهما السّلم في تفسير قوله ثمّ قيل ادخل الجنّة قال يا ليت قومي يعلمون وان كان الاكثر على انّه من باب البشرى او الاكرام والاذن في الدخول وكما روي او قيل وفي السّماء رزقكم وما توعدون وربّما قيل ويستشمّ له من روايات المعراج انّها في السّموات السبع وربّما قيل انّها في هورقليا وهي الاقليم الثّامن وفي كيفيّة خروجهم وزمنه ومدّة زمنه ومن يخرج بهم كلام ذكرناه في كتابنا الكبير المسمّى بالتّحف المهدويّة وربّما قيل ودلّت عليه بعض الاخبار انّها في وادي السّلام وربّما قيل انّها في المغرب كذلك وانّ ماء الفرات يخرج منها وهذه الاقوال كالاقوال الاتية ايضا هي دالّة لا بشرط فيقيّد كلّا او بعضا بما تقدّمت الاشارة اليه وربّما قيل او روي عن ابن مسعود انّ الشّهداء على نهر باب الجنّة في قبّة خضراء وربّما قيل او روي في روضة خضراء وربّما روي عن ابن عبّاس عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انّ ارواح الشّهداء

في اجواف طيور خضر وانّها ترد انهار الجنّة وتاكل من ثمارها وتسرح حيث شائت وتاوى الى قناديل من ذهب تحت العرش وربّما قيل انّ ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر ترعى في الجنّة وتاوى الى قناديل تحت العرش وقد اورد عليه الكعبى بالتّناقض وربّما قيل بصعود اجساد الشّهداء الى السّموات والى قناديل تحت العرش ويوصل انواع السّعادة والكرامات اليها وربّما قيل بتركها في الارض ويحييها ويوصل هذه السّعادات اليها وطعن فيه بانّا نرى اجسادهم قد تاكلها السّباع فامّا ان يقال انّ الله تعم يحييها حال كونها في بطونها ويوصل الثّواب اليها او يقال انّ تلك الاجزاء بعد انفصالها من بطونها يركّبها الله تعم ويؤلّفها ويردّ الحيوة اليها ويوصل الثّواب اليها وكلّ ذلك مستبعد وبانّا قد نرى الميّت المقتول باقيًا ايّامًا الى ان تنفسخ اعضاؤه وينفصل القيح والصّديد منه فان جوّزنا كونها حيّة متنعّمة عاقلة عارفة لزم القول بالسّفسطة وربّما قيل برجوع الحيوة الى تلك الابدان سالمة كاملة لغير من نظر اليها وربّما قيل بتعلّق الحيوة بالاعضاء وان انفصلت وتقطّعت فتكون متنعّمة عاقلة عارفة والكلّ كما ترى والّذى هو الاقوى وعليه العمل والفتوى ونصوص ائمّة الهدى عليهم صلوات الملك الاعلى انّ الرّوح بعد خروجها من الابدان العنصريّة تدخل في قوالب مثاليّة بين المادّيّات والمجرّدات اقدرها الله على الطّيران في جوّ السّماء الى وادى السّلام الّذى هو جنّة عدن بنصّ حديث حبّة نهارًا متنعّمة بجميع انواع النّعم متلذّذة بجميع انواع التّلذّذات

من النّكاح والاكل والشّرب من خمر ولبن وعسل وليلاً الى جنّة المغرب وهي الّتى يخرج منها ماء الفرات وها انا اتلو عليك ما انهيه اليك من الاخبار وتتبّع الاثار امّا رواية حبّة عن الامير عليه السّلم ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الّا قيل لروحه الحقى بوادى السّلام وانّها لبقعة من جنّة عدن ومن هنا جمع بعض المحقّقين بين صدر الاية وعجزها بما اشرنا اليه انفًا وسنشير اليه مفصّلًا فهى صريحة في انّ جنّة الدّنيا في وادى السّلام او هي هو حيث قال فيها قلت يا امير المؤمنين وانّهم لكذلك قال نعم ولو كشف ذلك لرايتهم حلقًا حلقًا محتبين يتحادثون فقلت اجساد ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الّا قيل لروحه الحقى بوادى السّلام فانّ المراد من قوله ع ارواح يعنى كالارواح بين المادّيّات والمجرّدات الصّرفة ولو بقرينة جلوسهم حلقًا حلقًا محتبين يتحادثون فافهم وغيرها مثلها ان لم يكن اصرح منها وامّا رواية ضريس بل صحيحته عن ابى جعفر ع فهى صريحة في جنّة المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كلّ مساء وتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعّم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت الى الجنّة ومثلها غيرها فانّ الجمع بينهما انّ الاولى جنّة نهارًا والثّانية جنّة ليلًا ولا ينافى الحصر في الاولى للثّانية والخروج من القبر في الثّانية للاولى فافهم وامّا الرّوايات الدّالّة على انّ الرّوح تدخل في قالب مثالىّ كهذا القالب الّا انّه بين المادّىّ والمجرّد

فروایات کثیرة منها قوله ع یا یونس المؤمن اذا قبضه الله تعالی صیّره روحه فی قالب کقالبه فی الدّنیا فیاکلون ویشربون فاذا قدم علیهم القادم عرفوه بتلک الصّورة التی کانت فی الدّنیا ومنها قوله ع من مات وهو ماحض للایمان محضاً او ماحض للکفر محضاً نقلت روحه من هیکله الی مثله فی الصّورة وجوزی باعماله الی یوم القیٰمة فاذا بعث الله من فی القبور انشاء جسمه وردّ روحه الی جسده وحشره لیوفیه اعماله فالمؤمن ننتقل روحه من جسده الی مثل جسده فی الصّورة فیجعل فی جنان من جنان الله یتنعّم فیها الی یوم المآب والکافر ننتقل روحه من جسده الی مثله بعینه ویجعل فی نار فیعذّب بها الی یوم القیٰمة ومنها انه ع لمّا سئل عن ارواح المؤمنین فقال یلتقون ویتسائلون ویتعارفون حتّی اذا رایته قلت فلان ومنها ما روی عنه ع من انّ الارواح فی صفة الاجساد فی شجر فی الجنّة تتعارف وتتسائل فاذا قدمت الرّوح علی الارواح یقولون دعوها فانّها قد اقبلت من هول عظیم ثمّ یسئلونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم ترکته حیّاً ارتجوه وان قالت لهم قد هلک قالوا اهوی هوی ومنها انّ ارواح المؤمنین فی حجرات فی الجنّة یاکلون من طعامها ویشربون من شرابها ویقولون ربّنا اتمم لنا السّاعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق اخرنا باوّلنا فانّ المراد بالجنّة فیها بعد القطع بانّ جنّة الاخرة لم یدخلها داخل ولم یخرج منها خارج هی جنّة الدّنیا وکفاک قوله فی بعضها ربّنا اتمم لنا السّاعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق اخرنا باوّلنا وکفتک روایة سلمان فانّها دالّة

علی جمیع ما اردنا بعد تقییدها باحدی الجنّتین التی هی اقرب الی وادی السّلام حیث کان الدّخول فیها نهاراً لا لیلاً فافهم واجمع واغتنم ولا تکن من الجاهلین والمتعنّتین الغافلین وکن ممّن قیل فیه رحم الله المسلم من شیعتنا ممتثلاً لقوله لا یسعکم التّشکیک فیما یرویه عنّا ثقاتنا وقوله ع خذوا بها وانا بحجّا تکم زعیم ولا تکن فی غفلة عن قوله ع القبر امّا روضة من ریاض الجنّة وامّا حفرة من حفر النّیران فانّه یبعّدک عن الغرض وینسیک الجهل والغرض وعلی فرض تسلیمه فاذا جاز عروضها للابدان العنصریّة فلم لا یجوز عروضها للقوالب المثالیّة وارکن الی قوله ولهم رزقهم فیها بکرة وعشیّا فانّ المرویّ عن الصّادق ع انّ ذلک فی جنّات الدّنیا قبل القیٰمة ولا تطمح نظرک الی ما احتمل من انّ ذلک علی عادة المتنعّمین والی قوله تع فی سورة البقرة ولا تقولوا وقوله عزّ من قائل ولا تحسبنّ الّذین فی سورة ال عمران فانّ خصوص المورد لا یخصّص الوارد والاجماع علی عدم الفصل والفارق وارض قلبک بما علیه افلاطون واتباعه من وجود هذا العالم المقداری الغیر الحسّی الّذی هو واسطة بین عالم المجرّدات وعالم المادّیّات حتّی قالوا انّه عالم عظیم الفسحة وسکّانه علی طبقات متفاوتة فی اللّطافة والکثافة وقبح الصّور وحسنها ولابدانهم المثالیّة جمیع الحواسّ الظّاهرة والباطنة فیتنعّمون ویتألّمون باللّذات والالام النّفسانیّة والجسمانیّة فان ابیت فلم لا تتابع جمیع الانبیاء والاولیاء والمتالّهین من الحکماء قال العلّامة الحلّی قدّس سرّه فی شرح حکمة الاشراق القول

بوجود هذا العالم ونسبته الى الانبياء والاولياء والمتألهين من الحكماء
مما لا كلام فيه وقال الشيخ البهائى قدس سره فى مقام التعجب اذا
صدقت هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا الهيئات الفلكيات
فلم لا تصدق اولئك ايضاً فيما يتلونه عليك من خبايا العوالم
المقدسة الملكية وبالجملة قد ظهر لك اوبان كالشمس ان ارواح
المؤمنين قد دخلت فى ذلك القالب فطارت به الى عالم الارواح
ومضت الى وادى السلام نهاراً والى المغرب ليلاً وهاجنتا الدنيا
خلقهما الله تعالى فى ظهر الكوفة وفى المغرب غيبهما الله عن ابصار
الناظرين وفيهما ارواح المؤمنين التى فى القوالب المثالية وهم يتنعمون
بكل ما فى جنة الاخرة فان فيهما الاثمار والانهار والولدان والحور
العين والسلسبيل وانهار اللبن والعسل وانواع الحلى والحلل
فهم ياكلون ويشربون وينكحون ويجلسون حلقاً حلقاً يتحاكون
ويتحادثون وبالجملة فالامر بديهى لا يبعد كفر منكره مطلقاً او
فى اصل الوجود والاثنينية بما ذكر مضافاً الى الطريقة الاولوية

معراج في نار الدنيا

قطعية معراج الكلام فيه فى نار الدنيا كالكلام فيه فى جنتها
ففى بعض الاخبار الخبرية عن الرضا عليه السلام تعذيب ارواح
المشركين فى غير الجمعة بركود الشمس ساعة حيث قال ان الله تبارك
وتعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت عذبها
بركودها ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون لها ركود ودفع الله
عنهم العذاب لفضلها وحيث كان اثبات الشئ او ثبوته لا ينفى
ماعداه ولا يخصص ما سواه لخبر ضريس ان لله ناراً فى المشرق خلقها

ليسكنها ارواح الكفار وياكلون من زقومها ويشربون من حميمها
ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد
حراً من نيران الدنيا فيكونون فيها ويتلاقون ويتعارفون فاذا
كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وغيره
مثله مؤيدة بالكتاب العزيز ومنه قوله اغرقوا فادخلوا ناراً فان
الترتيب بلا مهلة يدل على ذلك وقوله حكاية عن آل فرعون النار
يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب فان العطف مع قطع النظر عما ورد فى التفاسير
عن المعصومين يقتضى ذلك وبالجملة حيث كان الامر ضرورياً
او كالضرورى اعرضنا عن تطويل الكلام فيها اذ جميع ما ذكر
فيها من التاويلات والاحتمالات مردود الى صاحبه معطوف
عليه بما صدع به الصادق الامين جعفر بن محمد صلوات الله عليه
وعلى آبائه حيث قال عند السؤال عن ذلك ذلك فى الدنيا قبل
يوم القيمة لان فى نار القيمة لا يكون غدو وعشى الى ان قال
ان كانوا انما يعذبون فى النار غدواً وعشياً ففيما بين ذلك
من السعداء ولكن هذا فى نار البرزخ قبل القيمة الم تسمع قوله
ويوم تقوم الساعة وبما عن القمى عنه عليه السلم قال ذلك فى
الدنيا قبل القيمة لان الغدو والعشى لا يكونان فيها لانهما تابعان
لحركة الشمس والقمر وليس فى جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر وسئل
ايضاً عليه السلم عن هذه الاية فقال ما يقول الناس فيها فقيل
يقولون انها فى نار الخلد فهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال ع

فهم من السعداء ثم قال انما هذا في الدنيا واما في نار الخلد فهو قوله
ويوم تقوم الساعة وفي الكافي عنه ع ان ارواح الكفار في نار
جهنم يعرضون عليها فيقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز
لنا ما وعدتنا ولا تلحق اولنا باخرنا الا انه ليس في صدد تفسير
الاية خاليا من التقييد فيجوز ان يكون امرا اخر مع تناقض فلا ينافي
ما ذكرنا خصوصا بملاحظة ما عن الباقر ع بناء على انه في مقام
السؤال عن الاية غير منقطع من رواية ضريس ان الله تعالى نارا في
المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها
ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد
باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا وكانوا فيه
يتلاقون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم
القيامة وحينئذ فلا يلتفت الى ما ذكره بعض المفسرين من العامة
ولا الى ما قيل من ان القراء قد وقفوا على الساعة هذا كله بعد الرجوع
الى المعصومين من غير مسموع منهم فتدبر ولا ينافي ما ذكرناه ما ورد
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الميت هل يبلى جسده قال
نعم حتى لا يبقى له عظم ولا لحم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى
بل تبقى في قبره مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة حتى اختلف
العلماء في المراد من الطينة فبين قائل انها النفس الناطقة وبين
قائل انها النطفة وبين قائل انها التراب الذي يدخل في النطفة
وبين قائل انها التراب الذي يدخل في النطفة وبين قائل انها الذرة
من الذرات المسؤلة في الازل بقوله تعالى الست بربكم بدون ان يقال

ان للانسان جسدين وجسمين فاما الجسد الاول فهو ما تألف من
العناصر وهذا الجسد كالثوب يلبسه الانسان ويخلعه لا لذة له
ولا الم ولا طاعة ولا معصية واما الجسد الثاني فهو الجسد الباقي
وهو الطينة التي خلق منها وتبقى في الارض اذا اكلت الارض الجسد
العنصري وتفرق كل جزء منه ولحق باصله الخ واما الجسم الاول
فهو ما تخرج به الروح وهو معها او يفارق الجسد الباقي والموت
يحول بينهما فهو معها عند المغرب وتأتي به الى وادي السلام
وبرزخ بل لا فرق متى ركبت الروح في قالب مثالي بأي تعلق
كان لها وبأي كيفية كانت متكيفة به يكون مؤكدا لبقاء الجسد
بتشميته فهي قد انتزعت من كامل الى كامل فالاخبار التي دلت على
انتقالها الى قالب مثالي قد دلت على انتقالها مجردة عن الجسدين
وعالمها غير عالميهما فلا يلزم من خروجها متعلقة باخر بتبعيتهما
لذلك فالجسد يبلى والطينة تبقى مستديرة في القبر فلا منافاة
ولا ملازمة بين الخروجين والصلوة والسلام على محمد وآله خير الانام
من الان الى يوم القيام

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رافع درجات العلماء ومفضل مداد اقلامهم فی القراطیس علی دماء الشهداء وجاعل اقدامهم واطئة اجنحة ملئکة السماء والصلوة والسلام علی محمد وآله صلوة تملاء اقطار الارض والملاء الاعلی و بعد لازم شد مجملی از حالات بهجت علامات مصنف قدس سره ذکر شود تا ناظران از روی بصیرت واعتقاد کامل در مطالب او کوشند پس مصنف این کتاب شریف قدس سره اللطیف هو آخر مجتهدی السلف خلفاً عن خلف العالم النحریر والبحر المتلاطم المسند رأس اساس العلماء وبدر سماها المنیر ورکنها القویم وصراطها المستقیم صاحب التآلیف الزاهرة والتصانیف الفائقة الباهرة وصاحب علم الاصول والفقه والحدیث والتفسیر وعلم الکلام واللغة والنحو والتکسیر والبیان والمعانی والتبیان وغیرها بلامعانی مجتهد عصره وفرید دهره مفوقاً علی امثاله واقرانه غالباً علیهم بکلامه مرودیوانه تشد الیه الرحال فی زمانه العرب والعجم والترک والدیلم اماما عصره من غیر مدافع واعلمیته علی الکل واضح شائع صاحب الهیبة والصولة والوقار وذو الهمة والعظمة والاقتدار حجة الله الملک القاهر العلام الحاج الشیخ محمد طاهر حجة الاسلام نجل الحسن بن شبیر العلامة الخاقانی الذی لیس له ثانی قدس سره از تلامذه مرحوم المغفور المبرور الحاج الشیخ محسن الخنفر استاد المرحوم المغفور المبرور الحاج الشیخ محمد حسن صاحب جواهر

الکلام قدس سرهما بودند وچندی هم در نزد مرحوم مغفور صاحب جواهر الکلام قدس سره مشغول بتدریس بودند و معاصر با مرحوم مغفور الحاج الشیخ مرتضی الانصاری قدس سره بودند واجازات چند از مجتهدین مرحومین داشتند از جمله که مرحوم مغفور الحاج الشیخ مرتضی الانصاری قدس سره مرقوم فرموده اند در ظهر کتابی از مصنفات آن مرحوم باین نهج که جناب الشیخ محمد طاهر علی ما اراه مجتهد علی الاطلاق نافذ الحکم بالاتفاق فالراد علیه فی حکمه وفتواه کالراد علی الرسول والائمة الاطهار فهو حری بارشاد الخاص والعام من عوام الناس والعلماء الاعلام فلا ینبغی لاحد التخلف عن مقالته ولا یسع اهل العلم التمرد عن مطلوبه وارادته فحکمه حکمی وفعله فعلی هذا مع تمام المعرفة منی بحاله المعاشرتی له فی النجف الاشرف زمان حیوة المرحوم الاستاد الشیخ محمد حسن طاب ثراه وله کتب اعز من بیض الانوق وابعد تناولاً من الثریا والعیوق منها مسائل الشهیریة والتحقیقات التدریبیة وکتاب تحفة المجتهدیة فی کشف الاسرار الکلامیة وکتاب فنون التعبیر فی علم التکسیر وکتاب دلیل الحائرین فی فقه الائمة الطاهرین وکتاب سیف الله المسلول فی علم المعقول وکتاب منیة المراد فی تقلید العباد وکتاب فی الاصول وکتاب فی تحقیق معنی الطهارة والحدث والصلوة وکتاب تحفة الفوامیة فی تحقیق ما یتوقف علیه النوامیس الشرعیة وکتاب نفحة القدسیة فی تحقیق شرح اللمعة الدمشقیة وکتاب الصراط

القویم لکل ذی عقل سلیم وکتاب شهب الاذکار فی تذکرة
الابرار در ربیع خیاری وکتاب التبیان فی ردّ البیان که بطن
قرآن ومشتمل بر یکصد وبیست سوره است ونزد حضرت والا
شعاع السلطنه دامت شوکته است وچند رساله علمیه در صوم
وصلوة وزکوة که محتوی بر فروع عالی است که کمتر گوشی شنیده
وکمتر ناظری نظر کشیده ومنظومه در فقه ببیست وپنج جلد
مصنفات آن مرحوم است واکثر آن موجود است وچهارده
نفر از اجداد ایشان مجتهد علی الاطلاق وصاحب تألیف
وتصنیف بوده اند واین کتاب معراج الانوار فی منازل
الابرار والاشرار را در حالت مرض املاء تقریر فرمودند وتحریر
وترقیم وتسطیر فرمودند تا سه روز قبل از وفات تمام فرمودند
واکثر متون کتب اصول وفقه وعلم کلام ومنطق ومعانی بیان
ونحو وصرف از حفظ داشتند دیده روزگار صاحب علم
وحافظه بمثل آن مرحوم ندیده مثل علمشان مثل معجزه بود
عاش سعیدًا ومات سعیدًا وقد توفّی فی یوم الثلثاء بیست و
چهارم شهر صفر المظفر سنه ۱۳۲۵ وقد تصدّی لطبع الکتاب
المستطاب ولده الاعز الاکرم جناب مستطاب حقائق و
معارف انتساب حاوی الفروع والاصول جامع المعقول
والمنقول ناشر شریعت غرّاء احمدی ومشیّد ملت بیضاء
محمدی مجتهد الزمان وفرید الدهر والاوان وعماد الاسلام
وملجاء الانام المؤیّد بتایید رب العالمین الشیخ جلال الدین

رئیس العلماء دام افضاله العالی که وصی وجانشین وخلیفه از جانب
والد مرحوم هستند ومجاز از طرف ایشان هستند واز جملهٔ
مصنّفات ایشان کتاب کنوز الالهام فی ارشاد الخواص والعوام
که تالی کشکول است وکتاب استدلال الاحکام که در طهارت
وکتاب کنوز العرفان که در تفسیر احادیث قدسیه بطرز ونهج
مثنوی وحواشی بر لمعهٔ دمشقیه وبر شرح الکبیر وچند
رساله فارسیه که نجاة الاحباء وعین الرسائل در حدود
وقصاص ودیات ودر دین الی کتاب مغارسه وحد تقیة الرسائل
که در طلاق است ومابعد طلاق ومیراث است ودر ظهر
استدلال الاحکام ایشان مرقومه حجة الاسلام والد ایشان
قدس سره است باین نهج که فقد سالنی بعض الاخوان من خاصة
اهل الایمان ان الاحظ رسائل الولد الاعز الامجد الاسعد
قرة عینی وثمرة فؤادی الشیخ جلال الدین رئیس العلماء سلمه الله
تعالی فلاحظته تمام الملاحظة فوجدته دالا علی تحقیقات دقیقة
ورموزات انیقة ففی هذه الرسالة وباقی تالیفاته تمام الدلالة
علی انتقاده واجتهاده وغوصه ودقته وطول باعه فالولد
الاعز الاکرم مجتهد نافذ الحکم بارشاد الناس وله المقام عندی
بمنزلة الرأس فشکر الله سعیه واحسن رایه فاتاح الله من احبی
تصانیف الوالد والولد بحق السیّد المسدّد والرسول الامجد
بالطبع بعد ما کانت تدفع بالنقود التی لها وقع حصول طبعها
بالمطبع المحمدی المنسوب الی النبی الاحمدی صلی الله علیه واله

خداوند عالمیان هدایت کند دشمنان را که دست ظلم از
حقوق ایشان کوتاه کنند انه کریم رؤف حرره فی ۱۲ شهر
شعبان المعظم سنه ۱۳۲۶

کیفیة صلوة لیلة الاثنین

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام
علی محمد وآله الطیبین الطاهرین من الان الی یوم الدین وبعد
چنین گوید بندهٔ عاصی وغریق بحر معاصی جلال الدین ابن
حجة الله الملک القاهر ابن الحسن محمد الطاهر قدس سرهما
بانکه صلوة بهترین موضوعات است وعمود دین است و
ترک ان موجب کفر است وان است فرق میانهٔ مسلم وکافر
وان است که نهی از فحشاء ومنکر مینماید وان است که در
حقش فرموده اند من اخرق سبعین مصحفا وقتل سبعین
نبیا وزنی بامه سبعین مرة وافتض سبعین بکرا بطریق الزنا
وخرب بیت المعمور سبعین مرة اقرب الی رحمة الله ممن ترک
الصلوة متعمدا اوتهاون بها فلا یصلیها چیزی لازم است
برای انانکه از روی جهالت ترک صلوة نموده اند وپشیمان
شده اند که بان چیز علاج انچه را که ترک نموده شود واوساخ
کفر بان چیز تغسیل شود محض باید بود وجهت طلب مغفرت
از جهة مرحوم مغفور مبرور حجة الاسلام والده ماجد الحاج

الشیخ محمد طاهر قدس سره ذکری نماید که عامهٔ خلق بهره مند
شوند واگرچه والجاهلون لاهل العلم اعداء چیزیکه شخص
ذکر مینماید دیگران بسوی او راه نیافته اند یا انکار مینمایند
یا نسبت بضعف میدهند وحال انکه حدیثی که ذکر نماید
کسی خداوند عالمیان میدهد بسامع بنوعیکه شنیده
از اجر وثواب واگرچه نباشد بان نوعیکه بان رسانیده اند.
چیزیکه علاج کند نمازهائیکه ترک شده وخداوند عالمیان
عفو فرماید معصیت تارک را غیر از نماز شب دوشنبه
نمیباشد واز ان نماز در کتب فقهیه ذکری ننموده اند
ودر قضاء صلوات ذکرش نکرده اند از جهت انکه اکثر
حدیث او را ندیده اند واگر دیده بودند واجب بود بر انها
که ذکر نمایند روایت کرده در کفارهٔ قضاء الصلوات
حسین بن ابی الحسن بن خلف الکاشغری الملقب بالفضل
در کتاب زاد العابدین قال حدثنا منصور بن بهرام
بغزنه اخبرنا ابو سهل محمد بن محمد بن الاشعث الانصاری
حدثنا ابو طلحة شریح بن عبد الکریم وغیره قالوا حدثنا ابو الفضل
جعفر بن محمد صاحب کتاب العروس حدثنا عبد ربه عن ابی عمرو
عن قتادة عن خلاس عن علی بن ابی طالب علیه الصلوة والسلام
قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول من ترک
الصلوة فی جهالته ثم ندم لا یدری کم ترک فلیصل لیلة
الاثنین خمسین رکعة بفاتحة الکتاب مرة وقل هو الله احد

مرة فاذا فرغ من ذلك الصلوة استغفر مائة مرة جعل الله
ذلك كفارة صلواته ولو ترك الصلوة مائة سنة
لا يحاسب الله العبد الذى صلى هذه الصلوة ثم ان
له بكل ركعة مدينة وبكل اية قرئها عبادة سنة وله
بكل حرف نور على الصراط وايم الله انه لا يقدر على ذلك
الا مؤمن من اهل الجنة فمن فعل استغفرت له الملائكة وسمى
فى السموات صديق الله فى الارض وكان موته موت الشهداء
وكان فى الجنة رفيق خضر عليه السلم از جهة مستفيض
شدن عامهٔ خلق ترجمه بفارسى مينمايم معنى حديث
شريف اين است كه اشخاص مذكور روايت نموده اند
از حضرت امير المؤمنين عليه السلم كه فرمود حضرت كه
شنيدم از حضرت پيغمبر محمد بن عبد الله صلوات الله عليه
واله كه فرمودند هر كس ترك كرده باشد نماز را در هنگام
جهالت خود پس از ان پشيمان شود و نداند چه قدر ترك
نموده پس نماز خواند شب دوشنبه پنجاه ركعت بيك فاتحة
الكتاب ويك قل هو الله احد در هر ركعتى وچون فارغ شود
صد مرتبه استغفر الله ربى واتوب اليه بگويد قرار ميدهد
خداوند عالميان اين نماز شب دوشنبه را كفارهٔ نمازهائى
كه از او ترك شده واگر ترك كرده باشد نماز را از روى جهالت
صد سال محاسبه نميكند خداوند تبارك وتعالى بندهٔ را
كه اين نماز شب دوشنبه را بجاى اورد پس از ان از براى

ان بنده بعدد هر ركعتى شهرى در بهشت كرامت فرمايد بعدد
ايه كه قرائت نموده عبادت يك سال نويسند وبراى
دست بهر حرفى نورى بر صراط وقسم بخدا كه قادر نشود
اين نماز مگر مؤمنى كه از اهل بهشت باشد پس هر كس بجاى
اورد اين نماز را استغفار نمايند براى ان كس ملائكه ها
ونامند او را در اسمانها بصديق الله فى ارضه وهر گاه بميرد
شهيد مرده ودر بهشت رفيق حضرت خضر نبى عليه السلم خواهد
بود اين صلوة را در كتاب كنوز الالهام خودم با بعض نمازهاى
ديگر مثل نماز اول ذى قعده بتفصيل ذكر نموده ام واز اين
حديث كه ذكر نمودم معلوم شد كه تدارك براى نمازهاى ترك
شده نماز شب دوشنبه است وظاهرا انچه بنظر حقير ايد
منافاة ندارد با اخبارى كه رسيده در وجوب قضاء صلوات
وترتيب ان چنانچه در كتب فقهاء معنون است يا بايد قائل شد
باينكه اين خبر صحيح مخصص ان اخبار است يا اينكه بايد بطريقهٔ
جمع قائل شد باينكه بگوئيم همچنانكه در هر عبادتى كه ترك شده
اولا بايد تدارك قضاء نمود پس از ان در كفارهٔ او كوشيد
مثل كسى كه مثلا يك روز روزه عمدا خورده باشد بايد قضاء بكند
كفاره هم بدهد كفاره از براى رفع وبرطرف كردن وتخفيف
ن ان معصيت است پس كفارهٔ ترك هر عبادتى چيزى است
كفارهٔ ترك نماز بعد از تلافى كردن وقضاء كردن او را صلوة
دوشنبه است وقضاء خاصه كه گناه ومعصيت ترك كردن

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

او را بر طرف نخواهد نمود پس بعد از قضاء ان نمازها و نمودن
نماز شب دوشنبه گاهی برای ان شخص باقی نماند و این نماز را
باید بر نیت نماز شب دوشنبه نمود و هر دو رکعت بیك سلام
چون نماز صبح ٥

التماس دعا دارم که حقیر را فراموش ننمایند و طلب مغفرت
از برای حجة الاسلام والد قدس سره بنمایند و هر کس بخواهد
مطلع شود بر نمازهای دیگر باید مراجعه نماید بکتاب کنوز الالهام
که از مصنفات و مؤلفات حقیر است و خداوند عالمیان رحمت
کند کسی را که در طبع او کوشد حرره الجانی فی الرابع من شهر
رمضان المبارك سنة ١٣٢٦ یکهزار و سیصد و بیست و شش
من الهجرة النبویة صلی الله علیه و آله
و سلم تسلیما کثیرا کثیرا

کتابخانه م